



## الأخبار معركة الحسم مع داعش

3ص



## من ينقذ الصحف الجزائرية من الكساد

18ص

## هاشتاغات تويتر تترجم إلى قرارات في السعودية

19.11.3ص



## انفصال سياسي عن اليمن بإعلان إقليم حضرموت

صالح البيضاني

□ صنعاء - أثارت نتائج مؤتمر حضرموت الجامع التي صدرت السبت تكهانات بشأن طبيعة التحولات التي أفرزتها الحرب والصراعات السياسية المتصاعدة في المشهد اليمني، فبالرغم من إعلان الاجتماع عن التمسك بخيار الفيدرالية إلا أن توصيات المؤتمر تجاوزت السقف الذي رسمه مؤتمر الحوار الوطني الشامل في العام 2013 والذي أقر اختيار نظام الأقاليم كشكل إداري جديد للدولة الاتحادية التي تتكون من ستة أقاليم من بينها الإقليم الشرقي الذي يضم حضرموت وشبوة والمهرة وسقطرى.

ويعتبر العديد من المراقبين أن إعلان مؤتمر حضرموت الجامع الذي شارك فيه أكثر من ثلاثة آلاف شخصية سياسية واجتماعية حضرمية في الداخل والخارج بمناظرة انطلاقاً لمشروع سياسي جديد عازم على تجاوز كل إشكاليات وتفاصيل الحالة اليمنية المأزومة منذ أكثر من نصف قرن، والسير قدماً نحو الأهداف التي أقرها المؤتمر للشكل النهائي لإقليمهم الذي يبدو أنهم ماضون إليه، في إطار اليمن الاقتصادي أو من دونه بحسب ما جاء بين سطور البيان الختامي للمؤتمر.

وعلى الصعيد الإعلامي قوبلت توصيات مؤتمر حضرموت الجامع بالكثير من التساؤلات والشكوك من قبل السياسيين والنشطاء اليمنيين، شمالاً وجنوباً وخصوصاً أن مخرجات الاجتماع الذي عقد في "المكلا" جاءت مغايرة تماماً ومن خارج سياق المشهد السياسي اليمني بشكل عام والجنوبي بشكل خاص والذي كان يعتبر حضرموت جزءاً من الحالة الجنوبية، في الوقت الذي ينظر فيه بعض الكتاب إلى نتائج المؤتمر بأنها بمثابة إعلان انفصال حضرموت عن خارطة اليمن السياسية وتبعياتها والانحياز لهوية جديدة قائمة في علاقتها مع اليمن شماله وجنوبه على مبدأ تبادل المصالح بعيداً عن الارتباطات العاطفية والإيديولوجية التي لم تكن حاضرة في كواليس المؤتمر الذي ضم مختلف التيارات السياسية والفكرية.

وأعاد نتائج مؤتمر حضرموت الحديث عما بات يعرف بالملطومية الحضرمية وما وصفه البيان الصادر عن المؤتمر بـ"الإقصاء والتهميش والتشويه لهوية حضرموت".

## «قمة تنسيق المصالح» بين الملك سلمان والسياسي في الرياض

● بلورة تحالف جديد يحيي محور الاعتدال التقليدي ويخضع من نفوذ إيران في المنطقة



### علاقات تمرض ولا تموت

بائع ومشتري (للسلحة)". ولطالما أدى توطيد العلاقات المصرية مع روسيا إلى فتور في العلاقات المصرية مع السعودية. لكن هذه المرة من المتوقع أن تقر مصر والسعودية بهامش حركة أكبر في الملفات التي تمثل محورا أساسيا لكليهما، وترك هامش للخلاف في ما هو ثانوي.

وعكست التحركات المصرية - السعودية هذا التوجه الجديد. فبعد فتور طال لسنوات بين القاهرة وواشنطن، خلال حكم إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، يبدو أن مصر والسعودية تعيدان تشكيل "محور الاعتدال" التقليدي في المنطقة. وقال مجاهد الزيات، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية لـ"العرب"، إن "البلدين توصلا إلى قناعة تامة بأن التفاهم أقصر طريق لتحقيق المصالح المشتركة، وضرورة الالتفاف حول نقاط عريضة ومحددة، لتجنب أي صدامات في المستقبل".

الخطوط العريضة لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة"، مشيراً إلى أن "تلك الأدوار يتم الاتفاق عليها تحت أطر وتحركات دولية أوسع".

وسيكون الملف السوري، الذي شهد اختلافاً في وجهات النظر بين الجانبين، مطروحا على طاولة المفاوضات.

وقبل نحو أسبوعين صوتت مصر لصالح قرار بدين نظام الأسد بعدما اتهمته دول كبرى بشن هجوم كيمياوي على بلدة خان شخيون، راح ضحيته 90 شخصاً، بينهم نساء وأطفال. لكن روسيا عطلت القرار بعدما لجأ مندوبها فلاديمير سافرونكوف إلى حق النقض (فيتو).

وجاء التصويت المصري معاكساً للتوجه الرسمي الذي نادى ما أدان الأسد، سعياً لتوطيد تحالف ولبد مع روسيا.

لكن المصدر الدبلوماسي المصري قال لـ"العرب" إن "علاقة مصر مع روسيا ليست علاقة استراتيجية، لكنها علاقة تسوق بين

الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد في سوريا.

وهذه الزيارة هي "زيارة تنسيق المصالح"، إذ تواجه الرياض تحديات أمنية واقتصادية فيما تواجه القاهرة مشكلات اقتصادية، وتنتهج كل منهما سياسات بهدف تقليص معدلات الإنفاق، كما يقاتل الجيش المصري التشدد السني متمثلاً في داعش على أراضي شبه جزيرة سيناء، ويواجه الجيش السعودي ضمن تحالف عربي أوسع، التشدد الشيعي لمليشيات الحوثي خلال حرب ضروس في اليمن. وشكل المسؤولون العسكريون والأمنيون غالبية أعضاء الوفد المصري في الرياض. وقال مصدر أمني رفيع في مصر إن "نفس الأسماء كانت حاضرة لقمة واشنطن" التي جمعت السيسي بنظيره الأميركي أوائل الشهر الجاري.

وقال المصدر الدبلوماسي لـ"العرب" أن هذا التشكيل "هو مقدمة لمناقشة قضايا على مستوى استراتيجي بين الجانبين. هذه الزيارة مهمة للغاية".

وأكد "سيتم تحديد أبعاد القضايا التي قد يستطلع الطرفان الاتفاق عليها، والخطوط الحمراء في القضايا الأخرى التي لا يستطعان الوصول إلى توافق بشأنها".

وكشف المصدر موافقة الولايات المتحدة، خلال زيارة قام بها وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلى القاهرة قبل أيام، على تزويد مصر بمعدات عسكرية إضافية، ضمن استراتيجية أوسع للتعاون العسكري أقرها السيسي وترامب في واشنطن.

ومن المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة خروجاً عن التحفظ المصري منذ تولي السيسي الحكم إزاء لعب أي دور عسكري أو إقليمي واسع.

وقال نصر سالم، رئيس جهاز الاستطلاع بالجيش المصري سابقاً (هيئة استخباراتية)، إن "هناك تعاوناً أمنياً جديداً يتم تدشينه بين مصر والسعودية لمواجهة الإرهاب، يتضمن صياغة استراتيجية موحدة لتجفيف مصادر التمويل، وهو الدور الذي تحول فيه القاهرة على الرياض لتكثيف ضغوطها على الجانبين القطري والتركي لكشف الكثير من الغموض حول الأموال العابرة للقرارات".

وأكد لـ"العرب" أن "مصر تفهم أنه يقع على عاتقها تقديم معلومات استخباراتية وعسكرية بشأن الحرب الدائرة حالياً في اليمن للسعودية، بعد وضع رؤية تتضمن

الرياض - أنهت القمة التي جمعت العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عاماً من التوتر في علاقات ثنائية لطالما اتسمت مؤشراتهما بالصعود والهبوط وفقاً لرؤية كل بلد على حدة لصراعات دامية تعصف بمنطقة الشرق الأوسط.

واتجه السيسي على رأس وفد رفيع المستوى إلى الرياض لإعادة الزخم إلى تحالف تاريخي تنظر الولايات المتحدة له كمحور استراتيجي لاستقرار المنطقة، وكقاعدة انطلاق لحصار النفوذ الإيراني في سوريا والعراق ولبنان واليمن ومنطقة الخليج العربي.

كما تنظر دول غربية للدولتين باعتبارهما العمود الفقري لمحاربة التنظيمات المتشددة في المنطقة وعلى رأسها داعش.

وقالت الرئاسة المصرية إن السيسي اتفق مع الملك سلمان خلال القمة التي جمعتهم الأحد "على تطوير العلاقات بين البلدين وتنسيق الجهود في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب".

وتحسنت العلاقات بين البلدين في الأسابيع القليلة الماضية بعد لقاء جمع الزعيمين على هامش القمة العربية التي استضافها الأردن الشهر الماضي وذلك بعد شهور من الفتور.

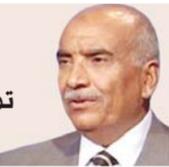
لكن قبل ذلك أعادت شركة أرامكو السعودية تصدير شحنات النفط إلى مصر بعد توقف دام أشهر، بالتزامن مع زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن ولقاءه الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وقال مصدر دبلوماسي رفيع في القاهرة لـ"العرب" إن "هناك توجهاً أميركياً بأن تكون مصر الحليف الاستراتيجي الأول لدول مجلس التعاون الخليجي، بدل دول إسلامية أخرى".

وكان المصدر يشير إلى تركيا وباكستان، الدولتين اللتين كانت السعودية تعول عليهما كثيراً لمواجهة الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، وللمساعدة في

نصر سالم

تعاون أمني جديد  
تم تدشينه بين مصر  
والسعودية



## فرنسا صوتت وفق مزاجها حيال أوروبا

● الفرنسيون يرون رئيسهم المقبل وفق قدرته على مكافحة الإرهاب والتعامل مع اللاجئين والتعايش مع الإسلام

ومنذ تجرأ الاشتراكي فرنسوا ميتران على أن يدشن فتح العواصم الغربية لاستقبال الراحل ياسر عرفات، أجادت فرنسا الوسط يميناً ويساراً تحصين الود مع العرب، وهو أمر لن يحسنه التطرف في النسخة التي تقترحها لوين.

انتخابات الأمس، وأياً كان الفائز فيها، تمهد السبيل لاستشراف مستقبل أوروبا برمتها. وفق ما سيكشف عنه مزاج الناخبين سيصار إلى تصويب الحملة خلال الأسبوعين المقبلين اللذين يفصلان البلاد عن مواعدها النهائي في 7 مايو، فيما أن تقوى أوروبا بانتخاب عاشق لأوروبا وإما أن يتصدع الصرح الأوروبي العريق بانتخاب رئيس يكره أوروبا، فيخرج البلد المؤسس من الاتحاد ليصطف إلى جانب بريكست بريطانيا.

● مشاركة مكثفة في انتخابات  
رسم مستقبل فرنسا صر5

بتصويب الخيارات نحو مداخل تتشغل أولوياتها بالأمن ثم الأمن ثم الأمن.

اشتغل المرشحون كثيراً للإطالة على الحدث الإرهابي وفق أجندة انتخابية انتهازية تغرف من خزان الغرائز التي تثيرها عمليات الإرهاب والعنف. لوين وعدت بقطع فرنسا عن العالم وماكرون وعد بدمج فرنسا بالعالم وبين الموقفين تراكمت الوعود المتعجلة لعلها تنجح في جذب المشككين والمترددن والكسالى.

أشياء كثيرة قد تتغير في فرنسا إذا ما انتخب تيار لوين رئيساً للجمهورية، المواطنون الفرنسيون من أصول عربية يعتبرونها عدوة تجهر بهذه العدوة الموروثة من نفس الفكر الذي زرعه جان ماري لوين والد ماريين والأب المؤسس للحزب الذي تترجمه. البلدان العربية أيضاً تراقب بانتباه تلك الانتخابات. فلطالما اعتبرت فرنسا صديقة للعرب منذ أن أوقف الجنرال شارل ديغول إرسال السلاح إلى إسرائيل

الثالثة وراء فيون بنسبة توقع تصل إلى 19 بالمئة، فيما يتراجع مرشح الحزب الذي أتى بفرنسوا ميتران وفرنسوا هولاند إلى الرئاسة في العقود الأخيرة إلى موقع هزيل لا تتجاوز نسبة المتوقع له 8 بالمئة فقط. سقطت الاصطفافات القديمة، تسال الناخبين هنا والناخبين هناك وتلحظ خارطة الاهتمامات والمشاغل والهواجس التي تحدد الخيارات.

يرى الفرنسيون رئيسهم المقبل وفق نظرتهم إلى الاتحاد الأوروبي ومكافحة الإرهاب والتعامل مع قضايا الهجرة واللاجئين وتناول مسائل التعايش مع الإسلام والمسلمين. وإذا صادف أن نسي فرنسي تلك القضايا الوجودية التي لطالما احتلت الهوامش مقابل مركزية قضايا الاقتصاد والنمو والاستثمار والبطالة، فإن العملية الإرهابية التي جرت في جادة الشانزليزيه الشهيرة في قلب باريس قبل ساعات من انتخابات الأمس كانت كفيلاً

قد تخفي مزاج اللحظة الأخيرة الذي قد يحمل إلى النزال الأخير في 7 مايو المقبل مرشحين اثنين يتسقان مع استطلاعات الرأي أو يناكفأها، فنك الاستطلاعات أخطأت في الولايات المتحدة في انتخاب دونالد ترامب رئيساً وأخطأت في بريطانيا حين قرر البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي.

من جال على اقتسام الاقتراع أمس لاحظ همة لافتة في المشاركة. ومن تأمل مسار الحملة في الأسابيع الأخيرة لاحظ حيوية هذه الانتخابات وقدرتها على توسيع قاعدة النقاش العام على نحو يتجاوز التسابق التقليدي البليد بين يسار ويمين ووسط يترك على ضفافه تيار التطرف لدى اليمين ولدى اليسار.

بات ذلك التطرف في قلب الميدان مطيحاً بالوسطية صوب الأطراف. اظاح اليساري جان لوك ميلونشون بمرشح الحزب الاشتراكي بنوا أمون. صعد الأول إلى المرتبة

باريس - في نوفمبر الماضي فوجئ الفرنسيون بصعود نجم فرنسوا فيون كمرشح لحزب الجمهوريين الديغولي. نجح الرجل في الانتخابات التمهيدية لحزبه مطيحاً برئيس الجمهورية الأسبق نيكولا ساركوزي وبرئيس الحكومة الأسبق آلان جوبيه. وفي لحظة إعلان فوز فيون بدا أن الحملة الانتخابية للرئاسة الفرنسية قد انتهت، فلا حائل يمنع من ولوج قصر

الإليزية في انتخابات هذه الأيام. شيء ما غير مزاج الأيام ومزاج الفرنسيين ومزاج فيون نفسه. تراجمت حظوظ الرجل وبات موقعه خلفياً، فيما تقدم اسم مرشح اليسار المتطرف جان لوك ميلونشون عليه. لكن المفاجأة كانت ذلك الصعود الصاروخي لإيمانويل ماكرون ليحتل صدارة المشهد إلى جانب ماريين لوين زعيمة حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف. ومع ذلك فإن المفاجآت لن تنتهي، ذلك أن انتخابات الدورة الأولى لرئاسة فرنسا التي جرت بالأمس



«ساهمت قوانين الانتخابات في إعطاء المرأة أكثر من فرصة للفوز، ما يستدعي منها أن تثبت وجودها بجدارة في استحقاق المجالس البلدية والمحافظات».

خالد الكالدة  
رئيس الهيئة الأردنية المستقلة للانتخاب

«التحالف السعودي المصري قادر على وضع حل لعزوف التأثير العربي في الأزمات الكبيرة مثل ما يحدث في سوريا واليمن وليبيا».

أيمن أبو العلا  
عضو في مجلس النواب المصري

## الراعي يتصدر المدافعين في لبنان عن قانون «الستين»

### ● البطريك الماروني: ليس عيبا الإقرار بالفشل والسير بالقانون الحالي



باتت هناك قناعة عامة في لبنان بأنه لا خيار أمام النخبة السياسية إلا القبول بقانون الستين، التي سبق أن أجمعت أطرافها في العلن عن رفضها له، وربما تكون تصريحات الراعي الأخيرة المرجحة بالإبقاء على هذا القانون هي سلم العودة إليه.

بيروت - يتصدر البطريك الماروني مار بشارة بطرس الراعي اليوم المدافعين عن الإبقاء على قانون 1960، في ظل استعصاء إمكانية التوصل إلى قانون انتخابي جديد. ومع اقتراب انتهاء مهلة الشهر لعقد جلسة نيابية، وغياب أي بارقة لحل معضلة القانون، لم يعد يمانع الراعي بإجراء الانتخابات البرلمانية على ضوء الستين.

وكان البطريك الماروني من أشد المتحمسين لتوصل النخبة السياسية المشتتة في لبنان إلى قانون جديد، لأن القائم وفق رأيه لا يؤمن صحة التمثيل، بيد أن سعي كل طرف سياسي إلى بلورة صيغة قانون تأخذ بالاعتبار مصالحه الحزبية والطائفية الضيقة، جعل من غير الممكن الوصول إلى هذا الهدف. وهذا الوضع دفع الراعي إلى الاستدارة وتبني الستين، وهو بذلك يقدم سلما مختلف القوى السياسية الذين «قلوبهم مع قانون الستين وسيوفهم عليه»، كما يقول رئيس مجلس النواب نبيه بري، للنزول من على الشجرة.

وجد البطريك بشارة بطرس الراعي في عظة الأحد الدعوة إلى الإبقاء على القانون الحالي باعتباره أسلم الحلول في ظل المرحلة الحساسة التي يمر بها البلد نتيجة العواصف التي تشهدها المنطقة.

وقال «ليس عيبا الإقرار بالفشل والسُّير بالانتخابات النيابية وفقا للقانون الساري المفعول حالًا مع ما يلزم من تمديد تقني للمجلس النيابي. أما العيب والضرر الكبيران فهما الذهاب إمّا إلى التمديد بالمطلق وهذا اغتصاب للسلطة وإزادة الشعب، وإمّا إلى الفراغ وهذا تدمير للمؤسسات الدستورية، فيما لبنان يحتاج، أكثر من أي يوم مضى، كوطن إلى ثقة أبنائه».

وسبق للبطريك أن دعا الأسبوع الماضي إلى اعتماد القانون الحالي، الذي لا يمكن «فادي كرم: هل يوجد من يريد أن يتحمل المواجهة مع رئيس الجمهورية ميشال عون»



فادي كرم:  
هل يوجد من يريد أن يتحمل المواجهة مع رئيس الجمهورية ميشال عون

## المناورات الأميركية المصرية رسالة لإيران

القاهرة - أعلنت وزارة الدفاع المصرية الأحد أن وحدات من القوات البحرية المصرية والأميركية بدأت تدريبات مشتركة في البحر الأحمر بمشاركة ست دول من بينها السعودية والكويت والإمارات بصفة مراقب.

ويأتي التدريب المشترك وسط تقارب مصري أميركي توجته زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي للولايات المتحدة في مطلع الشهر الجاري، بعد أن توترت العلاقات بين البلدين في عهد الرئيس باراك أوباما. واتفق ترامب والسيسي خلال الزيارة على تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب، وسط معطيات عن أن إدارة الرئيس الأميركي الحالي تتطلع إلى لعب القاهرة أدوارا متقدمة في حل الأزمات المندلعة بالمنطقة.

وأكدت مصادر دبلوماسية في وقت سابق لـ«العرب» أن واشنطن تعول على مشاركة فاعلة لمصر في مواجهة التهديدات الإيرانية والجماعات الإرهابية.

وقالت وزارة الدفاع في بيان على موقعها على الإنترنت «انطلقت فعاليات التدريب البحري المشترك المصري الأميركي تحية الشكر 2017 الذي تجريه وحدات من القوات البحرية لكلا البلدين، ويستمر لعدة أيام بنطاق المياه الإقليمية بالبحر الأحمر، وتشارك به كل من السعودية والإمارات والبحرين وباكستان والكويت وإيطاليا بصفة مراقب».

وأضافت أن التدريب يشمل تخطيط وإدارة أعمال قتال مشتركة نهارا وليلا بالتعاون مع القوات الجوية لتأمين منطقة بحرية ضد التهديدات المختلفة، كما يشمل التدريب المشترك اقتحام السفن المشتبّه بها.

وتعمل إيران على تعزيز حضورها البحري في المنطقة، ما يهدد سير الملاحة العالمية، وكثفت طهران من مناوراتها العسكرية البحرية في الفترة الأخيرة وأخرها هذا الشهر في المحيط الهندي بالاشتراك مع عمان.

وزار وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس مصر الأسبوع الماضي لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين ومكافحة الإرهاب والتحدّي الإيراني في أول زيارة يجريها للقاهرة منذ توليه المنصب.

وكانت المصادر الدبلوماسية قد أكدت لـ«العرب» أنه تم الاتفاق خلال زيارة ماتيس على عودة مناورات «النجم الساطع» المشتركة بين الولايات المتحدة ومصر التي توقفت في العام 2011. وقالت وزارة الدفاع المصرية إن التدريب البحري المشترك الجاري «يعكس عمق علاقات الشراكة والتعاون الاستراتيجي لكلا البلدين».

### الراعي: لبنان قبل الطائفة

وضع إقرار قانون جديد في مقدمة أولوياته الرئاسية، ولكن أمام هذا المشهد يتوقع العديد أن يتراجع عن ذلك ويقبل بسلم بشارة بطرس الراعي.

بالمقابل فإن رئيس الجمهورية وحزبه التيار الوطني الحر من أشد الرافضين إلى السير في الانتخابات النيابية بقانون الستين الحالي، حتى أن ميشال عون ذهب إلى حد

## روسيا تركز على غرب سوريا فيما اهتمام واشنطن ينصب على شرقها

على داعش في عاصمته الرقة. وأمام هذا التقدم تقول أوساط إعلامية أميركية إن قيادة داعش اضطرت إلى الانتقال إلى دير الزور هذه المحافظة المهمة بالنظر إلى موقعها الجغرافي المرتبط بالعراق واحتوائها على مخزون طاقى مهم يسيل لعاب المتدخلين في الأزمة السورية.

ويرجح مراقبون أن تكون مرحلة ما بعد الرقة هي دير الزور، ويستندون في ذلك ليس فقط على التركيز الإعلامي الأميركي بل أيضا إلى عمليات الإنزال التي قامت بها القوات الأميركية في الأشهر الأخيرة في ريفها.

الماضي. وتوغل الجيش السوري الذي تدعمه مقاتلات روسية وميليشيات إيرانية في مناطق المعارضة شمالي حماة، ووسع نطاق سيطرته في الأسبوع الحالي على طول الطريق السريع الغربي الذي يربط بين دمشق وحلب.

وقالت المعارضة بشراكة للدفاع عن البلدات في الأيام القليلة الماضية. وتعني سيطرة الجيش في وقت سابق على صوران أنه استرد معظم الأراضي التي سيطرت عليها المعارضة في هجومه الكبير الشهر الماضي. وتكتسي حماة أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة إلى النظام وحلفائه باعتبارها بوابة

دمشق - يحقق الجيش السوري بغطاء جوي روسي تقدما مهما على حساب مقاتلي المعارضة في غرب سوريا بالقرب من مدينة حماة الأحد، ليضيف ذلك إلى المكاسب الاستراتيجية التي حققها في المنطقة في الآونة الأخيرة.

وفي مقابل ذلك، توسع قوات سوريا الديمقراطية بدعم من التحالف الدولي من نطاق سيطرتها في شرق سوريا.

وسيطر الجيش السوري، الأحد، على بلدة حلفايا والقرى القريبة منها ليسترد بذلك أراضي استولت عليها المعارضة في العام



الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الكويت، الأحد، قبل أيام من زيارته إلى الولايات المتحدة حيث سيناقش مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب سبل استئناف عملية السلام.

### باختصار

▲ أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الأحد بمقتل ثلاثة عناصر تابعين للقوات الحكومية السورية في قصف إسرائيلي في منطقة الفوار بريف القنيطرة.

▲ بدأ وفد فلسطيني زيارة إلى الولايات المتحدة الأميركية بغرض الترتيب لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الرئيس دونالد ترامب المقرر في الثالث من الشهر المقبل.

▲ وعد جبريمي كوربين، زعيم حزب العمال البريطاني (معارض)، الأحد، بتعليق مشاركة بلاده في الضربات الجوية على سوريا، حال فوزه بالانتخابات التشريعية المقررة في 8 يونيو.

▲ عقد الرئيس السوداني عمر البشير لقاء مؤخرا مع الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي علي الحاج، على وقع إمكانية عدم مشاركة الحزب في الحكومة الجاري تشكيلها.

▲ نفى مصدر مصري مسؤول اهتمام بلاده بإبرام صفقة شراء زوارق دبابية من شركة صناعات بحرية إندونيسية.

▲ أصيب خمسة فلسطينيين في مواجهات مع مستوطنين هاجموا جنوب نابلس في الضفة الغربية المحتلة، بحسب مصادر طبية فلسطينية.

▲ كشف وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشيه يعالون عن أن تنظيم داعش أطلق النار مرة واحدة بالخطأ فقط باتجاه الجولان ثم اعترز عن ذلك على الفور.



«إيران تسببت في خلق المزيد من التوتر وعدم الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط وذلك من خلال سياساتها التوسعية وتصدير ثورتها وتدخلها المستمر في الشؤون الداخلية للدول المجاورة».

جمال جامع المشرخ  
نائب المندوبة الدائمة للإمارات بالأمم المتحدة

«تدخل المنسق الأممي للشؤون الإنسانية في تحديد اتجاهات المعارك العسكرية باليمن، يتعارض مع مهامه الإنسانية ومع الاتفاقيات الدولية».

عبد الرقيب فتح  
وزير الإدارة المحلية اليمني

## حزمة تغييرات تدفع السعودية خطوات جديدة في طريق الإصلاح والتطوير

● إدخال طاقات شابة إلى دوائر صناعة القرار وتنفيذ السياسات ● إجراءات تؤكد حيوية النظام ومرونته في مسيرة المتغيرات



جيل شاب بصدد الارتقاء إلى مدار القرار: من جبهة القتال إلى السفارة في واشنطن

مثقفين وإعلاميين سعوديين من زاوية قصور سياسته الإعلامية في مواجهة الحملات الإيرانية ضد السعودية.

وبرز من بين الأوامر الملكية إعادة جميع البدلات والمكافآت والمزايا المالية لموظفي الدولة من مدنيين وعسكريين.

واستمد هذا الأمر أهمية خاصة من بعده الاجتماعي المرتبط بحجم الكتلة البشرية التي

بمسئها حيث سينعكس على أوضاع الملايين من السعوديين هم عوائل موظفي الدولة الذين يتجاوز عددهم المليون موظف، إلا أن للقرار بعدا عمليا أيضا يتمثل في تحفيز طاقات الكتلة البشرية الأكبر المخترطة في سوق العمل والتي ستكون الحاجة إليها كبيرة في تأمين مرحلة الإصلاحات الكبرى الهادفة إلى العبور نحو مدار جديد من الكفاءة والنجاحة والإنتاجية.

في إطار محاربة الفساد دون عُقد كان من الممكن أن تؤدي إلى حجب الانحرافات بدل مواجهتها وتوقيها.

وتم تعيين عصام سعيد وزيبرا للخدمة المدنية بديلا للعرج الذي أثار الرأي العام بتعيينه لنجله في وزارة الشؤون البلدية والقروية.

كما عكس تعيين عواد بن صالح بن عبدالله العواد وزيبرا للثقافة والإعلام خلفا لعادل الطريفي حاجة السعودية إلى ديناميكية إعلامية جديدة في ظل الحرب الشرسية التي تخوضها المملكة والتي اكتست بعدا عالميا وتجلت في حملة تخترط فيها عدّة لوبيات ممولّة من أعداء الرياض وتستهدف سمعتها والحط من شأن إنجازاتها وحتى التشكيك في وضعها الداخلي السياسي والاقتصادي والأمني. وكثيرا ما تم انتقاد الطريفي من قبل

بمديرية نهم القريبة من العاصمة صنعاء، وكذلك منفذ علب على الشريط الحدودي بين اليمن والمملكة، وعدد من جبهات مأرب وعدن. وقبل أربعة أيام من صدور قرار تعيينه في منصبه الجديد، ظهر الأمير فهد في لقاء مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بصدد مناقشة سير المعارك في اليمن. وشملت عملية التغيير التي حملتها الأوامر الملكية إدارة قطاع الطاقة شديد الحيوية للسعودية بتأكيد وضع الأمير عبدالعزيز بن سلمان في ذلك القطاع وتعيينه وزير دولة لشؤون الطاقة بمرتبة وزير. ومثل إعفاء وزير الخدمة المدنية خالد العرج من منصبه وتشكيل لجنة وزارية للتحقيق معه في ما ارتكبه من تجاوزات، حدثا بحد ذاته حمل رسالة قوية بشأن الاستعداد للتغيير والإصلاح والمحاسبة

التغييرات التي نصت عليها الأوامر الملكية السعودية والتي شملت عدة مجالات وقطاعات أظهرت من جديد أن خيار التغيير الهادئ والمتدرج قرار محسوب لا رجعة فيه، وأن الرهان على الطاقات الشابة ارتقى إلى مرتبة الخيار الاستراتيجي ودخل حيز التطبيق على أرض الواقع.

بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة الحدود الشمالية وعين في مكانه الأمير فيصل بن خالد بن سلطان بن عبدالعزيز. ومسّ التغيير الذي نحا نحو التمكين للشباب، بشكل جزئي المجال الدبلوماسي بتعيين الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز سفيرا للمملكة لدى الولايات المتحدة.

ويأتي وجود الأمير الشاب البالغ من العمر 32 سنة على رأس أهم سفارة للسعودية بالخارج بالتزامن مع أكبر عملية تجدد يسير نحوها التحالف الاستراتيجي التاريخي بين الرياض وواشنطن.

ولا يبدو من قبيل الصدفة أن يكون الأمير خالد ذو الخلفية العسكرية، باعتباره طيارا في القوات الجوية، في هذا المنصب، في وقت تتجه فيه السعودية والولايات المتحدة نحو تعزيز تعاونهما في المجال العسكري بحيث يكون فاعلا في حسم ملفات على الأرض مثل الملف اليمني والحرب على الإرهاب ومقارعة أطماع إيران في المنطقة.

وتريد السعودية أن تكون طرفا نذاً وفاعلا على الأرض في مثل ذلك التعاون، ولذلك شملت التغييرات المجال العسكري بأن جرى تعيين الأمير فهد بن تركي قائدا للقوات البرية، الأمر الذي قرأ فيه المراقبون توجها من المملكة لإعادة ترتيب أوراقها في العمليات العسكرية التي تقودها ضد المتمردين في اليمن.

وتم تعيين الأمير فهد بن تركي، وترقيته إلى رتبة فريق في قيادة القوات البرية، خلفا للفريق عيد الشلوي، كما قضت الأوامر الملكية باعتماد صرف راتب شهرين مكافأة للمرابطين الفعليين في الصفوف الامامية في حرب اليمن. ويوصف الفريق فهد، بأنه الدينامو الفعلي للمعركة في اليمن حيث عمل قائدا للعمليات الخاصة للتحالف العربي، إلى جانب عمله نائبا لقائد القوات البرية السعودية وقائدا لوحدات المظليين والقوات الخاصة.

وطيلة الفترة الماضية من عمر الحرب، لم يكن الأمير السعودي يمارس مهامه من المكاتب، بل ظهر في أكثر من جبهة على جبهات القتال المشتعلة بما في ذلك على الخطوط الامامية

الرياض - جسدت المملكة العربية السعودية بمجموعة الأوامر الملكية التي أحدثت تغييرات طالت المجال السياسي والعسكري والدبلوماسي والاجتماعي، مجددا حيوية نظامها ومرونته وقدرته على الإصلاح والتجديد والتكيف مع المستجدات ومسيرة التغيير في عقلية المجتمع والتطور في حاجات أجياله الجديدة.

وعكس عدد من التعيينات في مناصب هامة التوجه نحو ضخ دماء جديدة في شرايين الإدارة وفتح الطريق أمام الشباب لدخول دائرة صنع القرار والإشراف على تنفيذ برامج الإصلاح، خصوصا وأن المملكة مقدمة على أكبر عملية تغيير في تاريخها ضمن رؤية 2030 التي كان أعلن عنها في وقت سابق ولي العهد وزير الدفاع الشاب الأمير محمد بن سلمان.

ومست تلك التعيينات الحياة اليومية للمواطنين بشكل مباشر من خلال تغيير عدد من أمراء المناطق أريد عن طريقهم بث دماء شابة في طول جغرافية المملكة وعرضها والسير باتجاه إيجاد جيل شاب من القيادة المحليين القريبين من نبض رجل الشارع باعتبار أن أمراء المناطق ونوابهم هم المسؤولون عن الجانب الحيائي وتسيير الشأن الأهلي لسكان مناطقهم.

وبموجب الأوامر الصادرة عن الملك سلمان بن عبدالعزيز تم إعفاء الأمير سعود بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز أمير منطقة حائل من منصبه وتعيين الأمير عبدالعزيز بن سعد بن عبدالعزيز بدلا منه، وإعفاء الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة وتعيين الأمير حسام بن سعود بن عبدالعزيز. كما أعفي الأمير مشعل بن عبدالله

◀ **سفير شاب للسعودية في الولايات المتحدة بالتزامن مع أكبر عملية إعادة صياغة للتحالف التاريخي بين البلدين**

## غرب الأنبار مسرحا لمعركة الحسم النهائي ضد داعش في العراق

### باختصار

◀ قتل سبعة جنود يمنيون وأصيب 15 آخرون في انفجار عرّضي حدث الأحد خلال تحميل شاحنة بشحنة الغام في معسكر جبل حديد في وسط مدينة عدن بجنوب اليمن

◀ افتتحت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي المرحلة الأولى من مشروع مدينة الشيخ زايد لفائدة سكان جزيرة سقطرى اليمنية والتي اشتملت على 161 منزلا سكنيا وعيادة ومدرسة مشتركة ومجلس عام للأهالي ومسجد وحديقة للأطفال وملعب لكرة القدم ومرافق ترفيهية أخرى.

◀ ينظر مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) في جلسته الثلاثاء في الطلبين المقدمين لاستجواب رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح وإمكانية تحديد موعد لمناقشتها.

◀ أصيب العشرات من الزوار الشيعة قرب مرقد الإمام الكاظم بمنطقة الكاظمية شمالي العاصمة العراقية بغداد، الأحد، بجروح في تدافع حدث بفعل سريان إشاعة بوجود انتحاري يرئدي حزّاما ناسفا، فيما كان الرجل المشكوك في كونه انتحاريا يبحث بتلهف على طفله الذي فقدته في الزحام الشديد.

◀ قضت محكمة الاستئناف الكويتية، الأحد، بصحة قرار الحكومة بشأن رفع سعر البنزين، معتبرة أن ذلك القرار يدخل ضمن الصلاحيات الممنوحة لها في الدستور. وتدور معركة قانونية حول رفع سعر البنزين منذ تقدم فريق محاماة في سبتمبر الماضي بدعوى لإلغاء القرار الذي لجأت إليه الحكومة ضمن حزمة إجراءات لمواجهة تراجع موارد الدولة بفعل تهاوي أسعار النفط.

أهداف متعدّدة أولها دعائي يضمن لإدارة الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب تسويق صورته كمحارب شديد للإرهاب. فيما تضمّن الولايات المتحدة من المشاركة في الحرب بغرب العراق وشرق سوريا موطن قدم كانت فقدته بتراجع دورها أثناء حكم الإدارة السابقة بقيادة براك أوباما، في مقابل تقدّم الدورين الإيراني والروسي.

والأهم أن المشاركة في المرحلة النهائية من الحرب تضمّن لواشنطن لعب دور في ترتيب أوضاع المنطقة ما بعدها، ومن ضمن ذلك إعادة رسم خارطة النفوذ فيها.

ويقول الضابط في وزارة الدفاع العراقية إن قوة أميركية محمولة جوا انطلقت من قاعدة عين الأسد في منطقة البغداد بالأنبار، الخميس، نحو منطقة البوكمال داخل الحدود السورية، ونفذت عملية اعتقال ضد قيادي بارز في داعش.

ويقول خبير عسكري عراقي إن افتقار قاعدة عين الأسد لمدج يؤمن هبوط وإقلاع الطائرات المقاتلة، دفع الجيش الأميركي إلى الاعتماد على القوات المحمولة جوا والإنزالات العسكرية لتأمين حضور مباشر في عمق الأراضي السورية. وأضاف أن هذا الأمر سمح بإشتراك عدد من مقاتلي القوات الخاصة مع الجنود الأميركيين الذين ينفذون الإنزالات داخل الأراضي السورية.

وقال إن هذا التكتيك ربما يعتمد في معركة مدينة الرقة السورية، عاصمة دولة داعش المزعومة. وجاءت معركة غرب الأنبار في ظل توقعات بأن معركة مدينة الموصل تشهد أيامها الأخيرة. ونقلت وكالة الأناضول الأحد عن ضابط عراقي بالشرطة الاتحادية قوله إن قبضة تنظيم داعش بدأت تضعف في ما تبقى بيده من أحياء غربي الموصل.

وقال النقيب سبهان علي الشويبي إن «العشرات من العائلات المحاصرة تمكنت من الفرار من أحياء الموصل القديمة بشكل أكثر سلامة من الأيام الماضية»، مبيّنا أن «تفكك قوة داعش، والإنهيارات التي تصيب خطوط صدّه، يشيران إلى تراخي قبضته على المدنيين المحاصرين».

ورأى الشويبي أن «قيادات داعش وعناصره باتوا مشغولين بأمور أخرى أكثر أهمية من ملاحقة المدنيين الفارين».

وتتوقع القيادات العسكرية أن تكون منطقة القائم على الحدود السورية، موقع المعركة الأخيرة مع تنظيم داعش على أرض العراق. فضلا عن كونها مقرا لعوائل قادة التنظيم. تعد هذه المناطق معسكرات تدريب وانطلاق عناصر داعش لتنفيذ عمليات داخل العراق وخارجه.

وتقول القيادات العسكرية العراقية إن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة يقدم إسنادا جويا مفتوحا لعمليات المنطقة الغربية من العراق.

وتبدي الولايات المتحدة اهتماما شديدا بالانخراط في معارك الحسم الأخير ضد تنظيم داعش لما يحققه ذلك لواشنطن من

على مخزن كبير للسلاح، في منطقة صحراوية تقع إلى الشمال الغربي من بحيرة حديثة غرب الأنبار.

وأبلغ ضابط كبير في وزارة الدفاع العراقية «العرب»، بأن هذه العمليات التي تنفذ منذ أيام في أقصى غرب الأنبار، تستهدف قطع خطوط الهرب على عناصر داعش من الموصل إلى حديثة، وإعادة مسرح العمليات للهجوم على منطقة القائم.

وأكد الضابط أن العملية الحالية تسير في اتجاهين، الأول من منطقة كبيسة نحو الرطبة، وهدفه تأمين عمق الحدود الأردنية مع العراق، والثاني من حديثة نحو القائم، لتأمين حدود العراق مع سوريا.



مانا وراء الحدود

الرمادي (العراق) - مع دخول معركة استعادة مدينة الموصل من تنظيم داعش مراحلها الأخيرة، يتزايد النشاط العسكري العراقي الأميركي ضد مواقع التنظيم في مناطق غرب العراق المحاذية للحدود السورية. ووفقا لمعلومات حصلت عليها صحيفة «العرب» من قيادات عسكرية في الجيش العراقي، فإن قوات مشتركة تنفذ منذ ثلاثة أيام، عمليات دهم وتمشيط واعتقال تحت غطاء طائرات التحالف الدولي انطلاقا من مناطق محافظة الأنبار الغربية، باتجاه حدود العراق مع سوريا والأردن.

ويسيطر داعش على ثلاث مناطق حيوية في غرب الأنبار، هي راوة وعنة والقائم، وتعد معاقلة الأخيرة في الصحراء الغربية، التي يشترك فيها العراق مع سوريا والأردن. كما يملك التنظيم تأثيرا مباشرا على بعض أجزاء الطريق الدولي، ما يعطل إعادة تشغيل هذا الشريان الحيوي الأهم في تلك المنطقة.

وينظر إلى قضاء القائم بوصفه البؤرة التي تتجمع فيها عوائل قادة التنظيم، كما أنه أكبر مخازن سلاح داعش في البلاد، بحسب تقديرات استخبارية.

ونظرا للمساحة الصحراوية الكبيرة التي تنتشر فيها معادل داعش الأخيرة في غرب الأنبار، فإن استعدادتها من التنظيم تتطلب قوات كبيرة، وغطاء جويا فعّالا.

وسيظل التنظيم يحتفظ بجيوب تحت سيطرته في الحويجة والشرقاط بمحافظة صلاح الدين، لكن القوات العراقية رأت عدم أولوية توجيه جهد عسكري إلى هناك لأن استعادة الموصل وغرب الأنبار ستجعل تلك الجيوب في حكم الساقطة بيدها حيث ستكون فلول التنظيم محاصرة فيها ومعزولة عن الإمداد بشكل كامل.

وقتل نحو عشرين عنصرا من داعش، السبت، في موقع قرب قضاء راوة غرب الأنبار في غارة جوية نفذت بناء على معلومات أدلى بها سكان محليون. وإلى الجنوب الغربي من هذا الموقع، نفذت قوة كبيرة من الجيش العراقي حملة لتمشيط قاعدة عسكرية في منطقة الرطبة، وعثرت على كميات كبيرة من الأسلحة.

وجاءت هذه العمليات بعد ساعات قليلة من قيام قوة من الشرطة ومتطوعي العشائر بتدمير ثلاثة مضافات لتنظيم داعش، وعثرت



«إن تردّي الوضع الاقتصادي الليبي يرجع إلى التوزيع غير العادل لمخصصات النقد الأجنبي بين المصارف العاملة في الدولة».

علي الحبري  
محافظ مصرف ليبيا المركزي



«الجميع يعلمون بأن النظام الحاكم في الجزائر أصبح يشكل أكبر خطر على البلاد، وعلى السيادة الوطنية وصار يثبت أنه عاجز ولا مناص من رحيله».

لويزة حنون  
زعيمة حزب العمال الجزائري

## المغرب يحذر الجزائر من استغلال أزمة اللاجئين السوريين على الحدود

● **تنديد مغربي بتوظيف الوضع الإنساني لحسابات سياسية ● مخاوف من تسلسل عناصر إرهابية عبر الحدود بين موجة النازحين**



إفحام العامل الإنساني في الأجنداث السياسية مرفوض

ويأتي هذا التطور في خضم تأكيد الأطراف الإقليمية على الدور الريادي للمغرب باعتباره شريكا استراتيجيا في قضايا الهجرة والإرهاب، حيث أكد وفد من البرلمان الأوروبي خلال زيارته للرباط في الأيام الفارطة، بأن المغرب يمثل نقلا مهما في التعامل مع مشاكل الهجرة غير الشرعية ومكافحة الإرهاب.

وقالت رئيسة الوفد الأوروبي إنيس أيلالا «إن المغرب حليف لا غنى عنه، وهو شريك استراتيجي لتطوير تعاون مشترك مع أفريقيا في موضوع الهجرة، ومحاربة الإرهاب». واعتمد المغرب سياسة جديدة حول الهجرة، بعد أن أطلق منذ منتصف ديسمبر الماضي، حملة لتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين، والذي ينحدر معظمهم من جنوب الصحراء الكبرى.

ثبوته»، مبينا أن هذه الممارسات تحيل على الموجة الإرهابية الأخيرة التي تتعرض لها أوروبا، نتيجة تسرب الآلاف من الإرهابيين والمتشددين ضمن موجات اللجوء الإنساني. ويبيّن مراقبون أن الحادثة الأخيرة تضع الجزائر في موضع إحراج كبير، بعد أن أصبحت مكشوفة إقليميا ودوليا إزاء الرد المغربي الحازم، ما يدفعها إلى الالتزام بالحد الأدنى من التنسيق مع دول الجوار.

ولفت السليمي، إلى أن الجزائر جمعت هؤلاء السوريين الذين جاؤوا غالبا من ليبيا عبر الحدود الجزائرية وسهلت لهم الدخول إلى المغرب في محاولة لاستغلال كل الأدوات والظروف لاختراق الحدود المغربية. ولا يستبعد السليمي إمكانية وجود إرهابيين محتملين مرتبطين بداعش بين اللاجئين السوريين.

وتلتقي هذه الفرضية مع ما كشف عنه مدير المكتب المركزي للأبحاث القضائية في المغرب، عبدالحق الخيام، أن حوالي 100 عنصر مسلح من جبهة «البوليساريو» التحقوا بصوفو تنظيم «داعش» الإرهابي، مؤكدا على أهمية التعاون الإقليمي في مجال مكافحة الإرهاب وداعيا الجزائر إلى التعاون في هذا المضمار.

وأشار الخيام، إلى أن التعاون في المجال الاستخباراتي مع الجارة الموريتانية كان مثمرا دائما على مستوى تبادل المعلومات، وذلك على عكس التنسيق مع الجزائر الذي تنسبه الصعوبات والعراقيل.

من جهته اعتبر المحلل السياسي عبدالرحيم منار السليمي «أن قيام الجزائر بتجميع إرهابيين أو تسريبهم بين اللاجئين السوريين يعتبر عملا خطيرا جدا في حال

آخرين في جبل الملباس. وأكدت المصادر الرسمية المغربية إن بلوغ هؤلاء المهاجرين السوريين هذه المنطقة الحدودية، رغم وعورة تضاريس المسالك المؤدية إليها عبر التراب الجزائري، والظروف المناخية الصعبة ما كان ليتم من دون تلقيهم مساعدة ودعم من السلطات الجزائرية.

ولفت رئيس المركز المغربي للدراسات الأمنية وتحليل السياسات عبدالرحيم منار السليمي، في حديثه للعرب إلى وجوب تنبيه الجزائر إلى مخاطر هذه العملية وتحميلها المسؤولية، وذلك في ظل في مناخ إقليمي مضطرب تتشظ فيه الجماعات المتطرفة العابرة للحدود، خاصة في محيط منطقة شمال أفريقيا والصحراء الكبرى.

واعتبر السليمي أن قرار استدعاء السفير الجزائري يدخل ضمن نطاق العمل الدبلوماسي، لتنبهه إلى خطورة الوضع برمته على الأمن الإقليمي. وأشار بيان الخارجية المغربية إلى أنها ليست المرة الأولى التي تلجأ فيها السلطات الجزائرية إلى محاولة ترحيل مهاجرين صوب التراب المغربي، حيث تم تسجيل مثل هذه العمليات في فترات سابقة.

وبيّن بوعمرى أن ما قامت به السلطات الجزائرية في حق اللاجئين السوريين يعد ممارسة غير إنسانية، كما تمثل هتكا فاضحا للمعايير الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وكذلك المتعلقة بحماية اللاجئين، وهو ما فرض على المغرب التحرك لوقف هذه الممارسات.

وأكد بوعمرى أن السلوك الجزائري تجاه معاناة اللاجئين السوريين، وعدم مراعاته لأوضاعهم الإنسانية، يطرح تساؤلات عدة حول خلفيات قرار إبعادهم وأسباب اختيارهم الحدود المغربية.

ويطرح بوعمرى فرضية تسلسل عدد من الإرهابيين وسط جموع اللاجئين السوريين بعلم السلطات الجزائرية، مستشهدا في هذا السياق إلى ما حدث في أوروبا من خلال تسرب المئات من الإرهابيين الفارين من داعش والجماعات المتطرفة داخل الآلاف من اللاجئين السوريين.

محمد بن امحمد العلوي

الرباط - استدعى المغرب السفير الجزائري في الرباط الأحد، للتعبير عن قلقه بعدما حاول ما يقرب عن 54 لاجئا سوريًا دخول الأراضي المغربية بشكل غير شرعي عبر مدينة فجيح الحدودية، خلال الأيام الماضية قادمين من الجزائر. واتهمت الرباط الطرف الجزائري بإجبارهم على العبور إلى المغرب.

وأصدرت الخارجية المغربية بيانا شديد اللهجة تجاه الحادثة حملت عبره السلطات الجزائرية المسؤولية السياسية والأخلاقية لوضع اللاجئين السوريين. واعتبر البيان أن استغلال الضائقة المادية والمعنوية لهؤلاء اللاجئين وظروفهم الاستثنائية، لخلق فوضى على الحدود المغربية الجزائرية أمر مخالف للأعراف الأخلاقية والدبلوماسية.

وقال نوفل بوعمرى المحامي والباحث في شؤون الصحراء، في تصريحات للعرب تعليقا على دعوة الخارجية المغربية للسفير الجزائري وإبعادها، إن المغرب ينتظر من السفير الجزائري توضيح موقف بلاده من هذه الممارسات، وعن الأسباب التي جعلتهم يقومون بهذه الممارسات غير المسؤولة اتجاه المغرب واللاجئين على السواء.

وشدد بوعمرى أن المغرب من خلال بيان خارجيته واستدعاء السفير الجزائري، جعل النظام الجزائري أمام خيارين، إما أن يتعهد باحترام القانون الدولي لحقوق الإنسان وحقوق اللاجئين وتحمل مسؤوليته أمام المنتظم الدولي والإقليمي بحماية اللاجئين وإما أن يكون عرضة للإدانة الدولية.

وتفيد آخر المعطيات المتعلقة بالتعامل الجاري حاليا مع هؤلاء اللاجئين، انه تم العمل على تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى تضم 41 شخصا في منطقة زوزفانة، و14

◀ **استدعاء السفير الجزائري من قبل الرباط، جعل النظام الجزائري أمام خيارين، إما احترام القانون وإما التعرض للإدانة الدولية**

### باختصار

◀ أصدر مكتب رئاسة مجلس النواب الليبي، الأحد، قراره رقم (2) بشأن تشكيل لجنة الحوار السياسي، والذي أقر فيه أسماء لجنة الـ24، التي ستمثل المجلس في الحوار السياسي، وهي القائمة نفسها التي جرى تداولها.

◀ أفادت صحيفة الخبر اليومية أن السلطات الجزائرية نجحت في تفكيك خلية مكونة من سبعة عناصر تكفيرية، كانت تقوم بتجنيد الشباب لصالح تنظيم داعش.

◀ أعلن رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبي فائز السراج، عن إجراءات لمكافحة عمليات تهريب الوقود الليبي إلى الخارج خاصة عبر المناطق والمنافذ الحدودية مع تونس.

◀ أعلن مدير البنك المركزي المغربي عبداللطيف الجواهري عن شروع المغرب للمرحلة الأولى من تحرير صرف الدرهم خلال الربع الثاني من السنة الحالية.

◀ دعا وزير الداخلية الجزائري نورالدين بدوي، مواطنيه للمشاركة في الانتخابات البرلمانية في الرابع من مايو القادم، معتبرا أن المشاركة الواسعة تمثل أحسن وسيلة لحفظ استقرار الجزائر التي وصفها «بالمستهدفة».

◀ أفاد عبدالرزاق الأندلسي المكلف بمهمة بوزارة الخارجية التونسية أن بلاده تفكر في إقامة سجون «خاصة» بالإرهابيين العائدين «الأكثر خطورة» من بؤر التوتر، مشيرا إلى أن الحكومة التونسية تعمل «على دعم شركائهم الدوليين لمساعدتها على إقامة مثل هذه السجون».

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## مناورات «الأسد الأفريقي» تعمق التحالف بين المغرب والولايات المتحدة

يضع على رأس أولوياته «الاستقرار والأمن»، معتبرا أنه «يمكن للمغرب الاستفادة من سياسة ترامب». ويبيّن ساتلوف أن ترامب وضع عدة شروط «ستمكن في حالة تحققها من ضمان علاقات جيدة بين المغرب وأميركا». وتجعل سيطرة الهاجس الأمني، نتيجة تصاعد تهديدات الجماعات المتطرفة في ليبيا، وانتشار تنظيم القاعدة في بلاد المغرب بين الجزائر ومالي، من تكثيف التعاون الأمني والاستخباراتي أولوية قصوى لإدارة ترامب، فضلا عن تعزيز كفاءة الجيش المغربي بالتدريب والتكوين، بالإضافة إلى الدعم اللوجستي.

على النقل الاستراتيجي والإقليمي للمغرب، والذي يعتبر احد أبرز حلفاء الولايات المتحدة من خارج حلف الناتو.

ويبدو أن حرص الولايات المتحدة على المحافظة على تواجدتها ضمن شمال أفريقيا والصحراء الكبرى، وتعزيز دورها وتفعيله في مواجهة القوى التقليدية خاصة فرنسا، تجعل من التعويل على المغرب ورقة أساسية ومؤثرة، انطلاقا من القضايا المشتركة، والتي تتمحور أساسا في التوقي من مخاطر الإرهاب الذي يُلحِق المنطقة من عدة محاور. ويؤكد الخبير في السياسات الشرق أوسطية روبرت ساتلوف، أن الرئيس ترامب

التعاون التي شهدها البلدان خلال حقبة الرئيس الأسبق باراك أوباما، خصوصا في ما يتعلق بقضية الصحراء المغربية.

ويرى المراقبون أن المشاركة الأميركية المكثفة في الدورة الجديدة للمناورات العسكرية المشتركة مع المغرب إلى جانب دول أخرى، تعد رسالة مباشرة إلى القيادة المغربية بالأهمية الكبرى التي توليها واشنطن للرباط ضمن محور شمال أفريقيا والمغرب العربي.

وتكتسي مناورات الأسد الأفريقي أهمية كبرى، باعتبارها أكبر تدريبات عسكرية دولية تقام سنويا في القارة الأفريقية، ما يعد تأكيدا

الرباط - تأتي مناورات الأسد الأفريقي المشتركة بين المغرب والجيش الأمريكي وسط زخم كبير تشهده العلاقات المغربية الأميركية، والتي عرفت دفعا ملحوظا منذ وصول الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، حيث يضع الرئيس الأمريكي توثيق التعاون مع المغرب على رأس أولوياته الإستراتيجية في المرحلة الراهنة.

وتحمل الدورة الجديدة لمناورات الأسد الأفريقي والتي تنتظم بمنطقة تطوان في الجنوب المغربي ملامح تقارب متسارع بين الرباط وواشنطن، في مسعى إلى الوصول بمستوى العلاقات إلى آفاق تفوق مستويات

## الجيش الجزائري ينأى بنفسه عن التجاذبات الانتخابية

وتركت رسالة صالح إرتياحا حذرا لدى الطبقة السياسية. وعبر رئيس حركة مجتمع السلم عبدالرزاق مقري، عن ضرورة تجسيد المسألة في ما أسماه بـ«الميدان ومن خلال الممارسات»، وترك الحرية لمنتسبي المؤسسة لاختيار ممثليهم، بدل توجيهها في سباقات معينة.

وقال مقري، في تجمع شعبي خلال الحملة الانتخابية، «الجيش متكوّن من أبناء الشعب، ولنا الثقة في أننا نملك من يريد رؤيتنا وتصوراتنا السياسية تتجسد في الواقع، لدى أبنائنا وإخواننا في المؤسسة العسكرية».

وتذكر مصادر سياسية بأن تعداد الأسلاك النظامية في الجزائر يقدر بمليون فرد وهو ما بإمكانه تغليب الكفة لصالح جهة سياسية ما، خاصة في ظل توسع رقعة المقاطعة الشعبية. وشكلت المقاطعة تحالفا غير معن بين ما كان يعرف بالأغلبية الصامتة غير المهتمة بالعمل السياسي، وبين الأحزاب السياسية التي قررت عدم المشاركة في الانتخابات. وكانت القيادات السياسية والأمنية، قد وجهت رسائل سياسية لمنتسبيها خلال الاستحقاقات الانتخابية. وتتمحور هذه الرسائل من جهة حول دعم الأحزاب المتبينة أو القريبة من العقيدة العسكرية للجيش الجزائري.

وكانت قيادات حزبية، على اختلاف مرجعياتها، قد عبرت خلال مختلف الاستحقاقات الانتخابية عن رفضها لتصويت أفراد المؤسسة داخل الثكنات. واعتبرت ذلك إحدى اليات تزوير وترتيب نتائج الاقتراع، لصالح القوى السياسية الموالية للسلطة.



بعيدا عن الحسابات الحزبية

وحملت رسالة صالح تلميحات للبطقة السياسية حول حياد أفراد الجيش تجاه التجاذبات الانتخابية والسياسية. ومثلت ردا على ما أثير من طرف أحزاب ومستقلين حول توجيه تصويت الأسلاك النظامية، بما فيها الجيش والأمن والدفاع المدني.



«من مصلحة كل المعنيين خاصة أطراف الصراع في أوكرانيا على خط الاشتباك، أن يتمكن مراقبو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا من القيام بعملهم المهم والخطير».

زيغمار غابرييل  
وزير الخارجية الألماني



«إن دعمنا للنااتو قوي ولايس فيه، ونشعر بشدة أن حلف الناتو مهم وضروري للغاية، ونحن نعتقد أنه ربما أصبح أكثر أهمية من أي وقت مضى».

بول ريان  
رئيس مجلس النواب الأميركي

## تيريزا ماي تسير نحو تحقيق انتصار كاسح في الانتخابات المبكرة

● الاستطلاعات تمنح المحافظين تأييد نصف الناخبين البريطانيين ● تشرذم العمال في ظل زعامة كوربين يدعم حظوظ المحافظين



رهان رئيسة الوزراء البريطانية على كسب المزيد من التأييد في الانتخابات التشريعية المبكرة، يسير في اتجاهه الصحيح حسب توقع استطلاعات الرأي لتحقيق المحافظين نتائج كبيرة، مستثمرين في ذلك ضعف حزب العمال وتآكل شعبيته في ظل زعامة كوربين.

لندن - تسير رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي نحو تحقيق فوز كاسح في الانتخابات التي تجري في يونيو المقبل بعد أن أظهرت استطلاعات الرأي أنها تحظى بتأييد نحو 50 في المئة من الناخبين مقابل نصف هذه النسبة لحزب العمال المعارض.

وأذهل قرار ماي الدعوة إلى إجراء انتخابات في الثامن من يونيو خصومها السياسيين الأسبوع الماضي وأشارت سلسلة من استطلاعات الرأي نشرت نتائجها مساء السبت إلى أن هذه المقامرة كانت لها نتيجة إيجابية.

وبعد يوم من دعوة ماي، صادق البرلمان البريطاني على إجراء الانتخابات المبكرة بأغلبية 522 صوتاً مقابل معارضة 13 نائباً، وامتناع آخرين.

وكان يُفترض أن تجري الانتخابات التشريعية المقبلة في 2020. لكن ماي رأت أن الوقت مناسب لمحاولة تعزيز شرعيتها وإطلاق يدها مع بدء سنتين من المفاوضات المتعلقة بخروج بلادها من الاتحاد الأوروبي.

وأوضح استطلاع أجرته كومريس أن حزب المحافظين الذي كانت تتزعمه مارجريت ثاتشر يتمتع بشعبية لم يشهدها منذ عام 1991. وقالت ماي إنها بحاجة إلى إجراء الانتخابات لكي تضمن التفويض الذي تعمل على أساسه لتعزيز موقفها في مفاوضات الانفصال عن الاتحاد الأوروبي مستقبلاً.

وكانت ماي قد عينت رئيسة للوزراء في الاضطرابات التي أعقبت الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد في يونيو الماضي. وتتطلع ماي أيضاً إلى استغلال حالة من الفوضى يمر بها حزب العمال الذي صدقته

وفي استطلاعين آخرين حقق المحافظون مكاسب في أسكتلندا على حساب الحزب القومي الأسكتلندي الأمر الذي يحتمل أن يضعف مطلب القوميين بإجراء استفتاء آخر على استقلال الإقليم.

وقد حذرت ماي حزبها من اعتبار الفوز أمراً مسلماً به وأكدت مؤسسات استطلاع الرأي هذا الأمر السبت.

فقد قال أندرو هوكينز رئيس كومريس "رغم أنه لا يمكن لأي حزب سياسي أن يعترض على تجاوز حاجز الخمسين في المئة للمرة

### الرهان الصحيح

فقد سمعة أفضل حزب لحماية نظام الصحة على مستوى البلاد.

كذلك امتد تحسن وضع حزب المحافظين إلى أسكتلندا التي صعد فيها الحزب القومي الأسكتلندي بزعامة رئيسة وزرائها نيكولا ستيرجن دعواته من أجل إجراء استفتاء ثان على الاستقلال.

فقد أظهر تحليل أجرته صحيفة تايمز أن المحافظين في سبيلهم للفوز بـ12 مقعداً في أسكتلندا بينما سيخرج حزب العمال من معقله السياسي السابق دون أي مقعد.

وفي الوقت الحالي للمحافظين مقعد واحد من بين 59 مقعداً مخصصة لاسكتلندا في البرلمان البريطاني. ويشغل الحزب القومي الأسكتلندي 54 مقعداً.

وتقول صحيفة صنداي تايمز إن ماي، التي سبق أن نفت أكثر من مرة أنها ستدعو إلى إجراء انتخابات، تتأهب الآن لإعلان سلسلة من المقترحات في ما يتعلق بالسياسات التي ترتبط في العادة بحزب العمال صاحب الميول اليسارية.

وقالت الصحيفة إن المحافظين سيتعهدون بحماية حقوق العمال وفرض قيود جديدة على أسعار الطاقة في مسعى لمساعدة من تأثروا بارتفاع التضخم وضالة زيادة الأجور. وإذا صحت استطلاعات الرأي فمن الممكن أن يحقق المحافظون انتصاراً انتخابياً لا يتحقق إلا مرة في الجيل الواحد سعيدة تشكل خارطة الحياة السياسية في بريطانيا.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب العمال

الأولى خلال القرن الحالي فإن هذه النتيجة العامة المثيرة تخفي خطراً حقيقياً على المحافظين".

وأضاف "اعتقاد ستة من كل عشرة ناخبين أنه لا يمكن لحزب العمال الفوز في ظل زعامة كوربين يجلب معه خطر الرضا بالوضع القائم في ما بين الناخبين المحافظين الذين ربما تخريهم فكرة البقاء في بيوتهم في الثامن من يونيو وترك مهمة تحقيق النتيجة التي يتوقعونها للأخرين".

وتبين الاستطلاعات التي أجرتها مؤسسات أوبينيام وكومريس ويوجوف أن المحافظين يتقدمون بفارق يتراوح بين 19 و25 نقطة مئوية وأن شعبية الحزب تتراوح بين 45 و50 في المئة.

## مشاركة مكثفة في انتخابات رسم مستقبل فرنسا

تحت تهديد الإرهاب. وهي أول انتخابات رئاسية تجري في ظل حالة الطوارئ التي فرضت بعد اعتداءات 13 نوفمبر 2015.

وقال الموظف الباريسي سامبا باتيلي البالغ من العمر 41 عاماً، إن "الاعتداءات لن تؤثر على خيارى، فهذا ما يريده المتشددون". وترأهن لوبان، رئيسة حزب الجبهة الوطنية، على الموجة الشعبوية التي حملت دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وبريكست بريطانيا للفوز في الانتخابات.

في المقابل، يعرض ماكرون، أصغر المرشحين سناً، برنامجاً ليبرالياً، وبنى حملته على خط مؤيد لأوروبا.

نوابا الناخبين، وفي طليعتهم الشاب إيمانويل ماكرون (39 عاماً - وسط) ومرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان، يتبعهما بفارق طفيف المحافظ فرنسوا فيون وزعيم اليسار الريدالي جان لوك ميلانشون.

أما المرشح الاشتراكي بنوا أمون فتشير كافة الاستطلاعات إلى تخلفه وراء الأربعة بفارق كبير.

ودعا الرئيس المنتهية ولايته فرنسوا هولاند الذي لم يترشح لولاية ثانية، الناخبين إلى "إثبات أن الديمقراطية أقوى من كل شيء".

وتعيش فرنسا التي شهدت منذ 2015 سلسلة اعتداءات جهادية أوقعت 239 قتيلاً،

التصويت في الجولة الأولى ستكون بين 19 و22 بالمائة.

ويمثل مستوى تعبئة الـ47 مليون ناخب فرنسي أحد العوامل الأساسية في تحديد نتائج هذه الانتخابات، خصوصاً أن ناخبا من أصل كل 4 لم يكن قد حسم خياره في الوصول إلى موعد الدورة الأولى.

قال الناخب كريم محمود (42 عاماً) في مدينة ليون (جنوب شرقي) إنه حسم أمر مرشحه مساء السبت مقراً بأنه بقي "حتى ذلك الحين متردداً".

ومن أصل 11 مرشحاً يتواجهون في هذه الدورة، تشتد المنافسة بين 4 منهم يتصدرون

باريس - أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية أن نسبة المشاركة في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية الأحد بلغت عند الساعة 15.00 بتوقيت غرينتش 69.42 بالمئة، مسجلة تراجعاً طفيفاً مقارنة بالجولة الأولى لعام 2012 (70.59 بالمئة).

لكن هذه النسبة تبقى من أفضل نسب المشاركة خلال الأربعين سنة الماضية.

ودعى الناخبون الفرنسيون الأحد إلى الاختيار بين 11 مرشحاً في انتخابات شديدة التنافس وحاسمة بالنسبة إلى مستقبل الاتحاد الأوروبي. وأشارت عدة معاهد لاستطلاع الرأي إلى أن نسبة الامتناع عن

## شعبويو ألمانيا يزيحون زعيمهم

برلين - اختار الشعبويون الألمان في حزب "البديل لألمانيا" في مؤتمرهم الأحد شخصيتين لقيادة حملتهم استعداداً للانتخابات التشريعية في سبتمبر، هما سبعيني من متشدي الحزب وخبيرة اقتصادية شابة. ووافق المندوبون الـ600 بنسبة 67.7 بالمئة على تعيين الكسندر غولاند البالغ 76 عاماً واليس فايدل، في قرار أتى بعد أشهر من صراع قيادة بلغ ذروته في اليوم الأول السبت من مؤتمر كولونيا بهزيمة كبيرة للرئيسة المشاركة للحزب فراوكي بترى.

ويلقى غولاند الذي يتصدر متشدي الحزب تقدير القاعدة وهو معتاد على إدارة الجسد، على غرار تهجمه العنصري على لاعب المنتخب الوطني لكرة القدم جيروم بوتلينغ.

وبعد تعيينه دعا غولاند في خطاب رصين إلى وحدة حزبه، وقال "كان مؤتمراً صعباً (...). الآن يجب أن نتوقف جميع النزاعات الداخلية في الحزب"، مضيفاً "من الآن فصاعداً سنركز على خصومنا السياسيين".

أما شريكته القاسية جداً ضد الهجرة، الحزب والتي لا يعرفها الجمهور الواسع، فهي مصرفية سابقة.

وتعتبر فايدل من مهندسي البرنامج الاقتصادي الليبرالي المناهض للنيور الذي يعتمد "البديل لألمانيا"، كما برزت من خلال خطاباتها القاسية جداً ضد الهجرة.

ونسدت في خطابها الأحد بـ"فضيحة"، متحدثاً عن اعتداء استهدف سوقاً للملابد ببرلين في ديسمبر، معتبرة أن الألمان باتوا عاجزين عن الاحتفال "بعيد مسيحي من دون حماية الشرطة والبنادق الرشاشة".

وسيعتمد القياديان حتى انتخابات 24 سبتمبر التشريعية برنامجاً مناهاضاً للإسلام والهجرة تم تبنيه الأحد.

ويركز الحزب على خصومه الرئيسيين: المحافظين وعلى رأسهم المستشارة أنجيلا ميركل الساعية إلى ولاية رابعة، والاشتراكيين الديمقراطيين وعلى رأسهم الرئيس السابق للبرلمان الأوروبي مارتن شولتز.

واستغل الحزب المخاوف من وصول أكثر من مليون طالب لجوء في 2015-2016 إلى ألمانيا، فشهد تقدماً كبيراً في الاستطلاعات وصل إلى 15 بالمئة من نوايا التصويت، وهو مستوى غير مسبق لحزب من هذا القبيل في ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية.

## فوز أردوغان في الاستفتاء لا يهشم مكاسب المعارضة التركية

سياسية متباينة من أكراد إلى يساريين" لا يمكن جمعهم في برنامج سياسي واحد".

من ناحية، أشار كمال كيريسجي من معهد أبحاث "بروكينغز" إلى أن حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية خسرا عشرة بالمئة من الأصوات في 16 أبريل مقارنة بمجموع ما حصلوا عليه في انتخابات نوفمبر 2015 التشريعية. وقال "يبدو أن التحالف فشل (...). رغم كل التبرج الذي ميز خطابهما".

ولفت سركلي إلى حدوث تغيير كبير في المعسكر القومي وسط تامل من قيادة بهجلى وهو ما يفتح المجال لتشكيل حزب جديد.

أما كمال كيليتشدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري وهو حزب المعارضة الرئيسي، فبيدو أنه سيحافظ على منصبه رهناً بعدما قاد معسكر الـ"لا" رغم أن بعض أنصاره كانوا ينتظرون منه رداً أكثر قوة بشأن التجاوزات المحتملة التي جرت في الاستفتاء.

أما حزب الشعوب الديمقراطي الداعم للأكراد، فتم احتواء قدرته على التأثير عبر سجن نحو عشرة من نوابه، في خطوة رأى فيها الحزب أنها بمثابة عقاب لتجرئه على رفض نظام أردوغان الجديد.

ومن بين المسجونين صلاح الدين دميرتاش، وهو شخصية تتمتع بكاريزما كبيرة ويعتقد بعض المحللين أنه كان سيتمكن من تعزيز حملة الـ"لا" لو قادها بدلا منه أوغلو.

وأكد مدير مكتب "صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة" في أنقرة، أوزغور أونلوهيسار سركلي، أنه "من الواضح أن المشهد السياسي متغير".

وأضاف "هناك مؤشرات مقلقة بالنسبة إلى حزب العدالة والتنمية ولكن لا يجب علينا أن نبالغ. ما جرى كان استفتاءً لا انتخابات". وأوضح أنه رغم أن أكثر من 48.5 بالمئة صوتوا بـ"لا"، إلا أن هؤلاء ينتمون إلى قوى

النظام الرئاسي الجديد رغم دعم زعيم الحزب اليميني دولت بهجلى له.

وكتب المعلق التركي البارز عبدالقادر سيلفي الداعم للحكومة في صحيفة "حرييت" أن النتائج يجب أن تكون بمثابة "إنذار مبكر" لحزب العدالة والتنمية قبل نوفمبر 2019، موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متوازن ودخول معظم التعديلات الدستورية حيز التنفيذ.



المحظوظ قائمة

أنقرة - تتمسك المعارضة التركية ببارقة أمل وسط مشهد سياسي متغير إثر فوز الرئيس رجب طيب أردوغان باستفتاء مثير للجدل سيوسع سلطاته بشكل كبير.

وحصل معسكر الـ"لا" على 48.59 بالمئة من الأصوات في استفتاء 16 أبريل عقب حملة غير متكافئة هيمن خلالها معسكر الـ"نعم" على وسائل الإعلام عبر بث خطابات أردوغان على الهواء مباشرة فيما انتشرت اللافتات المؤيدة للحكومة على الطرق.

وشكك قادة المعارضة في النتيجة، متحدّين عن تزوير في النتائج ومشيرين إلى التغيير في قواعد التصويت الذي أعلنته اللجنة الانتخابية العليا في اللحظة الأخيرة معتبرين أنه أدى إلى قلب النتيجة، وهو اتهام رفضته السلطات بشدة.

إلا أن المحللين يرون أن النتائج الرسمية تعد مقلقة لحزب العدالة والتنمية الحاكم ولأردوغان، وخصوصاً أنها توقعا قبل يومين فقط من الإقتراع أن معسكر الـ"نعم" سيحظى بنسبة 60 بالمئة من الأصوات.

وأظهرت النتائج أن معظم صغار السن، وخصوصاً الذين يصوتون لأول مرة، رفضوا توسيع سلطات الرئيس، ومثلهم غالبية سكان المدن الكبرى مثل أنقرة وإسطنبول رغم أن رئيسي بلديتهما ينتميان إلى حزب العدالة والتنمية.

وفي السياق ذاته، لم ينجح التحالف بين الحزب الحاكم وحزب الحركة القومية في إقناع الناخبين القوميين بالتصويت لصالح



«فكرة المواطنة فكرة جميلة، أن يواظن الواحد الآخر يعني أننا نقبل بعضنا البعض، والمواطنة هي فكرة ربما كانت حديثة قبل أن تعرف الإنسانية المواطنة والمساواة».

المطران بولس مطر  
رئيس أساقفة بيروت للموارنة



«نحن بحاجة إلى القادة والسياسيين، وكذلك إلى المثقفين والكتاب لصياغة خيار السلام والإصرار على تنشيط خيار السلام الغائب كلياً اليوم».

ديفيد غروسمان  
كاتب إسرائيلي

## سؤال التقدم والتخلف: تهجير اليهود العرب لنموذج للخطأ التاريخي القاتل

● العقلية العربية حبيسة نظرية المؤامرة ● تدهور يتجاوز هشاشة مبدأ المواطنة وقيم التعايش إلى ضعف مستوى التعليم



النكبة في الخطاب

### التعايش مع اليهود العرب بوصفهم مواطنين في دول مدنية كان سيسهم بشكل إيجابي في دحض المزاعم الإسرائيلية

الاختراع في الولايات المتحدة عام 2015 عن 3804 براءة اختراع من إسرائيل مقارنة بـ 30 براءة اختراع من مصر.

ومن الطبيعي القول إنه يتوجب على الدول أن تتعلم من جيرانها حتى لو كانوا في خانة العداوة التاريخية المتوارثة، كما ينبغي تجاوز الصورة النمطية في أذهان عموم العرب عن اليهود والتي تختزلهم في صورة جندي إسرائيلي يهرب الفلسطينيين.

يجب أيضاً أن نسال أنفسنا لماذا لا توجد حتى الآن دولة فلسطينية؟ وهل إذا ما سمحت إسرائيل للفلسطينيين بأن تكون لهم دولة خاصة بهم سيكون هناك سلام في الشرق الأوسط؟ وما نصيبنا نحن العرب من التقصير في الوصول إلى اليوم الذي يتم فيه إعلان ميلاد دولة للفلسطينيين؟

يجدو أن فرصاً كثيرة ضاعت حتى الآن من أيدينا، فبعد تفكك الإمبراطورية العثمانية إثر الحرب العالمية، استولت بريطانيا على معظم دول الشرق الأوسط بما في ذلك المنطقة التي تشكل فلسطين التاريخية التي تقوم على أجزاء كبيرة منها في الوقت الراهن إسرائيل.

وبعد 17 عاماً وبالتحديد في عام 1936 إبان الثورة العربية ضد البريطانيين وضد اليهود شكل البريطانيون فرقة عمل "لجنة بيل" لدراسة ما أسموه بالتمرد. وخلصت اللجنة إلى أن سبب العنف هو أن الفلسطينيين واليهود يريدون أن يحكموا نفس الأرض، فكان الجواب الذي خلصت إليه لجنة بيل هو إنشاء دولتين مستقلتين واحدة لليهود، وأخرى للعرب.

ولكن حتى هذا التأسيس البريطاني لحل الدولتين منذ ذلك التاريخ واجه صعوبات وجدال لم يستقر ولم يفض في النهاية إلى أي فائدة عملية للقضية الفلسطينية.

الحل الذي كان قائماً على إنشاء دولتين كان معارضاً بشدة من قبل العرب، حيث عرض البريطانيون 80 بالمائة من الأراضي المتنازع عليها للعرب، مقابل 20 بالمائة لليهود، وعلى الرغم من صغر حجم الدولة المقترحة صوتت اليهود آنذاك كما يقال لقبول هذا العرض، بينما رفضها العرب.

واستمرت عملية قضم الأرض الفلسطينية إلى أن أصبح حلم إقامة دولة فلسطينية بحدود ما يعرف بـ 1967م بعيد المنال في ظل انتشار المستوطنات الإسرائيلية.

والنتيجة أن القضية الفلسطينية في الوعي العربي دخلت خانة الاستهلاك اللفظي، ولم تسلم من قيام العديد من القادة العرب وغير العرب بالمتاجرة بها، بل إن الفلسطينيين أنفسهم أسهموا في هذه الحالة من المتاجرة والمراوحة بالقضية في خانة الشد والجذب الإعلامي على حساب الوطن الفلسطيني وعلى حساب الضغط الجاد باتجاه الوصول إلى الحل النهائي لهذه القضية العادلة، وقد حان الوقت للكف عن التلاعب بها.

ولا تزال موجودة في كتب التراث الإسلامي، والتي هي في الأساس عبارة عن اجتهادات وتاويلات بشر وأفراد في القرون السابقة، وهي تاويلات سطحية كانت تناسب زمنهم الذي كان أقل انفتاحاً وأكثر توجساً وتعصباً. لكن يبدو أن الكراهية ضد اليهود ستبقى مستمرة طالما كتب التراث لا تزال تخرس على ذلك منذ المراحل التعليمية الأولى للأطفال، عندما نعلمهم أن "غير الغضوب عليهم" هم اليهود، وأن "ولا الضالين" هم النصارى!

### تعديل المناهج

تعيب المفكرون والنقاد من التنبيه إلى أن المناهج الدراسية في عموم الدول العربية بحاجة إلى تعديلات جذرية لمحو العبارات التي تخرس على الكراهية، والاتجاه نحو صياغة منهج يعمل على تعزيز لغة التسامح وتقبل الآخر، والابتعاد عن العصبية المذهبية والطائفية. لأن الكراهية والمعاداة مرض شديد العدوى يؤثر بشكل كبير على الجميع سواء كانوا من البسطاء أو المثقفين.

لكن حالة التدهور العربي شاملة وتتجاوز هشاشة مبدأ المواطنة وقيم التعايش إلى ركافة مستوى التعليم الأساسي والجامعي الذي يربي الأجيال ويتحكم في سلوكها المستقبلية. وبالنظر إلى سلم ترتيب الجامعات على مستوى العالم لا نجد اسم جامعة عربية ضمن قائمة الجامعات العالمية.

وعلى مستوى البحث العلمي نجد أن العرب متأخرون كثيراً عن بقية دول العالم، كما أن الحراك الثقافي يُعد بطيئاً بالمقارنة مع الدول الأخرى، وإذا ما قارنا بين أرقام براءات الاختراع مثلاً بين مصر وإسرائيل، على أساس أن مصر أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان، فقد أعلن مركز براءات

أما ألمانيا فقد كان من الممكن أن تسبق الولايات المتحدة في صناعة القنبلة النووية لو لم يقيم أدولف هتلر بطرد العلماء اليهود مثل ألبرت أينشتاين وإدوارد تيلر، وغيرهما من الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة ليخترعوا لأمبركان القنبلة النووية. فلو قرأ العرب الأخطاء التي وقعت فيها الأمم الأخرى واستوعبوا الدروس والعبر لما ارتكبوا تلك الحماقة بطرد اليهود العرب الذين كان من الممكن أن يكونوا سنداً وعوناً للأنظمة العربية في مواجهة إسرائيل من داخل مفهوم المواطنة والتعايش والتسامح.

ولا ننس أن إسرائيل تقدم نفسها اليوم باعتبارها دولة دينية عنصرية مغلقة، ولا يكف السياسيون فيها عن تأكيد يهودية الدولة، وعن تذرهم من زيادة السكان غير اليهود المعروفين إعلامياً بعرب الـ48. وبالتالي فإن التعايش والتعامل مع اليهود العرب بوصفهم مواطنين في دول مدنية كانا سيسهمان بشكل إيجابي في دحض ونفي المزاعم الإسرائيلية ويسحبان البساط من تحت أقدام الصهيونية التي تتحجج باضطهاد اليهود لتبرير احتلال الأراضي الفلسطينية.

وهناك من لا يزال يخلط حتى الآن بين الصهيونية العنصرية المحتلة وبين اليهودية كديانة. إن معاداة اليهود ليست وليدة الصدفة ولم تبدأ منذ اغتصاب الصهيونية لأرض فلسطين عام 1948، بل هي تاريخية

### مشكلتنا في العالم العربي هي في

وجه من وجوها مشكلة ثقافية

تكمن في معاداة التنوع وعدم

القبول بالآخر المختلف



يهود يمنيون في طريقهم إلى إسرائيل قادمين من عدن (1949)

ما يعيشه العالم العربي في الوقت الراهن نتيجة لظروف تاريخية عديدة لم تستوعب شعوب المنطقة تجاربها ومواعظها. هو وضع تتحمل وزره الأكبر النخبة السياسية التي اختارت أن تعزل شعوبها وتستلب عقولها من خلال الارتكان إلى نظرية المؤامرة لتبرير الأخطاء والاعتماد على الدين كأفيون يخدر العقول من خلال تفسيرات محددة بعضها لم يعد صالحاً وارتبط أساساً بسياقات خاصة خلال السنوات الأولى للدعوة الإسلامية ومن خلال مناهج تعليمية تزيد من الأزمة.

في المحصلة النهائية كسبت الدولة اليهودية العنصرية ممثلة بالكيان الإسرائيلي ألواناً مختلفة من المواطنين في رقعة الأرض التي ضاعت من أيدي العرب، بل وردوها بأنفسهم بمواطنين يهود، إلى جانب اليهود الذين قدموا من روسيا والغرب.

وأصبح حال الدولة الناشئة يشبه شكلياً الولايات المتحدة. ولجا إليها اليهود من مختلف البلدان ونصفهم قدموا فور نشأتها من دول عربية. فالكثر من ألفي سنة عاش اليهود في الدول العربية مثل المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا ولبنان والعراق، وكذلك في البلدان الإسلامية مثل تركيا وإيران، واليوم يشكلون أكثر من نصف سكان إسرائيل.

وبالنظر إلى أعداد اليهود في الوقت الحاضر ممن بقوا في بلدانهم العربية نلاحظ الفرق الشاسع في الماضي والحاضر. والآن وعلى النقيض نجد أن الفلسطينيين هم أكثر طالبي اللجوء في العالم، والمدعومين بسخاء. فبعد حرب عام 1948 فر حوالي 700.000 فلسطيني من مدنهم وقراهم، علماً أن بعضهم لم يهاجر بسبب الحرب حينها، بل طلب منهم المغادرة وظنوا أنها ستكون مؤقتة، على أساس أن يعودوا إلى مناطقهم بعد انتهاء الصراع مع الكيان الإسرائيلي.

واعترف خالد العظم، رئيس الوزراء السوري في 1948-1949، في مذكراته بهذا الدور العربي في إقناع الفلسطينيين بالمغادرة من مناطقهم. ولم يدرك العرب مدى فداحة هذا الخطأ الذي خلق أزمة اللاجئين الفلسطينيين حتى يومنا هذا، الأمر الذي دفع بالأمم المتحدة إلى تشكيل "الأونروا" (وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين)، وذلك عام 1949، وهي وكالة الأمم المتحدة الأكبر والأطول أمداً التي شكلت على الإطلاق للتعامل مع مجموعة واحدة فقط من اللاجئين.

### مشكلة قبول الآخر

مشكلتنا في العالم العربي هي في وجه من وجوها مشكلة ثقافية تكمن في معاداة التنوع وعدم القبول بالآخر المختلف. وقد ضرب المؤرخ الإنكليزي بول جونسون مثالا على معاداة العرب لليهود والتدهور الاجتماعي والسياسي الذي حل بالعرب بعد طردهم لمواطنيهم اليهود، وذلك عندما قامت إسبانيا بطرد مواطنيها من اليهود في عام 1492، الأمر الذي ترك أثراً بالغاً على إسبانيا، حيث أن ذلك أدى إلى حرمان إسبانيا ومستعمراتها من فئة مشهود لها بالكفاءة في علوم المالية والتمويل المالي والقروض.

وفي روسيا القيصرية، أدى اعتماد العديد من القوانين المعادية للسامية إلى إضعاف الحكومة الروسية بأكملها وإفسادها في نهاية المطاف، مما أدى أيضاً إلى هجرة جماعية لليهود، وبالتالي فقدان رأس المال الفكري والبشري جزءاً من طاقاته.

د. سالم حميد  
كاتب إماراتي



□ في عام 1930 نشر شكيب أرسلان كتابه الشهير "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"، حاملاً سؤالاً لا يزال صدها يتردد في حاضرنا. توالت الأجيال والعقود وبقي السؤال في انتظار الجواب كما بقي الواقع العربي يراوح مكانه حتى بعد رحيل الاستعمار الغربي.

من الواضح أن الخلفية النفسية للانكسار والحيرة والتردد مزروعة في تلافيف الوعي العربي. والحكايات كثيرة لكنها تتطلب النقد الجريء والفحص والتأمل لإعادة طرح السؤال القديم مرة أخرى: لماذا عموم العرب متأخرون؟

لنتأمل لماذا جرى في مسابقة الجودو لدورة الألعاب الأولمبية لعام 2016 في البرازيل، عندما هزم مصارع جودو إسرائيلي يدعى أور ساسون خصمه المصري إسلام الشهابي في مباراة الدور الأول.

رفض اللاعب المصري مصافحة اللاعب الإسرائيلي. استهجن جمهور المباراة هذا التصرف وأطلق عبارات تشدد باللاعب المصري. وهذا يؤدي إلى التساؤل: لماذا نتعمد نحن العرب تشويه صورتنا أمام العالم في مواقف عادية.

وتعتبر ردود أفعالنا حيالها في نظر الغرب لا أخلاقية؛ وما مدى إسهام العرب أنفسهم في تحويل الكيان الإسرائيلي إلى دولة؛ ثم بعد ذلك أصبحت الحساسيات تجاه نكبة فلسطين تسبب الصدام والامم النفسي ورد الفعل العاطفي.

### البداية من النكبة

يجب أن نتذكر أن الدول العربية قامت منذ ما بعد إعلان نكبة فلسطين عام 1948 بطرد اليهود العرب وترحيلهم إلى فلسطين. وبلغ عددهم ما يقارب 900 ألف يهودي عربي، وبذلك قدم العرب بهذه الخطوة، بوعي أو من دون وعي، هدية للدولة العبرية الناشئة، في تصرف يثبت خطأ التعامل بكَراهية مع اليهود والفشل في اعتبارهم مواطنين في دولهم الأصلية.

وعكس ترحيل اليهود العرب عدم المقدرة على الفصل بين اليهودية كديانة وبين الصهيونية كحركة سياسية، ونجم عن ذلك إخفاق في التعايش والتسامح مع اليهود كطائفة. وبمرور الزمن أدى التصرف العربي ضد اليهود العرب إلى نتيجة كارثية. خسرت العرب نخبة من مواطنيهم من أصحاب الأموال والنفوذ والحرف الصناعية والتنوع والثقافة. ثم دخلوا في حروب باهظة الثمن وغير محسوبة الخسائر ضد إسرائيل. واستمرت العقلية العربية تحيك نظريات المؤامرة أمام شعوبها، والبحث الدائم عن كبش فداء لتبرير هزائمها.





«في حال استمرار الإضراب لفترة أطول وارتفاع المخاطر الصحية على بعض الأسرى المضربين، فإن الأمور قد تتفجر بشكل مواجهات مع جيش الاحتلال الإسرائيلي».

جihad حرب  
محلل سياسي فلسطيني



«هناك بعض النقاط المختلف عليها في مسودة الدستور الليبي أبرزها مسألة السلطة التشريعية، بالإضافة إلى عدم تساوي الأقاليم في نسبة الأعضاء».

ابتهام ابيحج  
عضو الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور في ليبيا

## إضراب الأسرى الفلسطينيين.. صرخة أخيرة لإعادة توجيه البوصلة الوطنية

● الانقسام الفلسطيني يلقي بظلاله على السجون والمعتقلات الإسرائيلية ● حملة تحريض إسرائيلية تكشف حالة الاستنفار الأمني



صامدون ضد الاحتلال

الاحتلال نجح في العقد الأخير في تقسيم الأسرى بحسب انتماءاتهم التنظيمية

ويستهدف إضراب الأسرى المفتوح، كما يعلن النشطاء، استعادة دور ومكانة الحركة الأسيرة أولا وتصويب أوضاعها بعد الخلل الكبير الذي خلفته اتفاقات أوسلو، واستعادة التنسيق ولجان القيادة الموحدة في السجون، وكذلك استعادة جملة من الإنجازات التي راكمتها الحركة الأسيرة بما يحفظ كرامتهم الأدمية كأسرى حرب.

لكن الأهداف التي لم يخفها مروان البرغوثي في نداءاته أو في مقالته في الصحيفة الأميركية قبل أيام أن هذا الإضراب البوصلة الوطنية نحو الإحتلال، بدل الاحتراب والانقسام في البيت الفلسطيني، وكذلك إعادة التأكيد على الدور التاريخي للحركة الأسيرة في توجيه المسار الوطني بعد سنوات من التزلزل والفساد الأخلاقي والسياسي الذي أصاب الكل الوطني، فيما يستكمل الإحتلال مشروع التهويد ومصادرة الأرض وتقويض كل مقومات الدولة والاستقلال. وكما يقول وليد البايض القيادي في نادي الأسير من خيمة الاعتصام التضامنية في رام الله «الإضراب هو رسالة سياسية وثقافية وتربوية تعيد الاعتبار لفكرة المقاومة ولو بالأمعاء الخاوية».

على أن البرغوثي يعلن الإضراب منفردا من أجل مصالح خاصة تتعلق بالصراع الداخلي على خلافة عباس، وأن ذلك يتم بالتنسيق مع القيادي الفلسطيني محمد دحلان، كما تنطوي الرسالة الإعلامية الإسرائيلية المكثفة بالعزف على وتر انقسام موقف الأسرى من الإضراب بمشاركة لا تزيد عن 20 بالمائة وتخلف حماس والشعبية عن الانخراط الفعلي.

وتقدر هيئة الأسرى الحكومية بلسان رئيسها عيسى قراقع أن الاتصالات جارية مع قيادة حركة حماس من أجل الإنضمام إلى الإضراب، ويتوقع انضمام ألفي أسير من الحركة في غضون أيام، ويصل مجموع الأسرى الفلسطينيين إلى 6750 معتقلا، بدأ 1300 منهم الإضراب في يوم الأسير الفلسطيني. مؤشرات التفاعل مع الإضراب المفتوح للأسرى في المناطق الفلسطينية المحتلة تقتصر على النشطاء وأهالي الأسرى ورفاقهم، لكن نادي الأسير الفلسطيني ورئيسه قدورة فارس يقدر أن «التفاعل يتطور تدريجيا، ومع استمرار الإضراب فإن قضية الأسرى التي تحتل مكانا عموما في الوجدان الفلسطيني ستفضي إلى المزيد من المشاركة الشعبية». مذكرا أن «الحالة الوطنية العامة تتميز بالامبالاة والسلبية تجاه القضايا الكبرى، بعد سلسلة من الخيبات السياسية واستمرار حالة الانقسام» وهو يراهن على فكرة أن «ما من عائلة إلا وتخرج منها أسير عايش تجربة الإعتقال وهذا رصيد وطني كبير». حسب تعبيره. ونشر بيانات نادي الأسير إلى «أن مليون فلسطيني دخلوا السجون والمعتقلات الإسرائيلية منذ العام 1967 وحتى اليوم».

المشاركة في الإضراب المفتوح، فلم تكن حركة حماس هي الوحيدة التي امتنعت عن الالتحاق بالإضراب بل وتبنيت ذات الموقف الجبهة الشعبية وبعض أسرى حركة فتح، فيما أعلنت الجبهة الديمقراطية والجهاد الإسلامي التزامها بدعوة مروان البرغوثي.

### حملة تحريض إسرائيلية

لم تشهد إسرائيل استنفارا سياسيا وإعلاميا كالذي يجري مع هذا الإضراب، فمن وزير يدعو إلى قتل الأسرى إلى آخر يدعو إلى الإقتداء برئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارغريت تاتشر في تعاملها مع الإضراب الشهير المناضلي الجيش الجمهوري الإيرلندي حين رفضت التفاوض معهم، ما أدى إلى وفاة عشرة منهم كان أبرزهم المناضل الشهير بوبي ساندز.

وشن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو حملة قوية على صحيفة نيويورك تايمز الأميركية لنشرها مقالا لمروان البرغوثي ووصفه بالقاتل وليس زعيما سياسيا، كما أمرت الحكومة بعزل قادة الإضراب الكبار (البرغوثي وكريم يونس وأنس جرادات ومحمود أوسرور) وتفريقهم على سجون مختلفة، وأعدت مستشفيات ميدانية بالقرب من السجون حتى لا تضطر لنقل المضربين عن الطعام إلى المستشفيات العامة.

لكن الأخطر في حملة التحريض الإسرائيلية بكل مستوياتها الإعلامية والحكومية أنها تستهدف شخص مروان البرغوثي، وصولا إلى التحريض عليه داخل فتح، بالتركيز

يواصل الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية إضرابهم المفتوح عن الطعام لليوم السادس على التوالي. ويحمل الإضراب شعار «الحرية والكرامة» لاستعادة حقوقهم المسلوبة، لكن تداعيات انقسام البيت الفلسطيني ألقت بظلالها سلبا على مسار الإضراب. ووظفت إسرائيل إعلاميا انقسام الفصائل الفلسطينية في حملة تحريضية تسعى لإحباطه. ورغم أن الاحتلال الإسرائيلي نجح في العقد الأخير في تفتيت الحركة الأسيرة وشرذمتها، إلا أن إضراب 17 من أبريل يبنى باستعادة الحركة الأسيرة مكانتها وإعادة إحياء دورها التاريخي في توجيه المسار الوطني الفلسطيني.

سلطته بعد مؤتمر فتح الأخير وتيار القيادي الفتحاوي محمد دحلان الذي أقصي من اللجنة المركزية، وهو الخلاف الذي انعكس استقطابا حادا لم يقتصر على قطاع غزة وإنما امتد إلى كل التجمعات الفلسطينية في الداخل والخارج.

وانسحبت حالة الزهله والانقسام وتاكل ثقافة الوطنية الفلسطينية الجامعة على السجون والمعتقلات الإسرائيلية، التي ظلت على مدار العقود الخمسة الماضية مدرسة لإعداد القادة وتربيتهم، وهم الذين شكلوا على الدوام المعين الذي تنهل منه عموم الحركة الوطنية قياداتها الأولى ورافعة واستنهاضا لشعلة الكفاح جيلا بعد جيل.

فقد نجح الإحتلال في العقد الأخير في تفتيت الحركة الأسيرة وشرذمتها، وتقسيم الأسرى بحسب انتماءاتهم التنظيمية، وغابت تقاليد عريقة عنوانها «الجلسات التنظيمية والتثقيفية ولجان الإصلاح والتوجيه».

واختفت في السنوات الأخيرة القيادة الموحدة للأسرى التي تفاوض عنهم وتدافع عن حقوقهم، وطفقت على السطح ظواهر غريبة مثل الإضراب الفردي عن الطعام لتحقيق مطالب خاصة، شجعها المحتل وسلط عليها الأضواء الإعلامية واستجاب لبعض هذه المطالب، كسرا لفكرة الإضراب الموحد والحقوق الجماعية والوطنية.

وطورت دولة الإحتلال اليات جديدة لتعزيز الفريدة والتمايز والانقسام بإنشاء ما يعرف بـ«الكانتينا» يتجاوز فكرة المتجر الذي يؤمن الاحتياجات الأساسية للأسير بأنه بات بمقابلة البنك الذي تودع فيه السلطة الفلسطينية وأهالي الأسرى الأموال لحساب أبنائهم وبناتهم.

وتصل دورة تجارة «الكانتينا» السنوية في 23 معتقلا ومركز توقيف بحسب المصادر الإسرائيلية إلى نحو 30 مليون دولار، تدفع المالية الفلسطينية ثلثها تقريبا. وتؤمن هذه المتاجر الخاصة التي تديرها شركة حكومية «نحشون» كل الضروريات من ملابس وأطعمة متنوعة ومنظفات بأسعار خيالية، في ذات الوقت الذي منعت فيه إدارة السجون الأهالي من حمل احتجاجات أبنائهم أثناء الزيارات الدورية. وانعكست هذه الآلية على نشوء تمايز بين الأسرى ممن لا يمكنهم توفير ما يصل إلى نحو 500 دولار شهريا، في ضوء تردي مستوى الخدمات الضرورية للإنسان في السجون، ويردد الفلسطينيون من باب السخرية السوداء «إننا ندفع ثمن أسرنا واعتقالنا من جيوبنا».

وتجد الحالة الوطنية العامة والتمايز والانقسام في السجون تعبيرها الأبرز في

محمد مشاركة  
كاتب فلسطيني

لم يحظ إضراب مفتوح عن الطعام للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بالتركيز السياسي والعاطفي يمثل ما يحظى به إضراب السابع عشر من أبريل هذا العام. فالجبهة الداعية لم تكن سلطة أو تنظيميا، بل كان القائد مروان البرغوثي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح التي لم تتمكن حركته، التي تقود السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، من تكريمه بمهمة رمزية في ترانجية القيادة بعد المؤتمر السابع للحركة.

وتأتي هذه الدعوة على وقع استمرار الانقسام الداخلي بين حماس وفتح، وبين سلطتي رام الله وغزة، وتعاقد خطاب التشهير والتهجمات المتبادلة وحرق صور الرئيس محمود عباس في القطاع، وزيادة الشرخ الاجتماعي والسياسي بين جناحي الوطن، عقب ما عرف بمقصلة الرواتب التي طالت نحو 60 ألف موظف من ملك السلطة الفلسطينية العسكري والمدني، الذين طلب منهم الامتناع عن ممارسة أعمالهم بعد استيلاء حركة حماس على مقاليد السلطة في قطاع غزة في العام 2007.

### تداعيات الانقسام الفلسطيني

وصلت تداعيات الانقسام والتاكل في معنى الوطنية الفلسطينية بتهديد الرئيس عباس في المناامة باتخاذ إجراءات غير مسبوقة بحق حركة حماس، لم تحدد تفاصيلها بعد، لكن أكثر التكهينات تشاؤما تقول باحتمال «إعلان قطاع غزة إقليما منفردا والحركة التي تديره إرهابية، وملاحقتها قانونيا»، بالإضافة إلى قطع المؤازرات عن الإدارات الخدمية المختلفة. وبحسب وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية حسين الشيخ الذي رد على القيادي الحساسوي خليل الحية حول تحويل الضراب التي تجنحها حركته للخزينة العامة أن «الحية يريد انقلاب ديوكس» تمويله السلطة الفلسطينية.

ولم تقتصر حالة التردى والانتهيار الوطني على الانقسام بين الضفة وغزة، بل وصل إلى حركة فتح التي قادت الثورة الفلسطينية المعاصرة منذ انطلاقتها في العام 1965، وتوصف بانها الحركة الوحيدة التي تشبه شعبها بتناقضاته وإختلافاته وتعدديته الفكرية والسياسية. فالصراع يحدث بين خصمين لدودين هما محمود عباس الذي عزز

## الدستور الليبي والمصير المشؤوم

انفجارا من سابقه، فالهيئة انتهت مدتها بنص قانون انتخابها، بل حتى الاتفاق السياسي حد لها إطارا زمنيا تجاوزته، وبالتالي لا شرعية ولا مشروعية لها، هي أيضا مدت لنفسها دون أن تهتم بالإجراءات.

وسيتمسك كل طرف بما تمسك به المؤتمر الوطني العام، نحن منتخون من الشعب، ونملك قرار أنفسنا، ولن نسلم الأمانة إلا إلى جهة منتخبة تم انتخابها وفقا للشرعية وبشكل قانوني سليم! وإذا قلت سيتولى المهمة المجلس الرئاسي، فام القنابل جاهزة للتفجير وبسهولة، هذا المجلس غير شرعي لأن الاتفاق السياسي لم يضمن في الإعلان الدستوري، كما أن موافقة من وافق من أعضاء مجلس النواب على الاتفاق كانت مشروطة بشروط لم تنفذ، وبالتالي فهي والعدم سواء بسواء، وسيخرجون لك أحكاما بان المجلس «غير ذي صفة».

هذه عينة فقط من الإلغام المنتشرة، وهذا سيناريو مكتوب، بإمكاننا أن نغيره اليوم ونجنب أنفسنا وأهلنا وبلادنا دوامة هي للإعصار أقرب بوضع سيناريو يتخلص من كل هذه الثغرات وسواها، فقط رجائي من كل قانوني وحقوقوي وسياسي أن يتخلص من الثقة الزائدة، ويضع نفسه موضع خصمه ويفكر بنفس طريقته، ليتمكن من تخليص البلاد والعباد من شر آراءه قريبا وبيرونة مستحילה.

قام بتغيير مسار الحوار فبعد أن كان بين أعضاء مجلس النواب من قاطع منهم ومن انضم «لتوحيده»، تحول بعد حكم المحكمة إلى حوار بين مجلس النواب والمؤتمر الوطني العام، الذي عاد للمشهد تحت اسم مجلس الدولة!

دعوني أسألكم هذا السؤال، وأشارككم خارطة الألغام حول إجابته التي تبدو للوهلة الأولى سهلة، من هي الجهة التي ستدعو إلى إجراء الاستفتاء وإقرار النتيجة؟ إذا قلت مجلس النواب، سيتم تفجير لغم أن مجلس النواب «غير شرعي» لأنه بغض النظر عن حكم المحكمة بشأنه، فقد انتهت مدته ولا يحق له التمديد لنفسه وفقا للنص الذي أسندت عليه في إجراء الانتخاب الذي يقول إن تمديد المدة يكون «باستفتاء الشعب»، وهذا لم يتم، كما أن مجلس النواب لم يخاطب هيئة الانتخابات ليسألها عن إمكانية الاستفتاء ليستند على رأيها ومتوقعا وقتها بسبب الحروب المشتعلة أن يكون «لا» في الجوء للتمديد لنفسه بذريعة الحاجة الملحة!

كما أن مجلس النواب لم يضمن اتفاق الصخيرات في الإعلان الدستوري كما ينص الاتفاق نفسه الذي رعاه المجتمع الدولي وبالتالي هو غير شرعي، فمستند بقائه اليوم وبوالتحديد لنفسه فقط، وإبرادة منفردة. وإذا قلت سنسند المهمة لهيئة صياغة الدستور، فاللغم التالي جاهز وهو أسرع

عبارة لم تغن عنا شيئا ولم تمنع عنا حربا، ولم تنه معاناتنا تهجيرا وتجويعا وقتلا. نعم ضعوا أنفسكم في موضع الخصوم، وتمنعوا في الثغرات التي يمكنكم أن تستغلوها لتطيحوا بالدستور، وأنتم تعلمون أيضا القوة تحتاج إلى غطاء ولو كان شفافا رقيقا قانوني وأخلاقي كي تتم تعبئة الأنصار لخوض حروب الفاجور.

الم يقم قانونيون ومدافعون عن الحقوق بالظن في انتخابات مجلس النواب، مستغلين ثغرة في إجراءات تمرير خارطة فبراير، وليصدر القضاء حكمه، ولندخل دوامة التاويلات التي لم تجلب لنا سوى الويلات، «كل واحد شيطانه في جيبه»، حتى المجتمع الدولي اكتفى وقتها بالقول «سادس قرار المحكمة العليا» ليمر أسبوع فشهري فسنة فائنتان، ولم يعلق هذا المجتمع الدولي حتى الآن، ولم يهتم بالتعليق، وإنما

منذ بدء المرحلة الإنتقالية الأولى ونحن نعاني ويلات وإهمال الإجراءات القانونية، حيث يتم تفتيح كل مشروع ومبادرة

يعتقد الناس أنهما ستنهيان معاناتهم

موضوعا فحسب، بل إجراءات أيضا؛ لهذا علينا الانتباه للإجراءات القانونية». هذا التعليق المكثف هو بيت القصيد، فمنذ بدء المرحلة الإنتقالية الأولى ونحن نعاني ويلات وإهمال الإجراءات القانونية، حيث يتم تفتيح كل مشروع ومبادرة يعتقد الناس أنهم ستنهيان معاناتهم بالغام الإجراءات القانونية والحالة الشرعية والمشروعية، لنستيقظ على حقيقة أن ما تم ما هو إلا تعميق الحفرة التي نعيش في قعرها، وبكل أسى تم ذلك بايدينا ومن أموالنا!

أطلق اليوم نداء استغاثة وتوسل ورجاء واستعطاف لأهل القانون في بلادي، ولأصحاب المشورة والرأي، أن يتكاتفوا ويفككوا الإلغام المزروعة حول عملية الاستفتاء على الدستور وإقراره، وهنا أنا لا أتحدث عن مواد الدستور، ففي رأيي مهما كانت هذه المواد سيئة، ولي تحفظات على عدد منها، إلا أنها أفضل مرحليا من لا شيء، شريطة أن تنص بوضوح على أن هذا الدستور المرتقب مؤقت بخمس سنوات أو حتى عشر، تجري إعادة كتابته في نهاية هذه المدة حيث يكون «كما نامل» قد استقر الوضع بما يسمح للناس أن تفكر بهدوء وتناقش بارية أكبر.

ما أطلبه من المناهجين والمدافعين عن المسودة ويريدون تمريرها أن يضعوا أنفسهم مكان خصومهم ولا يستهينوا بالامر بذريعة «الشعب مصدر السلطات»، فهذه

فتحلي بن عيسى  
كاتب وصحافي ليبي

تحدثت في مقالي السابق «الغام حول الدستور» على صحيفة «العرب» عن مخاوف تدعها تجارب سابقة وشواهد حاضرة تجعلنا ندق وبكل قوة وجهد أجراس الإنذار كي لا يكون مصير الإستفتاء على الدستور مشؤوما كما انتهى له مصير مجلس النواب وقبله المؤتمر الوطني العام ولاحقا لا يزال اتفاق الصخيرات يعيش بإنعاش المجتمع الدولي له، بعد أن تم الإيقاع بالاتفاق في ذات الحفرة.

سأبدأ مقالي اليوم من تعليق للأستاذة الخيرة القانونية غزة المقهور، فهي بالإضافة إلى اشتغالها بالقانون قد خبرت الأعباء السياسية والساسة، على المستويين المحلي والدولي، كما أن تجربتها مع لجنة فبراير التي مهدت لإنتخابات مجلس النواب من خلال خارطة طريق كان يؤمل منها أن تنهي مرحلة تعثر أداء السلطة بشقيها التشريعي والتنفيذي وأفضت إلى إقرار عملية انتخاب مجلس النواب، إلا أننا وجدنا أنفسنا «كالهارب من الغولة ليقع في سلال القلوب»، وكالمستجير من الرمضاء بالنار، فإن البلاد على شفا جرف انفصال، والناس تتضور جوعا وتنحدر كمدا وتتنفس قهرا. علقت الأستاذة غزة قائلة «القانون ليس



«الرئيس السوري يعلم أن الأردن في مقدمة من يوازن الأجنحة الإقليمية والعالمية لأزمات المنطقة بسبب الاحترام الذي يحظى به، وبما يخدم الشعب السوري والعربية».

محمد المومني  
الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية

«دم روسيا لبشار الأسد أدى إلى استمرار حرب أهلية وتسبب في أزمة متفاقمة في العراق ودول مجاورة وأوروبا. ومنتقد أنه حان الوقت لإجراء محادثات حازمة مع روسيا».

هربرت ريموند ماكماستر  
مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض الأميركي

## قصة ملك... ورئيس لنظام



مأرب خاصة. سعى إلى وضع اللدنة الأولى للدولة الفلسطينية المستقلة عندما اتخذ قرار فك الارتباط بالصفة الغربية في صيف العام 1988. في كل ما قام به الأردن، حمى الفلسطينيين من أنفسهم وقطع الطريق باكراً على نظرية "الوطن البديل" التي كانت في مرحلة معينة هدفاً لإسرائيل، لم يكن النظام السوري بعيداً عنه.

أخيراً وليس آخراً، كسر الأردن الحلقة المغلقة التي اسمها حال اللاحرب والسلام. رفض دائماً العيش على الابتزاز والسقوط في فخ الوصايات الأجنبية. كل ما في الأمر أن هناك فارقاً بين ملك ارتبط اسمه بالنجاح، وبين رئيس لنظام أقلوي ارتبط اسمه بخراب سوريا وتدميرها. في كل أحداث "الربيع العربي"، قتل مواطن واحد في الأردن. توفي هذا المواطن جراء أزمة قلبية. منذ آذار - مارس 2011، تاريخ اندلاع الثورة السورية، قتل نصف مليون سوري. أزيلت أحياء في مدن وقرى وبلدات من الوجود. هناك ما يزيد على عشرة ملايين مهجر سوري... وهناك من لا يستحي من إعطاء دروس في الوطنية والتهمج على الأردن، الذي يبقى رغم كل الأخطاء التي حصلت وقد تحصل، قصة نجاح قبل أي شيء آخر...

إنها قصة فارق بين ملك حقيقي يمتلك شرعية تاريخية في الأردن وخارج الأردن... وبين رئيس لنظام حملته الصدفة إلى السلطة في أساس شرعيته دبابة وشعارات فارغة، حولت سوريا التي عرفناها جزءاً من الماضي.

قام بها الملك سلمان بن عبدالعزيز للمملكة عشيّة انعقاد القمة العربية على شاطئ البحر الميت.

لا حاجة إلى الدخول في لعبة الأرقام وإجراء مقارنات بين دخل الفرد الأردني والفرد السوري. هل يجوز أن يكون دخل الفرد في الأردن الذي لا يمتلك أي موارد أعلى من دخل الفرد السوري، علماً أن سوريا تمتلك ثروات كبيرة، بما في ذلك النفط والغاز والزراعة والمياه؟

فات أوان المقارنات. ما لم يفت بعد هو أوان التخلّص من العقد، كل أنواع العقد السورية تجاه الأردن. الأردن لم يخرب نفسه، الأردن لم يقتل. الأردن لم يصدر الإرهاب يوماً إلى كل الدول العربية، بما في ذلك العراق. الأردن لم يحاول ابتزاز العرب، خصوصاً أهل الخليج. الأردن لم يخرب لبنان ولم يسع يوماً إلى تدمير مؤسساته.

الأهم من ذلك كله، الأردن ليس تحت خمسة استعمارات ويعطي دروساً في الوطنية والسيادة. هل هناك من يستطيع تجاهل أن خمس دول تمتلك مناطق نفوذ في سوريا؟ هناك الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا وإسرائيل. لم يتاجر الأردن يوماً بالفلسطينيين وقضية فلسطين. على العكس من ذلك، لم يقدم الأردن على التحرك ضد الفلسطينيين المسلحين إلا بعد اعتبر هؤلاء أن طريق القدس تمرّ في عمان وأن عليهم قلب النظام. لم يدفع الأردن في اتجاه توريث الفلسطينيين في حرب لبنان من أجل تحقيق

كانت هناك حتى زيارات متبادلة ذات طابع عائلي.

لكن العاهل الأردني الجديد، وقتذاك، اكتشف باكراً عمق العلاقة التي ربطت بشار الأسد بإيران ومدى نفوذ "حزب الله" في سوريا. اكتشف في إحدى المناسبات مدى التغلغل الإيراني في سوريا على كل المستويات. وضع بشار كل الأسس التي أدت إلى وجود إيراني دائم في سوريا. كان هذا الوجود في كل وقت منطلقاً لعمليات تخريب تستهدف الأردن وأمنه. لم يدرك بشار مخاطر مثل هذه اللعبة التي أوصلت سوريا إلى ما وصلت إليه اليوم.

عندما يستخدم رئيس النظام السوري كلاماً بديهاً في الحديث عن دولة جارة كان يفترض أن تكون نموذجاً يحتذى به منذ اليوم الأول الذي خلف به والده، وربما قبل ذلك، عندما كان رئيساً فعلياً لسوريا ابتداءً من العام 1998، يجدر به قبل كل شيء إجراء مقارنة بسيطة. الأردن دولة مستقلة بكل معنى الكلمة. هناك دستور عصري وهناك انتخابات تجري في مواعيدها وهناك محاولة جذية للنهوض بالاقتصاد والتعليم. الأردن على علاقات طيبة بأهل الخليج وبالولايات المتحدة وروسيا وأوروبا. يمكن سؤال الرئيس فلاذيمير بوتين عن رأيه بعبدالله الثاني وطبيعة العلاقة معه وعن رأيه الآخر ببشار الأسد وكيف عليه التعامل معه. فوق ذلك كله، أمن الأردن من أمن الخليج، وأمن الخليج من أمن الأردن. ظهر ذلك واضحاً خلال الزيارة التي

كان من أطرف ما حفلت به الأيام القليلة الماضية الحملة التي شنتها بشار الأسد على الأردن عبر وسيلة إعلامية روسية. الأردن "ليس دولة" بالنسبة إلى رئيس النظام السوري، بل يفعل ما يطلبه الأميركيون منه. المملكة الأردنية الهاشمية ليست دولة، من وجهة نظر الأسد الابن. كان على المملكة من أجل أن تستاهل لقب دولة تطهير الأردن من سكانه من منطلق مذهبي. ذلك هو الشرط الأول، المفروض توافره في ما يبدو، ليستحق أي بلد لقب دولة.

فات بشار الأسد قبل كل شيء أن الأردن ليس في وارد أي عملية تبادل للسكان بين مناطقه من منطلقات مذهبية أو طائفية أو عرقية من جهة، وأنه يتحمّل عبء ما يزيد على مليون ونصف مليون مواطن سوري هجرهم النظام من أرضهم ولجأوا إليه من جهة أخرى.

معروف أن الأردن نظام ملكي. خلف الملك عبدالله الثاني والده الملك حسين، رحمه الله، في العام 1999. لم تكن من حاجة إلى أي تعديل للدستور أو استنقارات عسكرية أو مؤامرات من أي نوع. هناك مؤسسات حقيقية في المملكة الأردنية الهاشمية أدت دورها بعدما قرّر الملك حسين أن يكون نجله الأكبر خليفة له وليس شقيقه الأمير حسن الذي بقي ولياً للعهد سنوات طويلة لأسباب ارتبطت في البداية بصغر سنّ عبدالله بن الحسين ومحاولات الإغتيال العديدة التي استهدفت العاهل الأردني الراحل. بين تلك المحاولات كان تفجير مقر رئاسة الوزراء في العام 1960. قتل وقتذاك رئيس الوزراء هزاع المجالي مع عدد كبير من رجال الدولة الأردنية. كان الهدف التخلص من الملك الذي لم يحضر إلى رئاسة الوزراء كما كان مفترضاً. ظهر لاحقاً أن الأجهزة السورية، على رأسها عبدالحميد السزاج، كانت وراء تلك الجريمة وأن الهدف كان ضرب الاستقرار في الأردن. كان ضرب الاستقرار الأردني هدفاً دائماً للنظام السوري، خصوصاً بعد استيلاء البعث على السلطة في آذار - مارس 1963 تمهيداً لقيام نظام أقلوي على رأسه حافظ الأسد ابتداءً من العام 1970. سارت الأمور بطريقة سهلة في الأردن. استأنف عبدالله الثاني السير على خطى والده واهتمّ قبل أي شيء آخر بشؤون الأردن وشؤون مواطنيه.

في منتصف العام 2000، خلف بشار الأسد والده الذي غير اسم سوريا من "الجمهورية العربية السورية" إلى "سوريا الأسد". انتشرت تماثيل الأسد في كل مكان من أجل بث الرعب في كل سوريا، في حين رفض الملك حسين دائماً أن يكون له ولو تمثال واحد في عمان. عندما ظهر التمثال الذي أوصت عليه أمانة عمان وأزادت مفاجأة الملك به، لعل ذلك يسره، أمر الحسين بالاحتفاظ به في احد القصور الملكية رافضاً أن يكون في إحدى ساحات العاصمة.

في بداية عهده ومع نجاح العملية القيصرية التي منحتها من خلافة والده، بعد تعديل الدستور كي يتلاءم مع عمره، كانت لبشار الأسد علاقة جيدة مع عبدالله الثاني.



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

إنها قصة فارق بين ملك حقيقي يمتلك شرعية تاريخية في الأردن وخارج الأردن... وبين رئيس لنظام حملته الصدفة إلى السلطة في أساس شرعيته دبابة وشعارات فارغة، حولت سوريا التي عرفناها جزءاً من الماضي

## هل ثمة تغيير في الاستراتيجية الأميركية إزاء سوريا؟

الاستراتيجية التي يصوغها صناع القرار الأميركيون قد تتغير في حال استنفدت أغراضها، وحققت أهدافها، أو في حال ثبت إخفاقها، فهكذا تعمل السياسة التي تشتغل على قاعدة المصالح والجدوى

بالوكالة، كما تأخذ في الاعتبار تحجيم نفوذ إيران، وإعادةها إلى وراء حدودها، وضمن ذلك تحجيم دور ميليشياتها المسلحة في العراق ولبنان وسوريا، إن لم يكن التخلص منها، والنظر إليها كدولة ذات صلة وثيقة بالإرهاب.

وفي خضم كل ذلك بديهي أن تبدو إسرائيل في غاية الارتياح، سواء في الإستراتيجية القديمة أو الجديدة، ففي الحالي هي الفائز الأكبر، من استمرار الصراع المسلح والمدمر في العراق وسوريا، كما من تحجيم النفوذ الإيراني، وبخاصة في شأن نزع السلاح النووي والكيماوي (في إيران وسوريا)، وهذا ما بدأ واضحاً من حماس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للسياسة الأميركية والتي عبر عنها لدى استقباله وزير الدفاع الأميركي جاييمس ماتيس في إسرائيل مؤخراً.

خلاصة هذا ما فعلته إيران وإسرائيل بنا، وهذا نتاج غياب وتخلف وتشتت النظام العربي.

الشعيرات (قرب حمص)، رداً على استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي في خان شيخون (صطلع هذا الشهر)، أو من خلال إدارة عجلة الحل السياسي، لوضع نظام بشار الأسد أمام حقيقة انتهاء صلاحيته، وانتهاء زمن السماح له بالاستمرار، وهذا ما تم توضيحه في التسريبات عن خطة أميركية من أربع مراحل، تقوم أولاً على محاربة الإرهاب، وثانياً وقف الصراع المسلح وإيجاد مناطق آمنة. وثالثاً إيجاد حل انتقالي يرحل في نهايته بشار الأسد (بالتفاهات أو بالقوة)، ورابعاً تنظيم الأوضاع والشروع في إعادة البناء في سوريا.

أيضاً، ثمة مسألتان يجدر إدرهما في الحديث عن السياسة الخارجية الأميركية، في الشرق الأوسط أو في أماكن أخرى، أولاًهما، أن هذه السياسة لا يحددها الرئيس لوحده، إذ يشاركه فيها صناع القرار في الولايات المتحدة، وهم هنا يتمثلون في "المؤسسة" التي تشمل النافذين في وزارة الخارجية والدفاع والإمن القومي، كما يتمثلون في جماعات الضغط المعنية "للولبيات"، والشركات الكبرى. أي أن السياسة التي انتهجها الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، كانت تتناسب ومصالح وتوجهات صانع القرار الأميركي، وأن هذه المصالح قد تبقى على حالها أو قد تتغير، سواء بقي الرئيس المعنى أو حل رئيس آخر محله، كما في الحالة الأميركية الآن. أما المسألة الثانية، فهي تتعلق بأن الإستراتيجية التي يصوغها صناع القرار الأميركيون قد تتغير في حال استنفدت أغراضها، أي في حال حققت أهدافها، أو في حال ثبت إخفاقها، فهكذا

تعمل السياسة التي تشتغل على قاعدة المصالح والجدوى. الواقع هنا، وبغض النظر عن رأينا، فإن الولايات المتحدة نجحت، عبر الإستراتيجية التي انتهجتها في عهد أوباما، في تحقيق مكاسب كبيرة لها من دون أن تخسر جندياً، ولا حتى فلساً واحداً، إذ تمكنت من استدراج أو توريث القوى المناكفة لها في المنطقة، وتحديداً روسيا وإيران وتركيا، في الصراع السوري، بل ووضعتهم في مواجهة بعضهم بعضاً. كما أنها استطاعت عبر تلك الإستراتيجية إفقاد إيران قوتها، وكشف تغطيتها بالقضية الفلسطينية، وفضح مكانتها كدولة دينية ومذهبية وطائفية في المنطقة، بعد أن استنفدت دورها في تقييض وحدة مجتمعات المشرق العربي، وإثارة النزعة الطائفية المذهبية بين السنة والشيعة، إذ لم يعد أحد ينظر لإيران باعتبارها دولة مناهضة لإسرائيل أو كدولة يجدر الاحتذاء بها. وفوق هذين فقد نجحت الولايات المتحدة في تامين بيئة إقليمية آمنة لإسرائيل لعقود من الزمن، بعد التفكك والخراب الدولي والمجتمعي في أهم دولتين في المشرق العربي، أي في سوريا والعراق.

هكذا، فما حصل مع مجيء إدارة ترامب أن الإستراتيجية السابقة أتت أكفها، من وجهة نظر الإستراتيجيين الأميركيين، وأنه بات يمكن الآن التدخل بشكل أكثر فعالية لاستمرار ما حققته الإستراتيجية السابقة، بعد أن تم إنهاك روسيا وإيران وتركيا. طبعاً، الإستراتيجية الجديدة تأخذ في الاعتبار مصالح روسيا في سوريا، من أجل الاستمرار في توظيف الدور الروسي فيها

تؤكد عديد المعطيات أن ثمة تغيرات في الإستراتيجية الأميركية إزاء سوريا، بحسب تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وأركان إدارته، من وزير الخارجية ريكس تيرلسون ووزير الدفاع جاييمس ماتيس ومستشار الأمن القومي هربرت ريموند ماكماستر وسفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة نيكي هايلي. أما محاور هذه الإستراتيجية فتتمثل في الآتي: أولاً، مواجهة جماعات الإرهاب، وبخاصة تنظيم داعش في سوريا والعراق. ثانياً، تحجيم نفوذ إيران في المشرق العربي من العراق إلى لبنان مروراً بسوريا. ثالثاً، إنهاء القتال في سوريا وتحقيق الاستقرار في هذا البلد، على أساس التغيير السياسي، الذي يضمن إنهاء حكم عائلة الأسد.

بيد أن ما ينبغي إدراكه هو أن الحديث عن إستراتيجية أميركية جديدة لا يتلاءم مع حقيقة الأمر، بمعنى أنه ثمة استمرار للإستراتيجية القديمة، وثمة ما هو جديد، والأهم من هذا وذاك أن ما يحدث هو تفعيل للدور الأميركي في المنطقة، بعد أن كانت الولايات المتحدة تكتفي بدور الشاهد، أو بإعطاء الوكالات لهذا الطرف أو ذلك للتدخل في هذا البلد، بطريقة أو بأخرى، ينطبق ذلك على روسيا وغيرها.

مثلاً، فإن الإدارة السابقة كانت منخرطة في الحرب على الإرهاب وفي تحجيم نفوذ إيران، وفي السعي للتغيير السياسي في سوريا، لذا فإن الجديد حقاً هو أننا إزاء إدارة أميركية تشتغل على نحو آخر، أي بطريقة التدخل المباشر، وبعبء تعزيز دورها إن على مستوى الصراع العسكري على الأرض، وهو ما تمثل بقصفها مطار



ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني

الإستراتيجية الأميركية الجديدة تأخذ في الاعتبار مصالح روسيا في سوريا، من أجل الاستمرار في توظيف الدور الروسي فيها بالوكالة، كما تأخذ في الاعتبار تحجيم نفوذ إيران وإعادةها إلى وراء حدودها



«مصر تتعرض بشكل يومي إلى تهديدات وتحديات ومؤامرات من قريب ومن بعيد لكي لا تتقدم، ولذلك فإن للإعلام دورا أساسيا في الخروج من هذه الأزمة».

خالد عبدالغفار  
وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مصر

## هدم الجدار الشعبي لمصر

من بعض سياساته، فجرى تفجير كنيسة البطريركية بوسط القاهرة في ديسمبر الماضي، ثم تفجير كنيسة مار جرجس في طنطا والمرقسية في الإسكندرية في شمال مصر في 9 أبريل الجاري، ولم تؤدِّ التفجيرات المتتالية إلى فتنة حقيقية بين المسلمين والأقباط. المرحلة الرابعة، يمكن وصفها بمرحلة الشائعات، ولم تتوقف لحظة، وتكاد تكون العنصر المشترك الرئيس بين المراحل المختلفة، لكن حدثها تزايد كلما خلت الساحة من البلبلية أو نجحت الحكومة المصرية في تحقيق إنجاز ملموس يلفت حوله المواطنين، كان يتم تكرار الحديث عن المشروعات القومية باعتبارها "وهمية"، أو التضخيم من أضرار زيادة تحرير سعر الصرف، وعدم قدرة الحكومة على رد ودائع المواطنين في البنوك، وغير ذلك من المحاولات التي تندرج تحت بند الشائعات والتي طالت التشكيك في الاكتشافات الغازية في البحر المتوسط. المرحلة الخامسة، تكمن في تعمد زيادة الغضب الشعبي، عبر إخفاء السلع الغذائية الأساسية أو بيعها بأسعار تفوق طاقة الغالبية من المواطنين، لحضهم على النقمة على الحكومة، التي تتحمل في نظرهم وزر عدم قدرتها على تلبية الاحتياجات، أملا في أن يخرج الغضب المكتوم في شكل احتجاجات وتظاهرات، ويحرق جدار الصمت، وتمت تجربة هذه الوصفة في مرات كثيرة، لكنها لم تحقق الهدف الكامل لأصحابها لأن عمليات الغضب من الحكومة لم تنبعث عن السيطرة. يتكون القائمون بالانتقام والرغبات في الارتباك من جهات عدة، منها دول تريد تصفية الحسابات مع النظام الحاكم الذي

من القضايا، وهو ما يفسر التركيز على تخريب المحاكم واستهداف العاملين فيها. المرحلة الثانية، ركزت على جهازي الشرطة والجيش، تارة بحرق أقسام الشرطة وتهريب المجرمين والمحكوم عليهم في قضايا إرهاب للانتقام من الدولة، وأخرى بقتل ضباط وجنود الشرطة لإرهاب الآخرين، وإذا كان هؤلاء يتم اصطيادهم فكيف سيتولى هذا الجهاز الكبير حماية المواطنين؟ الحال يبدو مقاربا مع الجيش، فالتركيز على المقرات والمدرمات العسكرية في سيناء، ينطوي على رسالة مزدوجة، إحداها الفت في جسم هذه المؤسسة العريقة، والأخرى غرس بذور الكراهية في صفوفها، وتاليب الناس عليها، وفي هذا السياق بدأت حملة منظمة لتصوير رجال الجيش بأنهم "جلادون بلا رحمة ويقتلون بلا وازع من ضمير"، مع ذلك لم تتحقق هذه النتيجة في الواقع، ولا تزال اللحمة باقية بين أبناء هذه المؤسسة الوطنية وقطاع كبير من المواطنين. المرحلة الثالثة تتعلق بإيجاد أرضية مناسبة للفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط، بدأت معالها مع فض اعصامي رابعة العدوية والنهضة التابعين لجماعة الإخوان المسلمين في 14 أغسطس 2013، بعدما ظهر سيناريو حرق نحو 60 كنيسة في صعيد مصر، وتصاعدت العمليات المنظمة لقتل الأقباط بغرض فض تحالفهم مع النظام الحاكم وتنحية أهم ظهير شعبي له. مع أن هذه العمليات شملت ثم اخفت، إلا أنها عادت إلى الضوء مرة أخرى بعد أن بدأ التملل يظهر على وجه قطاع كبير من المسيحيين حيال النظام المصري، والامتعاض

لا تزال الدولة المصرية مستهدفة من قبل دوائر كثيرة، وثمة جهات عدة في الداخل والخارج لا تريد لها مبارحة مربع الأزمات الذي تدور في فلكه منذ سنوات، فما إن تغادر أزمة سياسية أو أمنية أو اقتصادية، إلا وتدخل أخرى ربما تفوقها ضراوة. تتحمل المؤسسات الرسمية جانبا كبيرا من استمرار الإخفاقات، لكن هناك جماعات تغذي المسألة، وتسعى عبر أدوات مختلفة إلى عدم مغادرة مصر الخندق الغامض. القضية لا علاقة لها بمؤامرة محبوكة من قبل جهة بعينها، فالجهات تتعدد ويبقى الهدف واحدا، لكي يظل النظام الحاكم في مربع العاجز الذي لا يستطيع تخطي العقبات، وقد يكون هناك تقدم ملموس على بعض الأصعدة، غير أن الصورة العامة توحى بالارتباك.

عملية الهدم المتعمد للجدار الشعبي، مرت بمراحل متنوعة، تتقدم أو تتأخر مرحلة عن أخرى أو حتى تتصافر معها، لكن في النهاية تبدو متكاملة لتحقيق هدف أصحابها، وهو أن تكون الدولة عاجزة تماما عن القيام بمهامها الطبيعية، ولفهم هذه المعادلة يمكن التوقف عند خمس مراحل تكشف وجود تخطيط منظم يصب في عدم التوقف عن عملية التجريف المعقدة. المرحلة الأولى، يمكن التوصل لها بحرق الكثير من المؤسسات الحكومية، خاصة المحاكم، لخلق فتنة بين المواطنين وضياح الحقوق وتصوير القضاة وكأنهم مكبلون بقيود مادية، ولن يتمكن القائمون على مؤسسة القضاء من القيام بدورهم والحكم بالبراءة أو الإدانة، بعد أن فقدوا أوراق الكثير



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري



«في كل مرة تجرى فيها انتخابات يحاول أردوغان إيجاد أعداء خارجيين -كأوروبيين مثلا- يمكنه أن يصفهم بأعداء الشعب واستغلال ذلك لحشد المزيد من الدعم».

سونر جاغباتاي  
مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن

أفضل جانبا من المخططات الإقليمية، ومنها دول من الخصوم يعتبرون الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عقبة في الطريق، ويمكن أن يتحول نجاحه في مواجهة العواصف العاتية إلى سابقة إقليمية، ويتم اعتماده كبطل قومي، ويسعى إلى تمدد طموحاته السياسية لما يفوق الأمنيات المحلية. وهناك جماعة الإخوان وحلفاؤها داخل التيار الإسلامي الواسع، الذين يريدون الانتقام من النظام المصري، والعمل على إسقاط رموزه، تحت وهم أو ذريعة العودة لاسترداد السلطة، وهؤلاء لعبوا دورا محوريا في جميع مراحل الترويج للغضب، خاصة أنهم أصبحوا على يقين من صعوبة الإقدام على مصالحة ضمن أطراف المجتمع الذي لفظهم وزاد غضبه عليهم بعد تكرار جرائمهم. تتعاون مع هذا الفريق (بشكل غير مباشر) فئة من الفاسدين، سياسيا واقتصاديا وأمنيا، يريدون أن تطول حالة الارتباك، لكي لا تفيق الحكومة من كبوتها فتتجه إلى محاسبتها وتطبيق سيف القانون على من تجاوزا وسرقوا خلال السنوات الماضية، لذلك فاستمرار التخبط وعدم توقف معاول الهدم من العوامل التي تضمن عدم الالتفات إليهم. الفصل الذي صاحب الفرق المختلفة خلال السنوات الماضية، لا يعود إلى قوة مؤسسات الدولة أو ما يسمى بـ"الدولة العميقة" في محاربتهم فقط، لكن لأن من يقفون خلف رهانات الفرق المتعددة لم يستوعبوا الدرس، وتناسوا أن الغالبية العظمى من المواطنين يمكن أن تغضب من الحكومة ومن النظام، غير أنهم لن يعملوا من أجل إسقاط هياكل الدولة وهدم الجدار الشعبي الضامن للاستمرار.

## رؤية الأمير محمد بن سلمان .. رغبة الشعب في التغيير

متسارعة، فمن كان يظن أن السيارات صارت تعمل بالكهرباء، وأن سوق التكنولوجيا جعلت أفرادا يمتلكون ميزانيات دول مجتمعة، وأن التكنولوجيا اقتحمت بيوت الصفيح، وأن العالم بات شاشة. هذا وسواء الكثير مكن الأمير من الخطو نحو رفع فنار التغيير ودق جرس الخطر، ومعه مجموعة من الوزراء الشباب الذين يشاركونه تنفيذ رؤية 2030 التي تحتاج إلى أحزمة قوية للعبور، وقد يتساقط البعض ممن يركضون معه وبالفعل تساقط عدد منهم، لأنهم لم يتركوا الرسالة والمعنى في سياق مسافات طويلة مع الزمن ومتغيرات السياسة بكل انقلاباتها في الشرق والغرب، ومع تغيرات التقنيات التي لا تقبل المنفرجين، في عالم يجري بمتواليته هندسية لا عدية، وحروب لا تنتهي وتشابكات جعلت المجتمعات تتأثر ببعضها، وانتهاء عصر العزلة بحيث صار كل شيء في شاشة.

على القطاع الخاص للمكاتب، وحولها من تابوه يحكم ويتحكم بحياة الشعب وعائداته لعقود، إلى مخفر لتنوع عائداته من الصناعة والتجارة، بل إن اقتصاد السوق صار قاعدة الدولة والمجتمع، فلم يعد شبح تغير أسعار النفط في الأسواق يمثل مصدر قلق يخيف الناس ويتحكم بالفعالية الاقتصادية عموما، بل صار أمرا طبيعيا شأنه شأن ما يحدث في العالم الذي يؤمن بالعرض والطلب. المجتمع السعودي بدأ يتخلص من تبعات اعتماده الكلي على النفط بالتفكير الجدي بغرض النمو لموارده الذاتية الأخرى، ورفع إنتاجية المجتمع عموما، ووقف الهدر الذي كان ينخر الميزانيات وعدم التعزز على العائدات النفطية بالرغم من أهميتها، بان فتح الأمير له كوة أمل بإشراكه القطاعات الحيوية في تقديم الحلول ورسم السياسات، حين نجرا على تحريك عجلة أرامكو بكل ثقلها، وجعلها تواكب تغيرات العالم ومنطق اقتصاد السوق الذي يدفع الأفراد إلى عصر الفرص التي توفقت لعقود تحت ظروف معلومة قد تكون مبررة وقتها.

الأمير محمد بن سلمان لم يبق حتى الآن إلا بالخطوة الأولى لتحريك الماكينة الضخمة التي تجر 30 مليون إنسان، جلهم من الشباب، وإزاحة الوهم الذي يتحكم في عقول الكثيرين بان الأوضاع لا تتغير، في عالم يشهد حركة

لذلك بدأت الحياة الثقافية والترفيهية تسري بالعاصمة الأثرى في العالم وكانت باكورتها الأوركسترا اليابانية التي عزفت بثمانين عازفا في الرياض للمرة الأولى في المملكة، والالتفات تفاعل الجمهور مع العرض على الرغم من حداثة تجربة الجمهور السعودي مع هذا النوع من الفنون..

رؤية الأمير تشي بأنه قادر على إصالتها من دون اقنبة طويلة في الدولة التي تفخر بأنها أكثر شبابا في العالم العربي حيث يتطلع إلى ولاية سعودية جديدة تحاكي التطور المعرفي الذي يشهده العالم وتتفاعل معه ولا تعتمد على اقتصاد ريعي مورده الأول والأخير هو النفط الذي يجعل الدولة أبوية في إطعام أفرادها وتعليمهم وصحتهم دون أن يكونوا منتجين فاعلين. لقد حدثت انتعاشة للاقتصاد بسرعة قياسية تدل على أن النمو أخذ في النهوض وأن الأغلبية الثقلية الموروثة من بيروقراطية الدولة التقليدية أخذت في الانحسار ببناء دعائم صروح الثقافة والفنون وتفكيك منظومة جر المجتمع إلى الماضي التي أخذت في التراجع أمام عجلة التغيير التي يقودها الأمير الشاب، حين بادر بجرأة إلى دق جرس الخطر الذي كان سيواجه الدولة برمتها إذا ظلت معتمدة على عائدات شركة أرامكو، فمس المحظور ببيع جزء من أصولها وعرضها

بيني الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي ولي العهد السعودي، رؤيته للإصلاح على فكرة "أن الشرط الأساسي والجوهري للإصلاح هو رغبة الشعب في التغيير". وأن "الأمر الأكثر إثارة للقلق هو إذا ما كان الشعب السعودي غير مقتنع، وفي حال كان الشعب السعودي مقتنعا، فالسماء هي الحد الأقصى للطموحات".

بهذه الثقة يؤطر الأمير الشاب كما أوضح في حديثه لـ"الواشنطن بوست"، "أن هناك رغبة حقيقية للتغيير في هذا البلد العربي الرئيسي"، وأن مهمة قيادة التغيير قد أوكلت للأمير الأكثر جرأة في تاريخ المملكة، يدعمها الإعجاب والحماس لجيل من الشباب السعودي به وبرؤيته، وهو الذي يبني قناعاته على معرفة علمية ومعطيات قياسات الراي العام لتطلعات هذا الجيل، كما يؤكد "قال لي رئيس مركز لقياس الراي العام إن استطلاع الراي الذي أجراه المركز مؤخرا أظهر أن نسبة 85 بالمئة من المواطنين، متى ما أرغموا على الاختيار، سيفضلون الحكومة على غيرها من السلطات المختلفة، وأن هناك ما يقارب 77 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون خطة الإصلاح -رؤية 2030- التي تقوم بها الحكومة، وأن هناك 82 بالمئة يفضلون العروض الترفيهية في التجمعات العامة".



صباح ناهي  
كاتب عراقي

انتعاشة الاقتصاد تدل على أن النمو أخذ في النهوض وأن الأغلبية الموروثة من بيروقراطية الدولة التقليدية أخذت في الانحسار ببناء دعائم صروح الثقافة والفنون وتفكيك منظومة جر المجتمع إلى الماضي

## كلام عن الإغراء الدكاتوري

القضية التي نرافع من أجل نقضها. قبل ذلك دعنا نعرف بان القيم المرجعية في آخر التحليل مسألة اختيارات أكثر مما هي مسألة خاضعة للاستدلال العقلي المنطقي. مثلا حين نقاوم تزويج القاصرات أو فرض تشغيل الأطفال، فإننا ندرک ان الأمر متعلق بمشاعرنا الإنسانية المتحضرة أكثر مما هو متعلق بالاستدلال المنطقي. ولأن القيم ذات بعد وجداني فإن امتلاكها لا يحتاج إلى مجرد نكاه عقلي، وإلا فالكثير من الأنكباء لا يتورعون عن تبني القيم الأكثر تطرفا. هنا تكمن مخاطر نمط من التعليم يركز على تنمية العقل الأدوات على حساب العقل النقدي. بالعودة إلى أردوغان دعنا نقل كلاما واضحا: قد تنجح الدكتاتوريات في تحقيق نسبة نمو اقتصادي قد تكون مبهرة في بعض الأحيان (ألمانيا النازية، روسيا السبانية، الصين الشعبية)، لكن ذلك ليس حجة على كفاءة الدكتاتوريات. قد تفوق الإرادة الشعبية وصناديق الاقتراع إلى صعود أسوأ أنواع الدكتاتوريات (هتلر مثلا) لكن ذلك ليس حجة على مشروعية الدكتاتوريات. من المؤكد ان الدكتاتورية تغري مستويات اللاوعي الجمعي للشعوب وذلك لثلاثة اعتبارات عميقة: أولا، إنها تحيي نكري "أب العشيبة البدائية"، وتخفي من ثمة الشعور بالثتم الحدائي. وهو شعور لا يحتمله إلا من كان على درجة عالية من الوعي بالكرامة الفردية. ثانيا، إنها تمنح الشعور بالأمن، والأمن هنا بمعناه الوجودي. فإن التفكير في

دراء للمعادنة التي تمنع الإنصات وقد تبعث على التبدل أحيانا، لا بأس بان نبدا الكلام من آخر السجال، فنعترف لمن يعنيه الأمر بان نجاح رجب طيب أردوغان في إحكام السيطرة على مفاصل الدولة التركية بصفة شبيهة نهائية قد يمثل منذ الآن نوعا من الإغراء التعويضي الجذاب بالنسبة إلى شعوب كان حالها ولا يزال يشبه حال الأيتام في مادية اللثام، شعوب تفتش في مشارق الأرض ومغاربها عن "آباء" يصلحون للاستعارة، من باب التعويض الرمزي عن الشعور بالهزيمة الحضارية والإحباط الجماعي وفقد البوصلة. وكما يبدو فليس ثمة اليوم من هو أكثر جاذبية من الخطيب المفوه أردوغان الذي عرف كيف يحكم قبضته الحديدية على الرقاب باستعمال التحدي الخطابى للغرب كما توحى خطبه الهوجاء، وكما كانت لعبة عتاة الطغاة العرب على الدوام. من يزعم بان العرب وحدهم من يمثلون ظاهرة صوتية؟ أردوغان فهم نفسية شعوبنا وأدرک المطلوب منه، منذ غضبته الشهيرة على شيمون بيريز في منتدى دافوس عام 2009. بحيث ظهر كما أحب الناس البسطاء أن يظهر لهم: رجل مسلم يخاف الله، ويغضب لأجل الله، فلا تهمة في ذلك لومة لائم، ولا يقيم وزنا لخسارة بعض المنافع الدنيوية. سنحاول الكشف عن قوة الإغراء الدكتاتوري، ثم تكشف عن حدوده أيضا، بل نكشف عن خطورته، قبل أن نعود تدريجيا إلى منطق التحليل، حيث نبتغي نقض



سعيد ناشيد  
كاتب مغربي

كانت منطقتنا حائرة بين خيارين اثنين لا ثالث لهما! التصرف الديني والاستبداد السياسي. وكان كل خيار من هذين الخيارين يقدم نفسه باعتبارها البديل الوحيد الممكن للخيار الآخر

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم  
مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«سنستمر في تعزيز وتوسيع التجارة مع الشركاء الملتزمين بالمنافسة القائمة على السوق وسنكون أكثر صرامة في محاربة الممارسات التجارية غير العادلة».

ستيفن منوشين  
وزير الخزانة الأميركي

«ألمانيا تدفع بخطة لجعل الدول الأفريقية شريكة مع مجموعة العشرين ومع مقرضين دوليين مثل البنك الدولي لجذب مستثمرين إلى القارة الأفريقية».

فولفغانغ شيبوله  
وزير المالية الألماني



# اقتصاد

## ترامب ينقلب على لندن لإبرام صفقة تجارية مع بروكسل

● الاقتصاد يزحف خلف شبخ البريكست في الانتخابات البريطانية ● المحافظون يغامرون برفض استبعاد زيادة الضرائب بعد الانتخابات



### شبخ البريكست يقوض إنفاق المستهلكين

سجلت أكبر تراجع فصلي في 7 أعوام خلال الربع الأول من العام الحالي بعد ارتفاع التضخم الذي فرض مزيداً من الضغوط على المستهلكين.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية إن أحجام مبيعات التجزئة انكمشت 1.4 بالمئة في الربع الأول في أكبر انخفاض فصلي منذ بداية عام 2010. ومن المرجح أن يدعم وجهة النظر السائدة بأن إنفاق المستهلكين، المحرك الرئيسي للاقتصاد، يتباطأ بشدة في الوقت الحالي.

ويرجح محللون أن يحدث إفصاح المصارف والشركات الكبرى عن مواقفها من البريكست انقلاباً في نوايا تصويت البريطانيين بحسب موقف الأحزاب من مستقبل العلاقة مع الاتحاد الأوروبي.

والانتخابات الأميركية الثقة بالتوقعات واستطلاعات الرأي التي يمكن أن تنسف على أرض الواقع.

ويبدو أن ماي مجبرة على التشدد في موقفها من البريكست لمنع أشد المتحمسين للانفصال من التصويت من التحول للتصويت لحزب الاستقلال (يوكيب) الذي يدعو إلى الطلاق التام مع الاتحاد الأوروبي.

ويمكن للبيانات الاقتصادية، التي ستصدر قبل موعد الانتخابات، أن تحدث تحولات كبيرة إذا ما ظهرت تداعيات سلبية أخرى على النشاط الاقتصادي البريطاني، إضافة إلى تحركات أسكتلندا وإيرلندا الشمالية التي تهدد بقاء المملكة المتحدة.

وكانت بيانات رسمية قد أظهرت يوم الجمعة أن مبيعات التجزئة البريطانية

صحافيون عن هذه المسألة 3 مرات. وقالت "في هذه الانتخابات سيكون أمام الناس خيار واضح بين حزب المحافظين الذي كان دائماً وسيظل حزباً يؤمن بخفض الضرائب.

واتهم حزب العمال المعارض حزب المحافظين بالتخطيط "للقنبلة ضربية" في حين قال حزب الديمقراطيين الأحرار إن هذه الخطة ستؤثر على العمال العاديين.

ومُنيت ماي بصفعة في مارس من هذا العام عندما ألغيت خطة لزيادة ضريبة على التوظيف عقب غضب من نواب الحزب وإعلان صحف بان هذه الخطة تمثل خرقاً لوعود الحزب خلال انتخابات 2015.

وتؤكد هذه المسألة مدى هشاشة أغلبية ماي في البرلمان، التي تستند إلى حسابات تقليدية، بعد أن عرّض الاستفتاء



مصادر مقربة من البيت الأبيض تؤكد أن ترامب اقترح إعطاء أولوية للعلاقة مع أوروبا على حساب بريطانيا

وقال "في المرة رقم 11 فهم ترامب أخيراً الرسالة وقال حسناً سنبرم إذن، سنبرم اتفاقاً مع أوروبا".

وتعرضت رئيسة الوزراء تريزا ماي لانتقادات واسعة بسبب رفضها استبعاد زيادة الضرائب الشخصية في حالة فوزها في انتخابات 8 يونيو. وأثار ذلك غضب أنصارها في بداية حملة تستهدف تعزيز موقفها قبل محادثات الانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

واجبرت تلك الانتقادات حزب المحافظين على تعديل البوصلة، حيث أكد داميانغرين وزير الأشغال والمعاشات أن البرنامج الانتخابي للحزب سيركز على الانفصال عن الاتحاد الأوروبي والاهتمامات المحلية مثل تعزيز الاقتصاد ووضع سقف لأسعار الطاقة.

وتشير استطلاعات الرأي إلى أن حزب المحافظين في طريقه نحو تحقيق فوز ساحق، لكن المحللين يرجحون حدوث انقلابات واسعة في الرأي العام مع اقتراب موعد الانتخابات واتضاع مواقف الأحزاب من مستقبل البريكست.

وكتبت صحيفة صن الواسعة الانتشار في صفحتها الأولى "لا. لا. لا لرئيسة الوزراء" في حين قالت صحيفة ديلي تلغراف إن رئيسة الوزراء غامت بتعرضها لرد فعل عنيف مع مهاجمة الصحف المؤيدة لها لخطوات ماي الأولى في حملتها الانتخابية.

وأثار فيليب هاموند وزير المالية احتمال زيادة الضرائب يوم الجمعة، عندما قال إن التعهدات المالية التي أعلنت خلال حملة انتخابات 2015 حُدت من قدرته على إدارة الاقتصاد.

ورفضت ماي أن تحدد ما إذا كان من الممكن أن تستبعد زيادة الضرائب عندما سألها

لندن - كشفت مصادر في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن تحول صادم في مواقف الإدارة الأميركية تجاه معسكر البريكست في بريطانيا، حين أكدت أن الولايات المتحدة ربما تبرم اتفاق تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي بعد أن تحمس الرئيس دونالد ترامب لذلك.

ونقلت صحيفة تايمز عن تلك المصادر تأكيداً أن بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي سنتاني بعد أوروبا في السباق نحو إبرام صفقة مع الولايات المتحدة بعدما نجحت المستشارية الألمانية أنجيلا ميركل في إقناع ترامب بأن المحادثات إزاء هذه الصفقة ربما تكون أيسر مما يعتقد.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من البيت الأبيض سنتاني بعد أوروبا في السباق بان إبرام صفقة تجارية مع الاتحاد الأوروبي، تسمح بتبادل السلع والخدمات دون تعريف جمركية، هو أكثر أهمية بالنسبة إلى مصالح الولايات المتحدة مقارنة بإبرام الصفقة مع بريطانيا.

ويتعارض ذلك بشكل كبير مع تصريحات ترامب السابقة المناوئة لأوروبا، حيث يبدو أن ترامب بدأ ينصت لفريق حكومته من التكنولوجيا ويحدث انقلابات كبيرة في المواقف التي أعلنها خلال حملته الانتخابية.

كما أن بريطانيا ستبقى مشلولة على مدى عامين ولن يكون بمقدورها الاتفاق على صفقات تجارية جديدة حتى تغادر الاتحاد الأوروبي في عام 2019.

ونقلت الصحيفة عن سياسي ألماني بارز قوله "إن ترامب سأل ميركل عشر مرات عما إذا كان بإمكانه التفاوض بشأن صفقة تجارية مع ألمانيا لكن ميركل كانت ترد في كل مرة بلا وإنه يستطيع التفاوض فقط مع الاتحاد الأوروبي".

أنصار تريزا ماي يهاجمونها بسبب رفضها استبعاد زيادة الضرائب الشخصية في حالة فوزها في الانتخابات



## نقص اليد العاملة يدفع سريلانكا لتقييد السفر إلى دول الخليج

● قطاع التشييد السريلاكي يحتاج إلى 400 ألف عامل إضافي ● إصلاح سوق العمل الخليجي يعزز اقتصاد الدول المصدرة للعمالة

رافي كاروناناياكي:  
وضعت خطة لثني السريلاكيين الذين يغادرون للخارج للعمل برواتب وضيعة

مكتيبة بمرود مالي ضعيف بدل التوجه إلى العمل في ورش البناء والتجارة والسباكة. ويشير ويجيراتني إلى أن ثمة نظرة اجتماعية إزاء قطاع البناء على وجه الخصوص ولهذا يفضل الشباب الوظائف العامة حتى لو كانت إيراداتها أدنى.

وتوجه الشركات الأكثر بأساً من الوضع في سريلانكا اهتمامها إلى الخارج أيضاً، ليس من أجل إبرام عقود بل لإيجاد يد عاملة. وتظهر إحصائيات رسمية أن 200 ألف أجنبي يعملون في قطاع البناء من دون تصريح.

وقال وزير التنمية شامببكاراناواكا في وقت سابق إن "أجانب يعملون بطريقة غير قانونية بسبب النقص المسجل لدينا في اليد العاملة". وقامت شركات صينية بفعل عجزها عن الاستعانة بعمال محليين، بتوظيف جحافل من العمال في سريلانكا لتسيير عجلة ورشها الضخمة.

وعلى طول إحدى الواجهات البحرية الرئيسية في كولومبو، ينتظر مئات العمال الصينيين في كل يوم حافلتهم للعودة بعد إنهائهم نوبة العمل في فندق جديد من شبكة شانغري-لا.

وعلى الجانب الآخر من الطريق، يجهد مواطنوهم في موقع ورشة بناء ضخمة تقرب قيمتها من مليار ونصف مليار دولار.

ويؤثر النقص في اليد العاملة على قطاع البناء. ونقر شركة سريلانكية كبرى بانها ترفض إبرام عقود بناء جديدة لمبان مع العلم بانها لن تستطيع الاستفادة من عدد كاف من العمال لإنجازها.

وتتخطى المشكلة بدرجة كبيرة هذا القطاع إذ أن النقص في اليد العاملة يمس قطاع الفنادق وأعمال الصرف الصحي، وبالتالي يتجه القائمون على هذه القطاعات إلى الهند المجاورة للاستعانة بعمال.

بهذه السرعة وسنضطر إلى استخدام عمال... نحن نواجه نقصاً فادحاً في اليد العاملة". ولحاولة الحد من هجرة العمال إلى بلدان الخليج، يذهب مقاولون إلى حد تقديم درجات نارية أو سيارات كعلاوات للعمال الذين يوافقون على العمل في ورش الإنشاءات في سريلانكا.

وقال وزير المالية رافي كاروناناياكي لوكالة الصحافة الفرنسية "نريد ثني الأشخاص الذين يغادرون للخارج للعمل برواتب وضيعة. بعض هؤلاء العمال يمكنهم جني أموال أكثر إذا ما بقوا في سريلانكا".

وكان المتحدث باسم الحكومة، راجيث اسيناراتني، قد قال في يونيو الماضي، إن بلاده "ستتوقف تدريجياً عن إرسال خادمتين إلى الخارج لاسيما إلى الشرق الأوسط بسبب انتهاكات الحقوق والتكلفة الاجتماعية".

ويرى اقتصاديون إن هذه المجازفة الإستراتيجية تنطوي على مخاطر إذ أن نحو 10 بالمئة من السريلاكيين يعملون في الخارج وتمثل الأموال التي يحولونها مصدراً رئيسياً للعمالة الأجنبية في هذا البلد الذي يعد 21 مليون نسمة.

وبلغت قيمة الأموال التي حوّلها العمال السريلاكيون في الخارج إلى عائلاتهم في العام الماضي، 7.3 مليارات دولار، وفق بعض التقديرات. ويقدر عدد العمالة السريلانكية في دول الخليج قرابة 3 ملايين شخص.

وتسبب انخفاض أسعار النفط في الأضرار الشديد قطاع البناء والتشييد في دول خليجية وبدأت دول شرق آسيا التي كانت مصدراً مهماً للعمالة هناك في مساعدات رعاياها الذين تعرّضوا لتلك الأزمة.

ويرجع النقص في العمال أيضاً للوصمة الاجتماعية المرافقة لهذه الفئة حيث يفضل الكثير من السريلاكيين ممارسة وظائف

11.7 مليار دولار قيمة الاستثمارات التي تستهدفها حكومة سريلانكا في قطاع البناء والتشييد بحلول 2020

ويشهد البلد الآسيوي الذي عانى حرباً أهلية لنحو أربعة عقود ورشة إعمار كبرى خصوصاً في شماله المدمر.

ويتوقع ازدياد الاستثمارات في بناء المساكن الجديدة والطرق والمرافق والتي تقدّر تكلفتها بنحو 3.9 مليار دولار سنوياً، بواقع ثلاثة أضعاف خلال العام 2017 لتصل إلى ما يقرب من 11.7 مليار دولار بحلول 2020.

وللحفاظ على هذه الوتيرة، تحتاج البلاد 400 ألف عامل إضافي. ويقول نيسانكا ويجيراتني رئيس غرفة صناعة الإنشاءات في سريلانكا "لا يمكننا إيجاد مثل هذا العدد

ويشهد البلد الآسيوي الذي عانى حرباً أهلية لنحو أربعة عقود ورشة إعمار كبرى خصوصاً في شماله المدمر.

ويتوقع ازدياد الاستثمارات في بناء المساكن الجديدة والطرق والمرافق والتي تقدّر تكلفتها بنحو 3.9 مليار دولار سنوياً، بواقع ثلاثة أضعاف خلال العام 2017 لتصل إلى ما يقرب من 11.7 مليار دولار بحلول 2020.

وللحفاظ على هذه الوتيرة، تحتاج البلاد 400 ألف عامل إضافي. ويقول نيسانكا ويجيراتني رئيس غرفة صناعة الإنشاءات في سريلانكا "لا يمكننا إيجاد مثل هذا العدد

ويشهد البلد الآسيوي الذي عانى حرباً أهلية لنحو أربعة عقود ورشة إعمار كبرى خصوصاً في شماله المدمر.

ويتوقع ازدياد الاستثمارات في بناء المساكن الجديدة والطرق والمرافق والتي تقدّر تكلفتها بنحو 3.9 مليار دولار سنوياً، بواقع ثلاثة أضعاف خلال العام 2017 لتصل إلى ما يقرب من 11.7 مليار دولار بحلول 2020.

11.7 مليار دولار قيمة الاستثمارات التي تستهدفها حكومة سريلانكا في قطاع البناء والتشييد بحلول 2020

إصلاح الخلل في موجات الهجرة





«العجز في الموازنة العامة السعودية تراجع إلى النصف في الربع الأول من العام الحالي بدعم من نمو الإيرادات وتراجع المصروفات».

محمد الجديعان  
وزير المالية السعودي

«احتياطات السعودية من العملة الأجنبية جيدة جدا وتعادل 80 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي والعجز التجاري قد ينخفض هذا العام بسبب تراجع الواردات».

أحمد الخليفي  
محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي



# اقتصاد

## زخم جديد للاقتصاد السعودي بعد إعادة المزايا المالية لموظفي الدولة

● زيادة الإنفاق بعد تراجع عجز الموازنة منذ بداية العام ● ترجيح تسارع النمو الاقتصادي بدعم من ارتفاع إنفاق المستهلكين



### دعم كبير لإنفاق المستهلكين

معتاد. كما ارتفع سهم المراعي أكبر منتج البان في الخليج 1.7 بالمئة. وقال محللو مؤسسة الراجحي المالية إن قطاعات أخرى مثل البنوك وخاصة تلك المكتسفة على شريحة التجزئة من المرجح أن تستفيد أيضا من عودة البدلات. وأكدت أن الخطوة "تسلط الضوء أيضا على تحسن الثقة في الاقتصاد وهو أمر إيجابي لسوق الأسهم عموماً".

لكن المحللين قالوا إن إجراءات اقتصادية أخرى مثل قصر العمل بمنافذ التجزئة على المواطنين السعوديين قد يفرضي إلى ارتفاع نفقات التشغيل في المدى القريب في حين أن سياسات مالية أخرى مثل بدء العمل بضرعية القيمة المضافة في العام المقبل قد يضر بأرباح شركات التجزئة.

وأعلنت السعودية في ديسمبر الماضي عن موازنة العام الحالي بإنفاق إجمالي يبلغ نحو 237.3 مليار دولار، وهي تتوقع عجزاً يبلغ نحو 52.8 مليار دولار. لكن بيانات العجز في الربع الأول ترجح أن ينخفض العجز عن تلك المستويات.

وانعكس الأمر الملكي على مؤشر سوق البورصة السعودية الذي ارتفع بأكثر من واحد في المئة أمس وسط توقعات بأن تعزز الخطوة الاستهلاك في قطاعي التجزئة والأغذية وفقاً للاقتصاديين في مؤسسة الراجحي المالية.

وقفز سهم شركة جرير لبيع الإلكترونيات 8.3 بالمئة في حجم تداول هو الأكبر له هذا العام وقفز سهم شركة ساكو للمعدات والأدوات 8.9 بالمئة في تداول كثيف غير

تعيين الأمير عبدالعزيز بن سلمان (نجل العاهل السعودي) وزير دولة لشؤون الطاقة في وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية. وتم إعفاء خالد بن عبدالله العرج وزير الخدمة المدنية من منصبه لارتكابه تجاوزات، وتم تكليف عصام بن سعد بن سعيد وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء بالقيام بعمله.

وأكد وزير المالية محمد الجديعان أن الأوامر الملكية ستشجع الاقتصاد وتزيد في حجم السيولة والقوة الشرائية. وقال إنها دليل على عودة انتعاش الاقتصاد السعودي.

وكانت السيولة المتاحة في الاقتصاد، قد تعرضت لضغوط شديدة نتيجة هذا الإجراء، كما انخفضت القوة الشرائية لموظفي الحكومة ما أثر سلباً على مبيعات العديد من الشركات خاصة في قطاع التجزئة.

رجح محللون أن يكون لإعادة جميع المخصصات والمزايا المالية إلى موظفي الدولة والعسكريين، إلى تأثير إيجابي في زيادة الإنفاق الاستهلاكي، وأن يؤدي ذلك إلى إنعاش النشاط الاقتصادي الذي تأثر بسياسات التقشف وخفض الدعم الحكومي.

### محمد التويجري:

العجز في الموازنة في الربع الأول تراجع إلى نحو 6.93 مليار دولار



اتخذت في الخريف في ما يتعلق ببدلات موظفي القطاع العام. وأوضح أن الإجراءات التي اتخذت خلال العامين الماضيين أدت إلى تحسن قوي في الوضع المالي للحكومة. وانضم آل الشيخ إلى مسؤولين كبار آخرين أبرزوا الأرقام التي تشير إلى تعافي الاقتصاد.

وقال أحمد الخليفي محافظ مؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) إن احتياطي السعودية من العملة الأجنبية جيد جدا ويعادل 80 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي وإن العجز التجاري للبلاد قد ينخفض هذا العام بسبب تراجع الواردات.

وتوقع "انخفاض عجز ميزان الحساب الجاري هذا العام وربما يتم تسجيل فائض فيه... هذا يعود بشكل رئيسي إلى انخفاض الواردات وارتفاع قيمة الصادرات النفطية ثانياً".

وعبر آل الشيخ عن اعتقاده بأن هذه الخطوة ستعزز الشعور الإيجابي مع تعافي الطلب المحلي على خلفية زيادة دخل الموظفين الحكوميين.

وقال نائب وزير الاقتصاد والتخطيط محمد التويجري إن السعودية خفضت العجز في الربع الأول من عام 2017 بمقدار يزيد على النصف بفضل ترشيد الإنفاق.

وأضاف "الحقيقة أن المصروفات في الربع الأول كانت أقل من المتوقع. العجز الذي توقعناه في بداية العام 54 ملياراً والذي تحقق 26 مليار ريال (6.93 مليار دولار). هذه خطوة ممتازة جداً. ترشيد الإنفاق في عام 2016 حقق 21.33 مليار دولار".

وشملت الأوامر الملكية تعديلات في وزارتي الطاقة والخدمة المدنية حيث تم

الرياض - استقبلت الأوساط الاقتصادية الأمر الذي أصدره العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز بإعادة جميع المزايا المالية والمخصصات لموظفي الدولة والعسكريين، بكثير من التفاؤل. وتوقعت أن يؤدي إلى تحريك النشاط الاقتصادي الذي تأثر بإجراءات التقشف.

وقد انعكس ذلك على أداء أسهم الكثير من الشركات وخاصة مبيعات التجزئة التي تأثرت بشكل كبير من تراجع إنفاق المستهلكين وخفض الدعم الحكومي للوقود والكهرباء والمياه.

وكانت الحكومة السعودية قد قلصت في سبتمبر الماضي البدلات المالية لموظفي القطاع العام وخفضت مرتبات الوزراء بنسبة 20 بالمئة في أحد أقوى التدابير التي اتخذتها الرياض لتوفير المال ومعالجة عجز الموازنة بعد تراجع إيرادات صادرات النفط.

وكانت تلك الإجراءات أول تخفيضات في ما يتقاضاه موظفو الحكومة الذين يشكلون نحو ثلثي القوة العاملة في السعودية.

وقال المرسوم الملكي إن تلك الإجراءات كانت رداً على الهبوط الحاد في أسعار النفط وإنها ساعدت السعودية على بدء تحقيق الأهداف التي تم تحديدها في برنامج الإصلاح الاقتصادي (رؤية المملكة 2030) الذي يتضمن تحسين عائدات الدولة والحد من عجز الميزانية.

وقال وزير الدولة محمد آل الشيخ إن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يرأس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، أوصى بإعادة المخصصات بعد إجراء مراجعة رسمية وعقب أداء أفضل من المتوقع للميزانية في الربع الأول من العام الحالي. وأضاف أن الحكومة أجرت مراجعة للإجراءات التي

### مؤسسة الراجحي المالية:

إعادة المزايا المالية لموظفي الدولة يعكس تحسن الثقة في الاقتصاد



## بورصة الرياض تخطب ود الأجانب بأنظمة جديدة قبل اكتتاب أرامكو

مازن السديري:  
اعتماد البورصة نظام البيع على المكشوف وتي+2 خطوة ضرورية قبل طرح أرامكو

ويقول الشميمري إن البيع على المكشوف يوجد سوقاً للشراء في وقت البيع القوي وتراجع الأسواق.

وأضاف "شاهدنا في فترات انهيار سابقة للسوق السعودية، أن الشركات كانت تتراجع بالنسب الدنيا ولا نجد طلبات عليها... الآن الوضع سيختلف وسنجد من يشتري في ظل الانهيارات للسوق إن وجدت".

وأكد الخبير السعودي أن البيع على المكشوف يتيح الاستفادة من السوق في حالتي الارتفاع أو التراجع. وأشار إلى أن البيع على المكشوف يزيد السيولة في السوق، ويزيد من الفرص، كما يقرب البورصة السعودية من الانضمام إلى مؤشرات الأسواق الناشئة.

وتسعى الرياض للانضمام إلى مؤشر الأسواق الناشئة عبر مجموعة من الخطوات من بينها إعادة هيكلة القطاعات لتتوافق مع التطبيق عالمياً، لترتفع من 15 إلى 20 قطاعاً، وإطلاق سوق موازنة للبورصة الرئيسية تستهدف شريحة الشركات الحديثة والصغيرة والمتوسطة.

وسمحت السعودية للمستثمرين من المؤسسات الدولية في يونيو 2015، بشراء الأسهم المحلية مباشرة، فيما كانت سابقاً عبر اتفاقيات المبادلة فقط.

وتأتي الخطوة لمساعدة البلاد على جذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية وتقليل اعتمادها على عائدات النفط، إضافة إلى تسريع انضمامها إلى مؤشر أم.أس.سي.أي للأسواق الناشئة.

ورغم تخفيف البورصة السعودية من القيود على الاستثمار المباشر للمؤسسات الأجنبية المؤهلة في الأسهم المدرجة، إلا أن استثماراتها لا تزال خجولة.

وأظهرت بيانات رسمية أمس، تراجع القيمة السوقية للملكية المستثمرين الأجانب في البورصة السعودية بنحو 2.2 بالمئة، أي بمقدار 404.7 مليون دولار، خلال الأسبوع الماضي، إلى 18 مليار دولار، بمقارنة بمستوياتها قبل أسبوع.

(شورت سيلينغ)، هو بيع المستثمر أوراقاً مالية قام باقتراضها، على أن يقوم بإعادتها إلى المقرض خلال المدة المتفق عليها.

وتقول البورصة السعودية إن الخطوة الجديدة تهدف إلى الرفع من مستوى حماية أصول المستثمرين، وإتاحة مجالاً للتحقق من صحة الصفقة والتعامل مع الأخطاء إن وجدت، إلى جانب تطوير مناخ الاستثمار لتحفيز الشركات مع مراعاة الاحتياجات اللازمة للتكيف مع المتغيرات المستقبلية.

وأشارت البورصة على موقعها الإلكتروني إلى أن القيام بذلك الإجراء يرمي كذلك إلى مواءمة السوق المالية السعودية مع المعايير الدولية المطبقة في الأسواق الأخرى في ما يتعلق بإجراءات التسوية، مما يزيد من فرص إدراج السوق السعودية ضمن مؤشرات الأسواق العالمية.

وأوضح السديري أن نظام البيع على المكشوف أو آلية التسوية تي+2 لا تحمل سلبيات، بل ستؤدي إلى تطور السوق بشكل كبير، مشيراً إلى أن هذه الأنظمة معمول بها في الدول الخليجية ومعظم الأسواق العالمية، وهو نفس الأمر الذي ذهب إليه محمد الشميمري خبير أسواق المال.

وتطبق البورصة السعودية، الأكبر في المنطقة، حالياً نظام التسوية تي+0 الذي يقضي بتسوية الصفقات في نفس اليوم، فيما لا تسمح في الوقت الحالي بالبيع على المكشوف في تعاملاتها.

ويقصد بتسوية تي+2، الفترة الزمنية الواقعة بين تنفيذ الصفقة وبين تسجيل انتقال ملكية الورقة المالية في مركز الإيداع والسادد الفعلي لقيمة الورقة المالية التي تقدر بيومي عمل. أما البيع على المكشوف

الرياض - بدأت بورصة السعودية أمس، تطبيق نظام التسوية تي+2، والبيع على المكشوف المشروط باقتراض الأسهم لطلب ود المستثمرين الأجانب وذلك قبل استقبال أكبر اكتتاب في العالم والخاص بشركة أرامكو، أكبر شركة نفط في العالم.

ويبري خبراء ماليون واقتصاديون أن الإجراءات الجديدة ستزيد السيولة ومن ضمنها الأجنبية، في البورصة السعودية، وتقربها من الانضمام إلى مؤشرات الأسواق الناشئة.

وقال مازن السديري، رئيس قسم الأبحاث في شركة الاستثمار كابيتال، إن "هذه التطورات لا بد من أن تقوم بها البورصة السعودية، خاصة وأن شركة أرامكو سيتم إدراجها في البورصة المحلية وسياتي مستثمرون من كل دول العالم".

## مصاعب تشغيلية تؤرق بنوك الخليج الإسلامية

دبي - قالت وكالة "ستاندرد أند بورز" للتصنيفات الائتمانية أمس، إن ضعف البيئة التشغيلية، سيواصل الضغط على الأداء المالي للبنوك الإسلامية الخليجية في العامين 2017 و2018.

وذكرت الوكالة في تقرير أن نهاية الطفرة الاقتصادية مع هبوط النفط، أدت إلى تراجع النمو والتوقعات الاقتصادية في الخليج، ما يعني انخفاضاً في السيولة لدى كل من البنوك التقليدية والإسلامية.

وأوضحت الوكالة أن انخفاض أسعار النفط منذ منتصف 2014 قيد الاقتصادات الخليجية، وقصص فرص النمو في أنظمتها المصرفية، ما أدى إلى استمرار تباطؤ النمو في البنوك الإسلامية والتقليدية في المنطقة.

ويتوقع خبراء الوكالة المزيد من التراجعات في جودة الأصول والمؤشرات الربحية لدى المصارف الخليجية، ولكن تمتلك تلك البنوك هوامش رأسمالية كافية لمواجهة تباطؤ البيئة التشغيلية.

واستقر نمو الأصول لدى البنوك الإسلامية والتقليدية عند 6.4 بالمئة في العام الماضي، مقارنة بنحو 6.6 و6.9 بالمئة على التوالي في 2015، على أن يتراجع إلى 5 بالمئة في العام الحالي، بسبب خفض الحكومات للإنفاق ومبادرات تعزيز الإيرادات.

وتوقع التقرير، أن ترتفع نسبة القروض المتعثرة لدى البنوك الإسلامية إلى ما بين 4 و5 بالمئة خلال العامين المقبلين، بعد أن بلغت 3.1 بالمئة في المتوسط بنهاية 2016.

ومن الواضح أن أوضاع المصارف الإسلامية الخليجية ليست متشابهة، فرغم تباطؤ النمو في السعودية، إلا أن نشاط البنوك الإسلامية في البلدان الخليجية العام الماضي بدأ متسارعاً، بفضل استراتيجيتها لزيادة حضورها في قطاعي الشركات والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وواصلت البنوك الإسلامية في الإمارات توسعها برقم فردي مرتفع رغم فتور الاقتصاد والتراجع في أسعار العقارات، بحسب الوكالة.

وكان التباطؤ أكثر عمقا في قطر، حيث أن انخفاض السيولة وخفض الإنفاق الحكومي دفع البنوك إلى الحد من وتيرة توسعها، ولم تحقق الأصول في الكويت أي نمو تقريباً في 2016، نتيجة لانخفاض قيمة بعض العملات الأجنبية.



في استقبال المستثمرين الأجانب



سيارة الأجرة الطائرة يمكنها أن توفر رحلات للركاب بأسعار تقارن بسيارات الأجرة العادية، لكن بسرعة أكبر بخمس مرات.

## سيارات أفلام الخيال العلمي الطائرة ترسم مستقبل نقل البشر

● شركات السيارات في تنافس محموم على التزود من التكنولوجيا ● التطور التقني يسير بتجهيزات الموديلات نحو ثورة في النقل



تعمل الشركات المصنعة للسيارات جنباً إلى جنب مع عمالقة التكنولوجيا لرسم معالم مستقبلية تعتمد بشكل كبير على السيارات الطائرة في نظام النقل داخل المدن، مما يرقى بالبشر إلى عوالم جديدة رسمت حدودها أفلام الخيال العلمي منذ زمن.

لندن - عرف البشر في السنوات الأخيرة نقله نوعية في وسائل النقل، حيث أصبح عالم السيارات في سباق محموم على تزويد موديلاته بأحدث الأنظمة بالاعتماد على مجموعة من أجد التقنيات التكنولوجية. وبعد أن حفل تاريخ النقل باستخدام القوارب الصغيرة أو المشي لمسافات طويلة أو ركوب الدواب، بات بفضل التطور التقني في طريقه إلى تحول جذري يعتمد في المستقبل على القيادة الذاتية بالكامل وتسليم المقود للكفاء الاصطناعي.

كما تسعى معظم الدول إلى تهيئة طرقاتها لاستقبال هذا المستقبل الثوري للنقل، وتوظيف التكنولوجيا بكل أدواتها لخدمة البشر داخل السيارات وخارجها من خلال تسليم زمام الأمور لسيارات حتى يتسنى لأصحابها استغلال الأوقات التي يقضونها على الطريق، وذلك بهدف الخروج بالبشر من دائرة الروتين اليومي لمشاكل الازدحام، وحفاظاً على سلامتهم حيث صار بإمكان السيارة طلب النجدة أو مراكز الصيانة.

### سيارات طائرة

تحولت أفلام الخيال العلمي التي أخذت البشر في رحلات طائرة مع سياراتها الخيالية إلى حقيقة ترسم خطوط المستقبل، ومن بين الأمثلة على ذلك إعلان شركة ألمانية البدء في تطوير سيارة أجرة طائرة تضم خمسة مقاعد بعد إجراء رحلات تجريبية ناجحة فوق ألمانيا لنسخة أصغر من الطائرة الكهربائية. وقالت شركة ليليوم ومقرها ميونيخ التي تحظى بدعم مستثمرين بينهم نيكلاس زينستورم المشارك في تأسيس موقع سكايب إن الطائرة المزمعة التي سيكون بوسعها الإقلاع والهبوط عمودياً، يمكن أن تستخدم في خدمات سيارات الأجرة الطائرة.

وخلال اختبارات للطيران أجرت الشركة تجارب على نموذج أولي بمقعدين من الطائرة تضمنت تحولا في الجو من وضع التحليق مثل الطائرة دون طيار إلى وضع طائرة محمولة بجناحين مثل الطائرة التقليدية.

ومن بين المنافسين المحتملين لشركة ليليوم، شركات أكبر كثيراً مثل أيرباص التي تهدف إلى اختبار نموذج لسيارة طائرة ذاتية القيادة بمقعد واحد في وقت لاحق من عام 2017.

وتقول ليليوم إن طائرتها التي يبلغ مداها 300 كيلومتر وتطير بسرعة 300 كلم/ساعة هي الطائرة الكهربائية الوحيدة القادرة على الإقلاع عمودياً والطيران بمحرك نفاث. ويمكن للطائرة التي يمكن مقارنته استهلاكها للطاقة لكل كيلومتر بسيارة كهربائية، أن توفر رحلات للركاب بأسعار تقارن بسيارات الأجرة العادية لكن بسرعة أكبر بخمس مرات.

كما أوضحت شركة مقرها سلوفاكيا الستار عن تصميم تجاري لعربة طائرة، قالت عنها إنها سيارة تتحول إلى وضع الطيران في أقل من ثلاث دقائق، مشيرة إلى إمكانية طي جناحي السيارة أثناء وضع القيادة على الطرق وبسطهما إن أريد بها الطيران.

وتدرس العديد من الحكومات بالفعل كيفية تنظيم عمل الطائرات دون طيار والسيارات ذاتية القيادة، في حين تعمل شركات للسيارات والطيران على تطوير برمجيات والتخطيط الحضري لضمان سير هذه المركبات في مسارات وممرات آمنة.

### تقنيات شاشة اللمس

كشفت شركة كوتنيتنتال الألمانية الرائدة في تصنيع لمكونات السيارات، مؤخرا، عن أحدث ابتكاراتها في عالم صناعة السيارات من خلال إطلاقها مجموعة من تقنيات شاشات اللمس سهلة الاستعمال للسائقين. وقامت كوتنيتنتال بتطوير نظام يسمح للسائقين رسم رموز على شاشة التزويد بالمعلومات، في خطوة لتحسين عملية التواصل مع مركباتهم.

ويسهم تطوير هذا النظام الجديد في تعزيز سعي كوتنيتنتال لإعادة رسم معالم مستقبل القيادة اليومية، إضافة إلى الارتقاء

بتراتها العريق، الذي تصعب منافسته في مجال سلامة السائق إلى مستوى جديد عبر مبادرتها الريادية بعنوان "الرؤية صفر". وكثف خبراء قسم الأبحاث والتطوير في كوتنيتنتال جهودهم المشتركة لجعل الرؤية صفر واقعا حقيقيا، وتتم وضع هدف طموح يمكن الوصول إليه عبر ثلاث مراحل متتابعة: التطور إلى الأفضل في مجال الكبح للوصول إلى مستوى صفر في الوقيسات، صفر في الإصابات وصفر في الحوادث.

وقال هاينز أبل رئيس قسم الحلول المتقاطعة للمنتجات في وحدة أعمال لوحات القيادة وسطح التفاعل البشري-الآلي مع السائق في الشركة إن استخدام الرموز والتحكم بالأنظمة عبر الأساليب اللمسية سيسمحان للسائق بالدخول إلى أنظمة التحكم والوظائف بشكل أسرع مقارنة باعتماد مفاهيم التحكم التقليدية.

وعلى سبيل المثال، سيتمكن السائقون من رسم رمز بشكل منزل لإعلام نظام الملاحة بتوجيه السائق نحو المنزل. وعبر رسم دائرة، يمكن للسائق تشغيل نظام تكييف الهواء في منزله قبل وصوله إليه.

وأظهرت دراسة أجرتها كوتنيتنتال أن التقنية قد تقلل من الوقت المطلوب لاستدعاء الخصائص والوظائف المرغوب استعمالها بنحو الثلث تقريبا. ويمكن رسم الرموز في أي مكان على السطح المتخصص لللمس في شاشة التزويد بالمعلومات، وهذا قلما يتطلب من السائق تحويل نظره عن الطريق، الأمر الذي يضمن عملية تشغيل بديهية وسهلة الاستخدام. في الوقت نفسه، يوسع هذا المفهوم نطاق التحوار التقليدي بين الإنسان والآلة عبر السماح للمستخدمين بابتكار أشياء مفضلة يمكن الدخول إليها مباشرة من خلال المستوى الأول للوحة الخيارات.

### حافلات ذاتية القيادة

ستشهد طرق سنغافورة حافلات تسير دون سائق على الطرق في الدولة أوائل العام الحالي، وذلك بعد توقيع السلطات السنغافورية اتفاقا لتطوير واختبار حافلات نقل عام ذاتية القيادة.

ونقلت صحيفة ستريتس تايمز السنغافورية عن شركة إس.تي. إنجنيرنج للتكنولوجيا القول إنه من المتوقع بدء تسير 4 حافلات صغيرة ميني باص ذاتية القيادة تسع ما بين 15 و20 راكبا في جزيرة سينتوزا السنغافورية أوائل العام المقبل.

وتعتبر سنغافورة هي أحدث مدينة كبيرة تنضم إلى قائمة المدن التي تتجه نحو استخدام المركبات ذاتية القيادة في منظومة النقل العام بعد باريس وزيينغ زو، وبالطبع تعد سان فرانسيسكو من بين المدن الكبرى التي تجرب الحافلات ذاتية القيادة بالنسبة إلى المسافات القصيرة.

وتعتزم سنغافورة في الوقت نفسه التوسع تدريجيا في استخدام الحافلات

ذاتية القيادة لتعمل في ظروف أشد تعقيدا بما في ذلك في النقل بين المدن، وذلك بحسب السلطات المحلية في المدينة.

وسيتم تزويد هذه الحافلات بوحدة استشعار عن بعد قادرة على رصد وجود أحد المشاة أو سيارة أو أي عائق آخر في طريق الحافلة من مسافة 200 متر. كما يمكن لهذه الحافلات ذاتية القيادة السير في ظل الأمطار الغزيرة بحسب شركة إس.تي. كيني تكس.

ومن المنتظر بدء استخدام حافلتين ذاتيتين القيادة سعة 40 مقعدا في الأماكن غير المزدحمة مثل الجامعات والمناطق الصناعية، وذلك في إطار اتفاق مدته 3 سنوات ونصف السنة.

وقال لام وبي شان مدير إدارة التكنولوجيا في هيئة النقل المحلي في سنغافورة إن الاتفاق يتوافق مع خطة الحكومة السنغافورية التي تحمل شعار الأمة الذكية وتستهدف التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة وتقنيات الذكاء الصناعي في مختلف مناحي الحياة اليومية.

### مشروع أبولو

أعلنت شركة بايدو الصينية العملاقة لخدمات الإنترنت اعترافها الكشف عن تقنياتها الجديدة للقيادة الذاتية للسيارات في أماكن محددة خلال يوليو المقبل.

وتبدأ الشركة بعد ذلك في طرح هذه التكنولوجيا لقيادة السيارات ذاتيا في الطرق الحضرية البسيطة بنهاية العام الحالي، على أن تتوسع تدريجيا وصولاً إلى توفير تكنولوجيا قادرة على قيادة السيارات على الطرق السريعة وشوارع المدن المفتوحة بحلول 2020.

وأطلقت بايدو مشروعاً جديداً باسم أبولو والذي سيوفر تطبيقاً مفتوحاً وكاملاً ويعتمد عليه لشركائها في صناعة السيارات وتكنولوجيا القيادة الذاتية لكي يطور هؤلاء الشركاء أنظمة القيادة الذاتية.

وذكرت بايدو أنها تستهدف إقامة نظام بيئي تعاوني واستخدام نقاط القوة لديها في مجال تكنولوجيا الذكاء الصناعي لكي تعمل مع الشركات الأخرى بهدف تشجيع تطوير ونشر تكنولوجيا القيادة الذاتية.

استوحت الشركة الصينية اسم المشروع الجديد أبولو من اسم برنامج الفضاء الشهير للبعث إلى القمر أبولو والذي شهد حشد العديد من القوى لفائدة المجتمع. ويوفر مشروع أبولو حلاً متكاملاً للمعدات والتطبيقات اللازمة بما في ذلك تطبيق سيارة وتطبيقات المعدات وخدمات الحوسبة السحابية. وستتيح الشركة للجميع شفرة التكنولوجيا الجديدة وإمكاناتها في مجالات رصد العقبات أمام السيارة وتخطيط مسارها والتحكم في السيارة وأنظمة تشغيل مكونات السيارة وغير ذلك من الوظائف، إلى جانب مجموعة كاملة من أدوات التجارب والاختبارات.

وذكرت الشركة الصينية أنها ستطلق تحالف شراكة وتعمل مع شركائها الذين سيقدّمون لها أفضل السيارات وأكثرها توافقاً مع التكنولوجيا الجديدة وكذلك وحدات الاستشعار وغيرها من المكونات بهدف تحقيق مشاركة واسعة من أجل تطوير سيارات ذاتية القيادة ذات كفاءة عالية. وكانت هيئة الطرق والمواصلات في دبي قد أعلنت أن المركبة الجوية ذاتية القيادة الأولى في العالم ستطير في سماء دبي، حاملة شخصاً واحداً، في يوليو المقبل. وتتمتع المركبة بأعلى درجات الأمان والسلامة، مزودة بثماني محركات أساسية وتعتمد آلية التشغيل على تشغيل كل محرك على حدة.

وحديثاً استشعار وغيرها من المكونات بهدف تحقيق مشاركة واسعة من أجل تطوير سيارات ذاتية القيادة ذات كفاءة عالية.

وكانت هيئة الطرق والمواصلات في دبي قد أعلنت أن المركبة الجوية ذاتية القيادة الأولى في العالم ستطير في سماء دبي، حاملة شخصاً واحداً، في يوليو المقبل.

وتتمتع المركبة بأعلى درجات الأمان والسلامة، مزودة بثماني محركات أساسية وتعتمد آلية التشغيل على تشغيل كل محرك على حدة.

وصممت المركبة لتعمل في مختلف حالات الطقس، باستثناء العواصف الرعدية. وزودت المركبة بأجهزة استشعارية دقيقة جداً، احتمال الخطأ فيها منخفض جداً، قادرة على مقاومة الاهتزاز والضغط ودرجات الحرارة القصوى.

وكشفت دايمر مالكة علامة مرسيدس-بنز عن تحالفها مع بوش لتطوير سيارات ذاتية القيادة بهدف تسريع إنتاج سيارات أجرة آلية.

وقالت دايمر في بيان "الهدف الرئيسي للمشروع هو تطوير نظام قيادة جاهز للإنتاج يسمح بالقيادة الذاتية الكاملة للسيارات داخل المدن".

وأطلقت شركة فورد أول سيارة سيدان هجينة مع قدرات مطاردة كاملة، موضحة أن السيارة ستوفر على إدارة الشرطة مبلغ 3900 دولار سنوياً من ناحية استعمال الوقود.

وتتمحور الفكرة حول سماح البطاريات الكبيرة الموجودة في السيارة للمحرك بالتوقف لفترات قصيرة مع الحفاظ

على جميع الأجهزة الإلكترونية من أضواء وأجهزة كمبيوتر وأجهزة راдио تعمل، وتشير

الشركة إلى إمكانية توفير 0.27 غالون في الساعة عند تشغيل المحرك والبقاء في وضع الخمول.

ويبدأ ظهور السيارة لأول مرة في نيويورك ولوس أنجلوس، وسوف تكون متاحة

للطبيب المسبق هذا الربيع على أن تصل إلى أقسام الشرطة ضمن مختلف الأراضي الأميركية في الصيف المقبل.

وأفاد تقرير كوري جنوبي منذ فترة أنه من المتوقع أن تصل مبيعات السيارات ذاتية القيادة في أنحاء العالم إلى 20 مليون وحدة بحلول عام 2035، وذلك بسبب التطور السريع لتكنولوجيات هذه السيارات.

ونقلا عن المعهد الكوري للاقتصاديات الصناعية والتجارة فإن "سوق السيارات الذكية سوف يتوسع بدرجة كبيرة، حيث من المتوقع أن يبدأ تسير السيارات ذاتية القيادة بحلول عام 2020".

ويشار إلى أن شركات صناعة السيارات وشركات تكنولوجيا المعلومات مثل غوغل وبي إم دبليو ومرسيدس بنز تركز على تطوير السيارات ذاتية القيادة. واتخذت الحكومة الكورية الجنوبية إجراءات لتشجيع الشركات المحلية

### الانتقال من الخيال إلى الواقع

للانضمام إلى هذا التوجه. وجاء في تقرير المعهد الكوري أنه على الحكومة وضع سياسات شاملة بشأن السيارات ذاتية القيادة من أجل إيجاد نظام بيئي يشجع على العمل لمساعدة الشركات لكي تنمو أعمالها وتتوسع للخارج.

### كشك آلي

بدأت شركة فورد موتور ثاني أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة اختبار كشك آلي يتيح لأصحاب السيارات تسليم أو استلام سياراتهم في مراكز الصيانة أو لدى الوكلاء في أي وقت من اليوم بمجرد الضغط على زر واحد.

وطورت الشركة الأميركية كشك الخدمة الذكي بالتعاون مع شركة الإلكترونيات اليابانية باناسونيك كورب وبدأ تشغيله لدى أحد وكلاء فورد في ولاية ميشيغان، وبعد حوالي 90 يوماً من التشغيل التجريبي للكشك الجديد سترسد فورد إمكانية التوسع فيه.

وعند وصول الزبون أمام الكشك الذي يشبه ماكينة الصراف الآلي، فإنه يقوم بتصوير كود الاستجابة السريعة المعروفة باسم كود كيو آر الموجود على رخصة القيادة بمقعد واحد في ويكتب عنوان البريد الإلكتروني ورقم هاتفه على شاشة الكشك التي تعمل باللمس، وبعد إدخال المعلومات الخاصة بالسيارة، يقوم الكشك بتوجيه السائق إلى إدخال رقم سري خاص به لاستخدامه في تعاملاته في ما بعد، ثم يختار السائق الخدمة التي تحتاج إليها السيارة.

وبحسب موقع موتور تريند المتخصصة في موضوعات السيارات، فإن هذا الكشك مبرمج لكي يتعامل مع طلبات الخدمة والصيانة المتعلقة بالمكابح ونظام التبريد

وتكيبف الهواء ومرشحات الهواء والمحرك والزيوت وأنظمة التعليق والإطارات وأنظمة نقل الحركة والاستدعاء وغيرها، كما يمكن للكشك توفير مفتاح بديل للسيارة إذا لزم الأمر.

وعند الانتهاء من أعمال الصيانة المطلوبة، يمكن للزبون الحصول على مفاتيح سيارته من خلال إدخال كلمة مرور خاصة به تصله عبر البريد الإلكتروني، ويتولى الكشك تحصيل مقابل الصيانة من خلال بطاقات الائتمان أو الاقراض.

وبحسب دونافون بلاك من زبائن فورد فإن "عملية استخدام الكشك لا تستغرق أكثر من 5 دقائق، هذه العملية تخلو من الضغوط ولا أشعر بالازعاج من احتمال وجود شخص يحاول استغلالني، فالكشك يسألني عما إذا كنت أوافق على أي خدمة سأحصل عليها إذا كان مقابلها دولار واحد".

وهذا الكشك لن يوفر فقط الوقت وإنما يتيح للزبائن تسليم أو استلام سياراتهم في مراكز الصيانة بعد ساعات العمل الرسمية، حيث تقول فورد إن هذا الكشك يعمل على مدار الساعة 7 أيام في الأسبوع.

شركة بايدو الصينية أطلقت مشروع أبولو يجمع شركاءها لتطوير أنظمة القيادة الذاتية في السيارات



«المبادرة الجديدة للجماعة الإسلامية في مصر هدفها معرفة رد فعل الحكومة عن المصالح، والمبادرة ليست نابعة من داخلها بل قد تكون إمدادات خارجية أو داخلية».

عبدالرحمن صقر  
قيادي منشق عن الجماعة الإسلامية

«نظرا إلى أيديولوجياتها المعادية للغرب توقعت جماعة الإخوان أن يشكل الغرب عائقا يمنع صعودها السياسي، غير أن واشنطن تعاطت معها بطريقة ودية».

إريك تراغر  
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

## مبادرة الجماعة الإسلامية.. تراجع تكتيكي للخروج من العزلة

● يأس من التغيير بوسائل العنف والإرهاب ● تبادل أدوار بين الجماعة الإسلامية وتنظيم الإخوان



تحول تكتيكي من إنتاج مشاريع الشهداء إلى تسويق المصلحة الوطنية

أبناء الشعب سواء من الأقباط أو من الأجهزة الأمنية أو من السياسيين والمفكرين. الجماعة الإسلامية وجماعة الإخوان تبادلا الأدوار بين الكمنون المرهلي التكتيكي والمواجهة المسلحة الشاملة، ثم عادتا معا لنقطة البداية من جديد، طوال أشهر ما بعد فض اعتصامي رابعة والنهضة باستعداد خيرات الجهاديين الانفصالية التي مارسوها في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، ولم يبدأ بعض قادة الجماعة الإسلامية أخيرا في إظهار الرغبة في إنهاء عزلتها إلا بعد التيقن من هزيمة الإخوان أمام الدولة، ليضطر قادتها إلى الانسحاب التكتيكي على وقع الهزائم التي مني بها تحالفهم مع الإخوان. يمكن فهم مبادرة الجماعة الإسلامية في إطار هذا الانتقال التكتيكي بين العنف والمهادنة حيث تحاول تحديد موقعها في المشهد على المسطرة الإخوانية، تأسيسا على خبرة تعامل الإخوان المسبق مع إرهابها في الثمانينات والتسعينات، في ظل نظام كان لا يتردد في قبول دعم تيار إسلامي معين في مواجهة حركة التمرد التي تقودها تنظيمات مسلحة.

بما في ذلك الاستعداد لسيناريو يؤدي إلى إعادة السماح لها بالعمل المجتمعي والعمل السياسي المقيد. الوثيقة لم تتناول أوضاع المسجونين أو آليات الضغط للإفراج عنهم، ووصفت لأول مرة السلطة الحاكمة في مصر بـ"النظام" بدلا من "الانقلاب"، كما لم تذكر موقف الجماعة من محمد مرسي، وامتنتت للمرة الأولى عن ذكر مصطلح "عودة الشرعية". البعض من الخبراء ربط بين هذه الخطوة والحديث المتواصل عن مراجعات تلوح في الأفق لجماعة الإخوان، في إشارة إلى نداءات من داخل الجماعة ووساطات خارجية تدعوها إلى فك الارتباط مع الجماعات المسلحة وتفكيك جهازها الخاص الجديد، وفصل نشاطها الحزبي عن الدعوي، على أن تكتفي بالعمل الخيري والدعوي مدة محددة مع فك ارتباط الجماعة بـ"التنظيم الدولي".

ورأى هؤلاء أن الإسلاميين لم يحافظوا على الحد الأدنى من مكاسبهم التي تحققت بعد 25 يناير 2011 في المشهد المصري، بسبب تاريخهم في الصدام مع الدولة وتورطهم في الاغتيالات والتفجيرات ما أدى إلى سفك دماء الكثير من

وأوضح أديب في تصريح لـ"العرب" أن الأجهزة الأمنية نجحت في خلخلة بنية الجهاز السري الجديد للإخوان المتمثل في مجموعتي "حسم" و"لواء الثورة"، وباتت قيادة الجماعة عاجزة عن التعامل مع الموقف وهو ما دفعها إلى طرح جملة من التنازلات بغرض تخفيف الضغط عليها. وشدد على أن مسار العنف هو الغالب داخل جماعة الإخوان التي تعاني من الترهل وعدم السيطرة على القواعد، ملمحا إلى أن خطوة التراجع، سواء من الجماعة الإسلامية أو من جبهة محمود عزت الإخوانية، لا تعني نهاية للإرهاب، الذي يدار من قبل مجموعة من القيادات الحركية المتصلة بمصادر دعم وتوجيه خارجي.

### وثيقة الإخوان

يشار إلى أن جماعة الإخوان كانت قد اطلقت أخيرا وثيقة ناقشت فيها أدوارها في المستقبل وطرحت تصورهما للفترة المقبلة بحسب التغيرات المحتملة والتي قد تؤدي إلى تحسين أوضاع الجماعة في ظل النظام القائم.

لا يمكن تأصيل علاقة الدولة المصرية مع تنظيمات وجماعات الإرهاب بمعزل عن التحركات والتيارات الإسلامية من قبيل جماعة الإخوان والجماعة الإسلامية وغيرها. وثيقة الإخوان عن التصورات للمرحلة المقبلة، أو مبادرة حزب البناء والتنمية لوقف العنف في سيناء، إنما هي مراوغة تكتيكية سياسية تهدف إلى إعادة التمويع في ظل الهزائم التي تتكبدها الجماعات الإرهابية في سيناء وفي غيرها.

### هشام النجار

قوى وتيارات سياسية وفكرية تتهم فصائل الإسلام السياسي بمؤازرة بعضها البعض ضد الدولة المصرية، على اعتبار أن لديها جميعا خصومة مع مؤسسة الجيش وتسعى على اختلاف مواقفها وأساليبها لتصفية حسابات تاريخية مع الدولة المصرية. وكشف خبراء في شؤون الحركات الإسلامية أن هذه الرسائل والإشارات التي تخرج بين وقت وآخر، من الجماعة الإسلامية أو من جماعة الإخوان المسلمين وحلفائهما، تستهدف خدمة عدة أهداف، منها امتصاص غضب الشارع المصري بسبب تصاعد موجة العنف خاصة بعد تفجيري أحد الشعائين بكنيستني طنطا والإسكندرية في 9 أبريل الجاري، ومسايرة التحول الدولي بشأن تغير أسلوب التعامل مع الإسلام السياسي، خاصة الموقف الأميركي الجديد، ولم يستبعدوا فرضية تجهيز تلك الحركات لخوض انتخابات الرئاسة للبدء في فك عزلتها السياسية. وتعد الجماعة الإسلامية من أهم حلفاء الإخوان، ونظر سياسيون إلى إقدامها هذه الأيام على إجراء انتخابات حزنها (البناء والتنمية)، وكذلك تقديمها مبادرة لحل الأزمة في سيناء، على أنهما اعتراف ضمني من الجماعة بالنظام القائم، ومحاولة للعودة إلى المشاركة في المشهد السياسي، وهو تطور قد يصبح عنوانا لمرحلة جديدة تنهي بها جماعة الإخوان وحلفاؤها عزلتها عن الواقع السياسي ومقاطعتها لاستحقاقاته.

غير أن مصادر أمنية قللت من أهمية هذه المبادرات المتتالية ورأت فيها امتدادا لمحاولات جماعة الإخوان الأخيرة، ومحاولات جماعات التيارات الإسلامية الأخرى، للخروج من مأزقها الراهن، ولفقت إلى ضعف الاستجابة الشعبية والاجتماعية لتلك المحاولات، على ضوء رسوخ الإيمان لدى مجتمع بأن تلك الجماعات لا يمكنها التخلي عن العنف، كونه المنهج الأساس لها.

وأرجع الخبير في شؤون الحركات الإسلامية منير أديب هذا التراجع التكتيكي إلى يأس الجماعة من التغيير بوسائل العنف والإرهاب، خاصة بعد الكشف عن مخائب الأسلحة وأماكن تصنيع المتفجرات في عدة مزارع مملوكة لقيادات إخوانية، وبعد القضاء على معظم رموز وقادة العمل المسلح.

حزب البناء والتنمية، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية في مصر، انتهز مناسبة الاحتفال بأعياد سيناء التي توافق الثلاثاء 25 أبريل بطرح مبادرة جديدة لوقف العنف في سيناء، في ما اعتبره مراقبون محاولة جديدة للخروج من العزلة الحالية والعودة إلى المشهد السياسي من جديد. وقال بيان الحزب إن الهدف من تلك المبادرة "إنهاء الأزمة الحالية"، التي وصفها بأنها تسببت في ما أسماه "شرخا عميقا في البنيان الوطني".

تضمنت المبادرة أربعة بنود، أولها إعلان الجماعات المسلحة في سيناء وقف العمليات ضد الجيش والشرطة مقابل وقف الحكومة الملاحقات الأمنية ابتداء من الأربعاء 26 أبريل، والثاني الدعوة إلى مؤتمر وطني جامع يضم القبائل السيناوية وكافة الأطراف، للدخول في حوار مفتوح، مع إيقاف الحملات الأمنية التي رأى البيان أنها تؤجج العنف والصراع.

كان البند الثالث هو رفع حالة الطوارئ مع تخفيف الإجراءات الأمنية المشددة. وتمثل البند الرابع في إعادة المهجرين من أهل سيناء أقباطا ومسلمين إلى ديارهم، وتشكيل مجلس أعلى لتفكيك الأزمة يتكون من شخصيات وطنية رسمية وغير رسمية، من بينها ممثلون لأهالي سيناء، وناشد الأزهر تبني المبادرة.

### مسألة التوقيت

متابعون لتطور حركات جماعات الإسلام السياسي في مصر، وصفوا الدعوة إلى وقف عمليات الجيش والشرطة في سيناء بالمراوغة، بعد أن تمكن الجيش والأجهزة الأمنية من فك طلاس الإرهاب، ويوشك أن على إلحاق الهزيمة النهائية بتسكيلاته، وتساءلوا أين كانت الجماعة الإسلامية في المراحل الأولى من الحرب على الإرهاب؛ ولماذا لم تتحرك إلا الآن؟

يمكن فهم مبادرة الجماعة الإسلامية الأخيرة بشأن الأزمة بسيناء في إطار الانتقال التكتيكي بين العنف والمهادنة

## الغرب والتيارات الإسلامية.. عناق المظلومية والرهان الخاطئ

استطاع الإسلاميون ترويج مأساتهم مع الأنظمة القمعية، فكان من الطبيعي أن يلفتوا أنظار الدول المكافحة للإرهاب

غير إسلامية، أو حكومات إسلامية بصورة غير كافية، تكون هي مواطنوها في انتهاك للقانون الإسلامي، ويجب معارضتهم". ومن هنا كانت النظرة المهمة التي تميز التيارات المؤهلة لتوليد إرهاب وعنف يلغيان الآخر، وبيقانها هي فقط وينبئ الباحث إلى الفرق البين بين "الإسلامي" و"المتدين" و"المحافظ". معتبرا التدين الشخصي لا يساوي اعتناق الأيديولوجية السياسية للجماعات الإسلامية. هذا التوصيف الدقيق يعتبره عصيا على أفهام الحكومات الغربية، حتى تلك الجادة في اتخاذ تدابير حقيقية لتجفيف الأصولية ومضان التطرف، وهو ما حدا به إلى القول "وبينما تتخذ الحكومات تدابير لمكافحة التحول الراديكالي، يوجد القدر نفسه من الأهمية لتعبئة السوكالات غير الأمنية كفيهم الإسلامية بوصفها أيديولوجية. فاستراتيجية المنع" البريطانية فشلت بشكل أساسي بسبب توظيف الهيئات الأمنية في المملكة المتحدة محاورا رئيسا بين المجتمعات المسلمة والحكومة البريطانية". ويعلق على ذلك "إن هذا (بجانب مشكلات الاندماج القائمة) قد أعطى انطباعا بأن الحكومة البريطانية كانت مهتمة بالمجتمع المسلم فقط لأنه يُنظر إليه بوصفه مصدرا لتهديد أمني".

\* المقال ملخص من بحث عمر البشير "التصوف والإرهاب"، ضمن الكتاب السابع والخمسين (سبتمبر 2011) "الصوفية المعاصرة في إيران وأفغانستان والعراق والمغرب والسودان" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث- دبي.

وهنا تغليب محور دعم الديمقراطية على حساب تجفيف منابع الأيديولوجيا الإسلامية، ودعم لمسيرة الإصلاح ولو بالتعاون مع الإسلاميين، باعتبار أن القمع والتضييق اللذين تقوم بهما الدول الشرقي أوسطية هما منشطان ومحقران رئيسان للإرهاب ودافعان له، فعدد الإرهابيين الذين يخرجون من الدول العربية التي تتخفف فيها معدلات الجريات السياسية، يدعم حقيقة أن لجوء السلطة إلى القمع والتضييق قد يكون سببا في وقوع جزء من الشعب في ممارسة الإرهاب.

استطاع الإسلاميون ترويج مأساتهم مع الأنظمة القمعية، حتى بدا أن لا أحد غيرهم تم قمعهم، فكان من الطبيعي أن يلفتوا أنظار الدول المكافحة للإرهاب، التي لا تزال تعاني حساسيات مع التيارات الفكرية اليسارية، ربما تعوق التعاون بينهم، وهو سبب آخر يقوي من نصيب الإسلاميين في التعاون.

يبدو أن اعتماد الدول المكافحة للإرهاب على الإخوان مصدرا للمعلومة الاستخباراتية، أضرت كثيرا بالقرعة السلمية للحالة الإسلامية، وتسبب جهل الغرب بالتركيبة الأيديولوجية للإسلام السياسي بخطأ الرسالة في عنوانها وفي مضمونها أيضا. يقول الباحث في علم مكافحة الإرهاب ماجد نواز "إن استخدام تيار ديني لكبح جماح التطرف، حاول الإسلاميون وغيرهم استخدامه، حينما لمحاو إلى أن الطريقة الأكثر فعالية لمنع العنف هي تمكين الإسلاميين الذين لا يعتمدون على العنف".

وطغى على السطح مصطلح "إسلامي معتدل"، وهو ما يعتبره فواز "محض خداع"، ويعلل ذلك بأن أكثر الإسلاميين اعتدالا يلنزم أيديولوجية تتعارض تماما مع القيم الغربية، مثل تلك المنصوص عليها في الدستور الأمريكي. ويشير إلى ملاحظة بالغة الأهمية "على الرغم من أن ليس جميع الإسلاميين جهاديين إلا أن كل الجهاديين إسلاميون. بل حتى أكثر الإسلاميين اعتدالا يعززون بيئة فكرية توجد فيها حكومات

نسبيا من السلفية كالإخوان، بالشان الإسلامي وخبرتها به، تجعلها تستطع المساهمة في مكافحة الإرهاب، وتضع لها "دورا في مكافحة الإرهاب تحت عنوان إسلامي" مقابل ما تطلق عليه "عجز الأنظمة"، وعدم قدرتها على مكافحة الإرهاب؛ وكانت الإدارة الأميركية في عهد إدارة الرئيس جورج بوش الابن تتخذ موقفا مشابها، وظهر هذا التوجه مصاحبا لعملية الشرق الأوسط الكبير.

فمن وزيرة الخارجية كونداليزا رايس إلى "المنظر" ريتشارد هاس مدير إدارة التخطيط السياسي بالوزارة نفسها، راح الجميع يؤكدون "أن الولايات المتحدة لا تخشى وصول تيارات إسلامية إلى السُلطة، لتُحل محل الأنظمة القمعية العربية التي تتسبب بتكسيماها الأفواه في اندلاع أعمال الإرهاب، شريطة أن تصل عن طريق ديمقراطي وأن تتبنى الديمقراطية وسيلة للحكم".



الشعب المصري وقف على حقيقة الرهان الغربي للإخوان

مع تصاعد جموح التيارات الإرهابية اليوم، عادت بعض القراءات إلى بحث التحالف القديم بين التيارات الإسلامية التي عدت معتدلة، وبين الغرب. تحالف انطلق من مقاربات مضللة وغير وجهية؛ رهان غربي على تيارات إسلامية معتدلة لوقف الإرهاب من ناحية، وانقراض الجماعات الإسلامية على مسوغات الرهان الغربي بتضخيم المظلومية من ناحية ثانية. رهان خاطئ ساهم مع غيره من العوامل في هندسة المشهد الراهن.

اجتماعية، فمن أخل بها ارتكب جريمة عظيمة لا يمحوها الإقرار بالتوحيد وإقامة الصلاة، ومن دون الأمور السياسية ومن دون الحكومة لا تقبل صلاة ولا صيام ولا عبادة ولا توحيد". يرى المحللون من داخل التيارات الإسلامية أن تيار العنف دخل إلى العمل الإسلامي بسبب الصبغة السلفية المحتكرة لطريق النجاة؛ وأن روحها الإقصائية على الصعيد العقدي والفقي هي التي أنتجت موجة عنف التسعينات التي كانت ذات صبغة سلفية. يُقدر الغرب أن دراية التيارات الإسلامية، المتحررة

الإسلامية هي أيديولوجية سياسية حديثة طورتها جماعة الإخوان المسلمين المصرية في العشرينات من القرن الماضي، وهي منفصلة عن العقيدة الإسلامية، ويمثل هدفها الرئيس في فرض دولة إسلامية مرتكزة على تفسير انتقائي أحادي براغماتي للإسلام. مع العنف بوصفه ركيزة تقوم عليها هذه الدولة، ووسيلة مقدسة تقود إليها، فهو الوسيلة الضرورية لخلق هذه الدولة التي تصورها الإسلاميون.

لم يتبن الباحثون الغربيون وصانعو السياسة وحدهم هذه النظرة حول العنف الإسلامي، بل من المسلمين من يؤيدهم حينما يجعل الإسلام السياسي دعوة إلى اجتراح دولة بالقوة وإقامة سلطة دينية استبدادية تفرض تفسيرا مبتسرا للإسلام؛ ويحطوا أما الأعلى المودودي مسؤولية كبيرة في هذا الصدد، ويستخلص من كتاب الهضيبي "دعاة لا قضاة" أن آراء المودودي هي التي تسببت في الاغتيالات والإرهاب في مصر وغيرها من البلاد العربية.

ويُفسر ذلك بتحويل المودودي الإسلام كله إلى عملية سعي إلى سلطة وفق أيديولوجية منظرية، فيُنقل عن المودودي قوله "العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج، ليست من مقاصد الدين الإسلامي، وإنما المقصد منها الحصول على السلطة والاقتران، والمقصد منها إقامة الحكومة"، ويوضح ذلك باستشهاد يقول فيه المودودي "المقصد الحقيقي من الدين هو السلطة، أي الحكومة، فليس هناك عمل موصل إلى رضا الله بعد الغفلة عن هذا الغرض، وحصول هذا الغرض يتوقف على قوة



صدرت بالإشتراك بين دار فضاءات للنشر والتوزيع ودار ابن رشد رواية بعنوان «ذنب الله» للكاتب والشاعر الأردني جهاد أبوحميش.

حصل الكاتب التونسي محمد عيسى المؤبد على الجائزة الأولى للكمومار الذهبي لعام 2017 في الإصدارات الأدبية باللغة العربية عن روايته «جهاد ناعم».



## رحلة عراقية عكس النيل في السودان

● فتاة يأخذها الحب البعيد وتغيب في النهر ● فائزة العزي تقدم قراءة روائية في تقسيم السودان



### قلم بين أحرار السودان

أبطال الرواية تذكرها، فكان السرد عبارة عن فيض صور من ذاكرتها. في كل مشهد من مشاهد الرواية نجد أنفسنا أمام كاتب سوداني وليس كاتبة عراقية مهما تعمقت صلاتها بالسودانيين ومهما بلغت معرفتها بهم، حيث جاءت مليحة بالوثائق وبالاقوال والإفادات ما جعل النص يصلح لأن يكون بحثاً في قضية العلاقة التاريخية بين شمال السودان وجنوبه. يمكننا أن نخلص إلى أن الرواية دليل حي على أن سيرة الكاتب هي خزان الأمل، ومصدر إلهامه، أما فكرة الرواية وشخصيتها ذاتها، فهي مصدر تنفيس لا غير.

إضافة إلى الأسلوب السيكلوجي قدمت الكاتبة نصها بلغة رشيقة، حيث الكلمات في سردها الروائي علامات حية، تعبر عن أكثر من معنى، وتمس أكثر من دلالة، بكل تلقائيتها. تطرح الرواية الكثير من الأسئلة التي لا يبدو أنها تنتظر إجابات، تطلقها لتكون حوافز للبحث والتنقيب والنش والمناقشة. كما تستذكر الكثير من الطرائف التي وقعت بين دفتي سطورها، خاصة تلك التي كانت الكاتبة شاهداً عليها، كما تذكر الكثير من العادات والأعراف والطقوس الرائجة في السودان وأبطالها المشاركين فيها. هنا يظهر إشتراك الكاتبة في السرد حتى أنها تذكر أموراً لا يود

«إبحار عكس النيل» رواية يغلب عليها الطابع الذاتي، كونها تمثل صورة عاشت الكاتبة شخصياً ظروفها وملاحظاتها. بطلتها شخصية محورية ذات كثافة سيكلوجية، تستقطب جميع مظاهر الصراع حولها سواء أكان صراعاً داخلياً أم خارجياً، وبالتالي تعد مفتاحاً أساسياً لتحديد المضامين النفسية في الرواية وكشف أيديولوجيا النص، بالوقوف على مقومات هذه الشخصية وسبر أغوارها، وصولاً إلى سماتها وأفكارها وانفعالاتها. وقد تمكنت العزي من الكشف عن كل ما يمت بصلة إلى الجانب الباطني لهذه الشخصية وهو ما سعت إليه بدقة بالغة لم تخل من الإنسيابية.

الكتابة الروائية تستند كثيراً إلى الواقع، بل هي واقع تعاد صياغته فنياً. والروائي البارح هو من يقدر على جعل روايته واقعا موازيا. وهذا ما لا ينجح فيه إلا القلائل. ثم هناك نوع آخر من الروايات بات يستند إلى شخصيات حقيقية وإلى تصريحات وحكايات أناس وتدوينها في عمل سردي. وهذا التمشي أصبح وجهة للكثير من الروائيين والكاتب العالميين لكنه مازال غير مطروق بكثرة في الأدب العربي.

### زيد الحلبي

الرواية بتسلسل درامسي تتصاعد أحداثه لتقودنا في النهاية إلى حقيقة أن الانفصال قد يكون سهلاً في دهاليز السياسة، لكن الذاكرة تبقى محتفظة بأوصال الود بين الناس بأي شكل من الأشكال. وهذا ما نلمسه من خلال سرد حكاية فتاة جنوبية هي لوشيا التي ولدت وتربت وتعلمت في الشمال ثم وجدت نفسها مواجهة بسؤال الانفصال، ووجوب العيش في وطن جديد هو دولة الجنوب، لكن وطنها الحقيقي كان الجذور والذكريات. حكاية لوشيا هي حكاية مأساة الوحدة، وغيابها في النيل هو غياب يحتمل أكثر من قراءة وأكثر من تأويل.

ما هي الهواجس الإنسانية التي تعترى المواطنين في السودان بسبب التغيير؟ وكيف كان شعورهم حين تركوا هويتهم وراحوا يبحثون عن هوية جديدة مجهولة؟ ما مستقبل العلاقات الإنسانية التي تميز الشعب السوداني؟ هذه الأسئلة تجيب عنها الكاتبة فائزة العزي من خلال قصة الحب التي شكلتها كريمة إنسانية، عميقة المعنى وحافلة بالرموز والدلالات.

يمكننا من خلال تتبع مسار الأحداث والشخصيات أن نقر بأن العزي كتبت روايتها بعينين ثابتتين: سودانية وعراقية. فأبحرت عكس النيل، لتقدم عملاً جميلاً، متفلاً بالإيماءات للأماكن، وللأزمنة، وعلاقة الكاتبة بها، ومواقفها من التسلسل الزمني للوقائع. ويتضح لنا أن العزي اعتمدت في نسج روايتها على البناء السيكلوجي، فأنجبت رواية معاصرة، تتحدث عن جنود سودانية، عميقة المنبت هيمن في سردها ضمير المتكلم بدلا من ضمير الغائب، وسعت الكاتبة إلى اعتماد لغة إيحائية تصويرية بعيدة عن اللغة التقريرية والمباشرة المألوفة في الروايات الكلاسيكية.

تعد الكاتبة فائزة العزي من الإعلاميات العراقيات المعروفات، اللواتي مارسن الصحافة بمختلف أشكالها، إلى أن اختارت أن تكون مذبعة تلفزيونية، فعملت في عدة قنوات فضائية، منها قناة «الشروق» السودانية. عملها هذا كان سبباً في تقديمها لرواية «إبحار عكس النيل»، من خلال معاشيتها للأسر السودانية، التي فتحت لها أبوابها، مثلما فتح لها الأهالي ذاكرتهم. حاورت الكاتبة عدداً من الأسر السودانية وأفرادها، بشكل تلقائي ومقرب، أشبه بحوار الأخت مع أخيها والبنيت مع أمها وأبيها، فخرجت بحصيلة ثرية من الحكايات الخاصة، غير المعروفة أو المطروقة سابقاً، عن مواقفهم الإنسانية والسياسية والكثير من تفاصيل حياة السودانيين الخفية؛ حيث استمعت إلى ما قالوه عن تاريخ السودان، لا سيما المخفي منه، وتعرفت إلى عاداتهم وطقوسهم ورؤاهم المختلفة.

في معرض الحكايات التي معرّضتها الكاتبة قصة حب بين شمال السودان وجنوبه، من خلال شخصيتين رمزيتين تم توظيفهما روائياً في رواية العزي «إبحار عكس النيل»، ليمتلا خيط الحنين الممتد من البداية حتى النهاية في تصوير إيحائي مبهر لرحلة الجنوب وحكايا الأساطير الأفريقية، أوردتها

◀ **السرد هيمن عليه ضمير المتكلم**  
حيث سعت الكاتبة إلى اعتماد لغة إيحائية تصويرية بعيدة عن اللغة التقريرية

## جائزة بالاشتراك بين الشارقة واليونسكو لترسيخ حوار الحضارات



عبدالله بن محمد العويس: الجائزة مسيرة عطاء

نقاش حول راهن الشأن الثقافي، وقد حصلت على الجائزة حتى هذا العام ست وعشرون شخصية ومؤسسة.

كما أكد العويس أن الجائزة تسير قداماً منذ تأسيسها سنة 1998، ويأتي البرنامج الترويجي مكملاً لمسيرة العطاء من خلال الإستمرار في نشر رسالة الشارقة، وتعريف النخب الإبداعية الثقافية بأهداف الجائزة. وسيعقد نقاش حول مساهمات الإبداعات الفنية العربية المعاصرة في الحوار بين الثقافات والأخر، بمشاركة الفائزين بالجائزة في دورات سابقة، حيث توفر حلقة النقاش ضمن برنامج الترويج في باكو فرصة كبيرة لعرض الإبداعات الخلاقة والمعاصرة للثقافة العربية وستلقي الضوء على مساهماتهم في تطوير الحوار والفهم المتبادل.

المحاورون المشاركون في النقاش هم: هيام عباس عضو هيئة التحكيم الدولية لجائزة يونيسكو للشارقة للثقافة العربية، وفوزي خليفي السيد وبهية شهاب، الفائزان بالجائزة في دورتها الرابعة عشرة.

مفاهيم الحوار الحضاري والثقافي بين الشعوب، ويتم خلالها تكريم مثقف عربي بارز له حضوره في المشهد ومشغل على التقارب الحضاري ونشر الثقافة العربية من خلال ما يقدمه في شتى فروع الثقافة والأدب (المسرح - الفنون - الآداب - التراث - العمران...)، ومثقف عالمي أو مؤسسة ثقافية عالمية مشغولة بالثقافة العربية والإسلامية، وفتح آفاق الحوار مع الآخر والتلاقي معه إنسانياً ومعرفياً.

وقد ذكر عبدالله بن محمد العويس رئيس دائرة الثقافة بالشارقة، أن جائزة الشارقة للثقافة العربية هي بمثابة الرابط الحقيقي بين الشعوب فكرياً وأدبياً، خاصة أنها تحثي برمز ثقافي له من الخبرات والمنجزات ما يعزز مكانته ومكانة الثقافة العربية ويثريها، إضافة إلى أنها فرصة للتقارب العالمي لما تنطوي عليه من ثقافات إنسانية وتواصل خلاق ومبدع. وتنظم سنوياً بالتوازي مع تسليم الجائزة في مقر اليونسكو ببarris فعاليات تحرص اليونسكو على أن يدار فيها

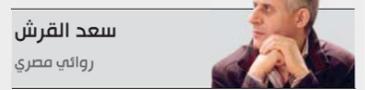
الشارقة - تنظم المنظمة العالمية للثقافة والعلوم «اليونسكو» بالتعاون مع دائرة الثقافة بالشارقة برنامجاً ترويجياً لجائزة الشارقة للثقافة العربية خلال شهر مايو القادم في العاصمة باكو بأذربيجان، تزامناً مع الملتقى العالمي لحوار الحضارات الذي سيعقد في الفترة من 4 إلى 6 مايو 2017. هذا بعد أن أنجز البرنامج جولته التعريفية في الرباط بالمملكة المغربية مطلع ديسمبر 2013 ومن ثم روما بإيطاليا في عام 2015، ومؤخراً في عمان بالأردن 2016.

وقد انطلق البرنامج الترويجي لجائزة الشارقة للثقافة العربية لأجل التعريف بالجائزة لدى قطاعات واسعة من الناس ولتعميق العلاقات الثقافية والأدبية مع اتحادات الكتاب والنقابات والجامعات مع الدول العربية والأجنبية، حيث أن جائزة الشارقة للثقافة العربية تنظم بالتعاون مع المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» آخذة بعين الاعتبار البعد الإنساني لمعانيها وأهدافها النبيلة، لتجسد

## زيارة السييسي تختصر عمر مهرجان دولي

الخطرة هي بالفعل خطرة، لا تحتمل فيها مدينة إقليمية وجود ضيوف مصريين وعرب وأجانب واستقبال زيارة رئاسية معاً. بعد جمال عبدالناصر لم نسمع رئيساً مصرياً ذكر عنوان كتاب قراه، أو اسم كاتب يتابع مقالاته وكتبه، أو فيلماً أعجبه. كان يفعل هذا كله، وقرأ مرة مقالاً أعجبه لمصطفى خليل، فسأل عن الكاتب فقيل إنه أستاذ في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، فقال: هذا شخص واع، يعين محافظاً للقاهرة. في كل أزمة يحضر «عفريت» عبدالناصر بموقف، ففي زمن الوحدة مع سوريا دعا السورويون أحمد عبدالمعطي حجازي للمشاركة في مهرجان شعري، واعترض العقاد رئيس لجنة الشعر على حجازي والشعر الحر عموماً، فأبلغوا عبدالناصر باعتراف العقاد، فقال: «وهل نحن قد العقاد»، ثم وجد مخرجاً يحفظ للعقاد هيئته، ولا يحول دون سفر الشاعر الشاب الذي يعمل صحافياً في روز اليوسف، واقترح عبدالناصر أن يسافر

البيانات الرسمية السابقة وكتب المهرجان ودليله المطبوع أنه بدأ يوم 19 أبريل 2017 وينتهي يوم 25 أبريل. وفعلياً اختتم المهرجان يوم الأحد 23 أبريل، بقرار سياسي للمرة الأولى في تاريخه وتاريخ المهرجانات في مصر وأي بلد آخر له علاقة بتنظيم المهرجانات والأنشطة الثقافية ذات الطابع «الدولي». لم يحدث «في أوروبا والدول المتقدمة» أن فاجأ مهرجان كان ضيوفه بتقليص أيامه بعد الافتتاح، لأن الرئيس الفرنسي قرر زيارة المدينة الصغيرة. قل هذا الشيء بالنسبة إلى مهرجان فينيسيا أو برلين وغيرهما. ولكن مهرجان الإسماعيلية فعلها على كره من إدارته التي أبلغت فجأة بإخلاء المدينة من المهرجان وضيوفه، قبل يومين من زيارة عبدالفتاح السييسي للإسماعيلية (25 أبريل)، على أن يفصل بين إجماع الضيوف وحلول الطائرة الرئاسية يوم باهت، بلا مهرجان ولا زيارة. ليس هذا فإلا شيئاً فقط، وإنما إشارة تؤكد أن مصر المصنفة ضمن المناطق



سعد القرش

روائي مصري

لا شيء مجاني في الأنشطة الثقافية والفنية، كلها أوان مستطرفة يؤدي بعضها إلى البعض الآخر، يتأثر به ويؤثر فيه. في المعرض الدولي باليابان (أغسطس 1970) بهر الجناح المصري اليابانيين، ومنذ ذلك الوقت صارت السياحة اليابانية في مصر هي الأهم، من دون مجهود لبيروقراطي وزارة السياحة، كانت الفنون أصدق إنباء من الدعاية. حتى لو بدا مهرجان ما معنياً بالكوميديا والمساحر فإنه له دلالة على سيكلوجية الشعب ومدى حبه للفكاهة وعشق الحياة، وتحقق حد أدنى من الأمان. ولكن «مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والقصيرة» ليس حدثاً هنلياً، هو مهرجان كبير تجاوز سن الرشد، وبلغ دورته التاسعة عشرة التي سيختلف المؤرخون المؤثقون في تحديد موعد ختامها، ففي

## باختصار

◀ تشارك لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في فعاليات الدورة القادمة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، والتي تنظمها هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة خلال الفترة من 26 أبريل إلى غاية 2 مايو 2017 في مركز أبوظبي الوطني للمعارض.

◀ أطلق مدونون ومثقفون موريتانيون، مبادرة لإنشاء أكبر مكتبة وقيية في تاريخ موريتانيا، كبادرة لتأسيس مركز ثقافي وطني.

◀ انطلقت في مدينة إربد الأردنية السبت فعاليات مهرجان بيت الشعراء العالمي الأول، برعاية من وزارة الثقافة الأردنية. ويشارك في المهرجان الذي يستمر خمسة أيام 50 شاعراً من 15 دولة.

◀ تستضيف مدينة الأقصر التاريخية، بصعيد مصر، وعاصمة الثقافة العربية لهذا العام، اعتباراً من أمس الأحد، ولمدة ثلاثة أيام، فعاليات النسخة الثالثة من مؤتمر الفنون التشكيلية وخدمة المجتمع.

◀ تنطلق صباح اليوم الإثنين في قصر الثقافة في الشارقة احتفالية تكريم الفائزين بجائزة الشارقة للإبداع العربي، الإصدار الأول 2016-2017 للدورة العشرون، وتستمر على مدى يومين.

◀ طالب فنانون مسرحيون، مشاركون في اشغال المؤتمر الوطني الثالث لنقابة المسرحيين المغاربة، بمراجعة عميقة للنصوص المنظمة للممارسة المسرحية بالمغرب، لتتضمن وضعية الفنانين وكل المهن المرتبطة بفن الركح.



عن دار بناة صدرت للشاعر السوري المقيم بنيكاراغوا فخرى رطروط مجموعة شعرية جديدة بعنوان «البطريق في صيف حار».

عن الهيئة العامة للكتاب صدر حديثاً مؤلف بعنوان «عين ثالثة... استشارات نفسية» للفاصة والطبيبة النفسية المصرية رضوى فرغلي.



عن الهيئة العامة للكتاب صدر حديثاً مؤلف بعنوان «عين ثالثة... استشارات نفسية» للفاصة والطبيبة النفسية المصرية رضوى فرغلي.

## فن الفوتوغراف رسالة ثقافية أقوى من الكلمات

● جائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي تقدم للعالم 250 ألف صورة



الصورة مخزون ثقافي عميق

الفائزون في المسابقة تنوعت جنسياتهم بين عربية وأجنبية، ويشتركون في تقديمهم صوراً تعبر عن محتويات ثقافية متجددة

من سلطنة عُمان، وهي مؤسسة ثقافية بدأت بمتحف خاص عام 1998. تدير المؤسسة متحف بيت الزبير ومشروعات أخرى متعلقة بالثقافة والفنون والآداب وخدمة المجتمع والنشر. وقطاع التصوير على رأس اهتمامات المؤسسة إيماناً منها بحيوية هذا القطاع الإبداعي ورغبة في تعزيز الإمكانات الفنية للمهتمين به من مختلف الشرائح والفئات، بجانب الاهتمام الشخصي من محمد الزبير، مؤسس البيت.

ومن أبرز إنجازات المؤسسة إصداراتها الثقافية والفنية، التي كان للتصوير الضوئي النصيب الأكبر فيها من خلال إصدار كتب مصورة ذات قيمة بصرية ومعرفية وفنية كبرى؛ إذ أصدرت المؤسسة أكثر من عشرة كتب قيمة من المستوى المرجعي، نجحت في تقديم قيمة من المستوى الماضي وربطها بصريا بالحاضر بأسلوب يمزج بين الاحترافية والبساطة، ومن ذلك الكتب التالية: «عُمان بلادي الجميلة»، «مناظر من ظفار»، «جبال وأودية عُمان»، «نافذة على عُمان».

من جانب آخر أعلن الأمين العام لجائزة «حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي» علي خليفة بن ثالث خلال مؤتمر عقد مؤخرا، أن قيمة «اللحظة» - The Moment ستكون محور الدورة السابعة للمسابقة في عامها 2017 - 2018، كما كشف بن ثالث عن مشروع إنساني سنوي قائم للجائزة تحت عنوان «لك» ستعلن تفاصيله قريبا.

عن صورته «أكبر سريعا» التي كانت تترجم قسوة الحرب ومعاناة الأطفال السوريين في المخيمات التي تسرد حكاية البؤس والعبادات التي يعيشونها. فالطفلة التي لم يتجاوز عمرها الخامسة بعد، فجأة وجدت نفسها طوال النهار مسؤولة عن أخ لم يتجاوز عمره الأشهر، كان أهلها قد ذهبوا لطلب الرزق من هنا وهناك، يقول الفوتوغرافي محمد «هي صورة أتذكرها جيدا... ورغم أنني كنت من بين فريق للإغاثة نحاول جاهدين أن نقدم ما يمكن تقديمه لمساعدتهم، إلا أنني لم أكن لإجد قيمة لما قدمناه لهم، فأصبحت عاجزا عن وصف جبروت تلك الطفلة التي هي بالنسبة إلي أكبر من كل شيء في هذا العالم».

وقد اختتم مسار التكريم في هذا المحور بالجائزة الخامسة التي ذهبت للفوتوغرافي الروسي أنطون يونيتسن عن صورته «ملائكة العباد» التي هي عبارة عن رسم لملاح الوقت الذي يمر ببطء في عبادة السرطان للأطفال في نوسيبيرسك في روسيا.

### تكريات ودورة جديدة

من جانب آخر كرم الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، الفائزين بالجائزة الخاصة، حيث نال لقب الجائزة التقديرية المصور الأمريكي إيلوت إروت، الذي شغل منصب رئيس وكالة «ماغنوم» ثلاث دورات، ولا يزال حتى اليوم من أبرز أعضائها ورموزها. ألف حتى الآن أكثر من 30 كتابا في التصوير الفوتوغرافي، وقد انتشرت كتبه ومقالاته وأعماله الفوتوغرافية والإعلانية في المطبوعات ووسائل الإعلام المختلفة على مدى 40 عاما.

أما جائزة البحث/ التقرير الفوتوغرافي المميز فقد منحت لمؤسسة «بيت الزبير»

فعلى أنغام «سيمفونية الضوء» التي قدمها الموسيقار العالمي هيو دي كورسون، وبحضور كبار الشخصيات من المثقفين وأهل الفكر والفن والدبلوماسيين والمعلمين بثقافة الفنون البصرية عربيا وعالميا، قام الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، بتكريم الفائزين في المسابقة، حيث توج الفوتوغرافي الأميركي أراش ياغميان بالجائزة الكبرى في محور «التحدي» عن صورته «راقصة الباليه في مكب النفايات» التي مثلت فتاة تبحث عن الأشياء القابلة لإعادة التدوير في مكب النفايات في منطقة جوهاتي الهندية، فيما حصد الإيطالي جوليو مونتيني المركز الأول عن صورته التي وسمها بـ «فراشة في الماء» وحكايتها كتبت لكن من خلال لحظة الضوء لسباح إيطالي مبتور الكفين متنسج بالوشوم خلال بطولة السباحة الإيطالية للمعاقين.

أما جائزة المركز الثاني فقد حازها الفوتوغرافي الفلسطيني عادل المصري عن صورته التي عنوانها بـ «العلم هو السلاح الأقوى» والتي جسدت من خلالها معاناة الأطفال الفلسطينيين وما تفرضه طبيعة الحياة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بلبنان، فالأطفال هناك بحسب تعبيره يجبرون على اختيار أمر من اثنين عندما يكبرون؛ إما الانضمام إلى جماعة مسلحة وإما التركيز على التعليم الذي سيكون نقطة انطلاق نحو مستقبل أكثر إشراقا، ليكون المركز الثالث من نصيب الفوتوغرافي الكويتي محمد خورشيد عن صورة «صراع البقاء» صورة كان قد التقطها في جمهورية المجر ذات شتاء وهي لسنتين من ذوات الذيل الأبيض في معركة تفرضها قسوة الظروف التي تعيشها تلك الطيور في هذا الفصل، لتذهب جائزة المركز الرابع أيضاً للكويت عن طريق الفوتوغرافي محمد يوسف

تطرح «جائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي» هدفا يتمثل في مراكمة نجاحاتها عاما بعد عام لتصبح إمارة دبي «مركزا للثقافة الفوتوغرافية البصرية» في عالمنا العربي. وهذا ما يأمله الكثير من فوتوغرافي الخليج والوطن العربي، وهذا ما تراه عليه طبيعة اشتغال فريق العمل بالجائزة بقيادة أمين عامها علي خليفة بن ثالث.

دبي - حققت «جائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي» رقما ضخما في عدد المشاركات في دورة هذا العام والبالغ «ربع مليون صورة مشاركة» منذ تأسيس الجائزة بمعنى تجاوز تلك القيمة الرقمية وصولا إلى القيمة الثقافية التي حققتها الجائزة في منطقة الخليج والمنطقة العربية والعالمية في آن واحد.

### إرث ضخم

عن استراتيجيات التعامل مع هذا الإرث البصري الضخم، الذي أصبح يتضاعف عاما بعد عام وحول مال تلك الصور التي تتوافر عليها الجائزة، يقول علي خليفة بن ثالث أمين عام الجائزة إن أمانة الجائزة تضع مفردات مثل «الثقافة» وتوسيع انتشار «المعرفة» البصرية في منطقتنا العربية، كأولوية يمكن من خلالها أن تتحقق هوامش أخرى ليست أقل أهمية بل هي جوهر تلك المفردات، كتوسيع دائرة اشتغال قسم الأرشيف في الجائزة ليصبح مركزا بصريا يمكنه أن ينسج إضافة بالنسبة إلى المصورين من حيث العود بالنفع عليهم من الناحية الفنية والثقافية.

وهنا يجب التأكيد - كما يقول علي بن ثالث - على أن الجائزة لا تمتلك حقوق تلك الصور، وملكيته تقتصر على حق النشر والتداول الإعلامي فقط، والإسراع في التعريف بالمصور وتوسيع مساحة الانتشار لأعماله المشاركة في الجائزة دون مقابل. كان ذلك التصريح على هامش الحفل الذي احتضنه مسرح «أوبرا دبي»، حيث أسدل الستار على الدورة السادسة لـ «جائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي» مؤخرا، التي اتخذت «التحدي» عنوانا لاشتغالات فريقها وقيمتها الرئيسية أيضا لهذا العام، محققة حضورا فوتوغرافيا واسعا، بمشاركة أكثر من ربع مليون صورة مشاركة منذ تأسيس الجائزة، إلى جانب استقطاب محور «ملف مصور» لوحده هذا العام 33.950 صورة.



جائزة حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم الدولية للتصوير الضوئي  
HAMDAN BIN MOHAMMAD BIN RASHID AL MAKTOUM INTERNATIONAL PHOTOGRAPHY AWARD

الجائزة تضع في اهتمامها مفردات مثل «الثقافة» وتوسيع انتشار «المعرفة» البصرية في منطقتنا العربية كأولوية

## اليوم العالمي للكتاب احتفاء بمفتاح التقدم البشري

التنوع الثقافي إذ هو وسيلة للحوار، ومصدر للشراء، وثمرة لجهود مبدعين يكفل قانون حقوق المؤلف حمايتهم.

وفي عام 2000 انبثقت من اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف مبادرة أخرى صادرة عن المنظمات المهنية وحظيت بدعم اليونيسكو ومساندة الدول، ونعني بها مبادرة العاصمة العالمية للكتاب، ففي كل سنة يقع الاختيار على مدينة تأخذ على عاتقها، عبر مجموعة من المبادرات والأنشطة، إدامة زخم الاحتفال باليوم العالمي حتى حلول ذكراه مجددا في السنة التالية. وقد اشتركت جميع مناطق العالم تقريبا، الواحدة تلو الأخرى، في هذه العملية التي حولت الاحتفال بهذه المناسبة إلى مبعث دائم الدفق، لكي تصل إشراقا الكتاب، جغرافيا وثقافيا، إلى أقصى مدى ممكن.

وجرت العادة على أن يختار كل عام اليونيسكو والمنظمات الدولية التي تمثل القطاعات الرئيسية الثلاثة لصناعة الكتاب - الناشرين وبيع الكتب والمكتبات - العاصمة العالمية للكتاب لمدة عام واحد اعتبارا من 23 أبريل. ووقع الاختيار على مدينة كوناكري الغينية هذا العام نظرا إلى جودة برامجها وتميزها، وبخاصة برنامجها الذي يركز على التشارك المجتمعي.

للكتاب وحقوق المؤلف". وأصبح عدد متزايد من الشركاء يحتفل بهذا اليوم، الذي أثبت منذ ولادته مدى أهميته كمناسبة للتامل والإعلام بشأن موضوع بالغ الأهمية.

وبات الملايين من الناس يحتفلون بهذا اليوم في أكثر من مئة بلد في إطار الجمعيات والمدارس والهيئات العامة والتجمعات المهنية والمؤسسات الخاصة. ونجح اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف خلال هذه الفترة في تعبئة الكثير من الناس، من جميع القارات والمشارب الثقافية، لصالح قضية الكتاب وحقوق المؤلف.

رغم التطور المعلوماتي مازالت نسبة كبيرة من الكتب بعيدة عن متناول ذوي الاحتياجات الخاصة إضافة إلى انتشار القرصنة

فقد اتاحت لهم هذه المناسبة الفرصة لاكتشاف عالم الكتاب بجوانبه المتعددة وإيلائه الأهمية اللازمة، نظرا إلى أن الكتاب وسيلة للتعبير عن القيم وواسطة لنقل المعارف، ومستودع للتراث غير المادي، كما أنه نافذة تستشرف من خلالها المجتمعات

الحضارة الإنسانية وازدهرت، ووصل نور العلم إلى أعداد كبيرة من البشر في مختلف أقطار الأرض.

ولفتت المنظمة إلى أنه مع ظهور الثورة المعلوماتية والاتصالية تنوعت الوسائط التي تنقل بها هذه المعارف والعلوم، وصار العالم يتحدث عن الكتاب الرقمي، بجانب الكتاب الورقي.

وأوضحت أنه رغم هذه القفزة الكبيرة التي خلقتها الإنسانية في تعميم المعارف والعلوم ونشرها، فإن هناك نقصا حادا في معدلات القراءة، وعدم وصول الكتاب والوسائط التقنية إلى شرائح واسعة من الناس، إلى جانب أشخاص من ذوي الفئات الخاصة، كقاضي البصر، الذين لا يستطيعون من الكم الهائل من المطبوعات وغيرها.

وذكرت «إيسيسكو»، وهي منظمة متخصصة تعمل في إطار منظمة التعاون الإسلامي، أن إحصائيات أنجزتها تفيد بأن من بين الملايين من الكتب المطبوعة عبر العالم، لا تحول منها إلا نسبة 10 بالمائة إلى فائدة هذه الفئة في الدول المتقدمة، وتنخفض هذه النسبة إلى 1 بالمائة في الدول السائرة في طريق النمو.

وتلفت إلى أنه قد مرت 15 سنة منذ أن أعلنت اليونيسكو يوم 23 أبريل «اليوم العالمي

الرباط - دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) مؤخرا، دول العالم الإسلامي إلى حماية الكتاب من القرصنة والحفاظ على المخطوطات في مناطق النزاع، والعمل على رقمتها، لأجل الحفاظ على قيمتها للأجيال الحالية والقادمة.

وفي رسالة وجهتها إلى العالم الإسلامي، بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف، حثت المنظمة الدول الأعضاء على توجيه العناية بالكتب المخصصة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ليصبح الكتاب بما يرتبط به متاحا للجميع، في إطار مجتمعات تسود فيها المساواة والتعدد والانفتاح والمشاركة لجميع المواطنين.

وأضافت «إيسيسكو»، ومقرها العاصمة المغربية الرباط، في بيان لها أن سوق الكتاب في الحواضر الإسلامية كانت سوفا رائجة يقبل عليها مختلف المتعلمين ويقتنونها، ولما اكتشفت الطباعة تضاعف حجم المعارف والعلوم المنقولة.

ويخلد العالم في الثالث والعشرين من أبريل من كل عام، اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف. وهي مناسبة، بحسب «إيسيسكو»، للتذكير بأن الكتاب هو مفتاح التقدم الذي أحرزته البشرية على مدى التاريخ، «فمع اختراع الكتابة انطلقت

### باختصار

كرمت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في مسرح منارة السعديات، الفائزين والمشاركين في الدورة الرابعة من مسابقة «القارئ المبدع» التي تم تنظيمها في كافة فروع مكاتب دار الكتب.

قرر اتحاد الناشرين المصريين فتح باب الترشيح لعضوية مجلس الإدارة اعتبارا من 26 أبريل الجاري حتى 7 مايو المقبل.

صدر بمدينة القامشلي شمال شرق سوريا العدد الثالث من مجلة Re والتي تطبع في نسختين: كربية وعربية، شملت ترجمات ونصوصا لعدد من الشعراء والكتاب العرب.

تشارك المسرحية التونسية «الصبية والموت» للمخرجة التونسية سميرة بوعمود في مهرجان المسرح الحر بالأردن من 13 إلى 18 مايو القادم.

مراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk



تستعد النجمة التركية بيرجوزار كوريل لتصوير فيلم هندي تقّتح من خلاله عالم بوليوود، وتدور قصة العمل حول رجل هندي يسافر إلى الإمارات فيلتقي بفتاة تركية يقع في حبها.

كشفت نجمة تلفزيون الواقع كيم كردشيان أنها تبحث حالياً عن نص جيد ومميز لتقديمه سينمائها، وتتمنى أن يكون لشخصية الملكة كليوباترا، أو أي ملكة فرعونية أخرى.



## ثلاثية مسرحية تسائل الفرنسيين عن الهجرة والمنفى

● أسئلة حارقة تتشكل فنياً فوق الخشبة ● ثمانية وثلاثون ممثلاً تجمعهم الأخبار ويفرقهم الجوال



### لقاء التعدد والتنوع

الدرامية عن أسئلة الهوية التي لا حصر لها، وكان لا بد لمانى سليمانلو من وضع نصيب من السخرية، ولو سخرية الأشخاص من أنفسهم ومن بعضهم بعضاً، لكتابة نص يصيب المرء.

وإذا كان الجزآن الأولان يدوران في نطاق ضيق، وبطرحان مسألة الهوية من زاوية محدودة، فإن الجزء الثالث، بما يزر به من تعدد أصوات، وتنوع أجناس، يكاد يفصح عن الواقع في أدق تجلياته، ومن ثم حتى النقاد سليمانلو على هذه المسرحية ذات الفوائد الإنسانية العاجلة.

الفرنسي، ولذلك يؤكد سليمانلو على أن ما يقوم به ليس مسرحاً وثائقياً، ولا مسرح سيرة ذاتية، بقدر ما هو إطلالة على المجتمع في لحظة ما من تاريخه، والإسماك بما يجعل الحياة داخله جديرة بأن تعاش معها، رغم اختلاف المشارب والملل، ومن ثم اختار أن يعالج المسألة عن طريق تنوع المشاهد الكوميديّة والتركيز على ممثل من أصول توغولية لا ينفك يطلق الأحكام والإماتل الأفريقية طوال المسرحية. في تلك الدينامية التي يُقطع فيها الكلام أحياناً، ويعكس تناقض الأصوات التعدد والتنوع، يقوم الظرف كوسيلة لخلع الصبغة

عن المجتمع الفرنسي، إذ لا بد من فرنسيين من أصول مغربية، وآخرين من أصول أفريقية أو آسيوية، إضافة إلى سكان البلاد الأصليين. "لا يمكن عرض عمل يتحدث عن الهوية، وعن الآخر والهجرة بركج أبيض صرف"، يقول سليمانلو مسترسلاً "ولا أن نستغني عن البيض تماماً، بل أن نخلق نوعاً من التوازن أقرب ما يكون إلى الواقع".

والحق أن الممثلين الذين يقفون أمام قاعة مسرح "شايو" هم أشبه بمرآة تعكس واقع المجتمع الفرنسي الراهن وتنوعه، يطرحون معاً مسألة الهوية، وقبول الآخر في المجتمع

من أين جئنا؟ وأي تاريخ ورثنا؟ وهل في اختلافنا فتنة أم ثراء؟ ذلك ما يهدف إليه عرض طريف جمع فيه المسرحي الكندي ماني سليمانلو الجزأين الأول والثاني لعمل كان بدأه منذ بضعة أعوام، وشففعهما بثالث تولد في فترة لاحقة، لكي يطرح أسئلة جوهريّة عن الهوية في زمن الهجرة وتعدد المنافي، ويقدم للفرنسيين صورة عن واقعهم.

### أبويكر العيادي

النقاش. ثم وسّع سليمانلو الحقل في "ثلاثة" لمجموعة من المتدخلين، بعد أن استعر الجدل في كندا عند سنّ "ميثاق العلمانية" دون أن يكون ثمة موجب لذلك، فلما دُعي إلى فرنسا، وكانت قد تعرضت لعدة أعمال إرهابية اقترفها نفر من المهاجرين أو من أبنائهم، ما جعل مسألة الهوية أكثر إلحاحاً، ولكي يقدم صورة عن الذين يشكلون فرنسا، انتخب سليمانلو ثمانية وثلاثين متدخلًا من أصول مختلفة، ثم أرسل إلى كل واحد منهم "استجواباً عن الهوية": "أين تسكن؟ أين ولدت؟ هل تمارس إحدى الديانات؟ كيف تتصور الجمهورية السادسة؟.."

واستناداً إلى إجاباتهم، صاغ المسرحية والدراماتورجياً، فكان الممثلون طوال ثلاثة أسابيع يتناوبون على التدرّب عليها، مع هامش للارتجال يخص تساؤلاتهم حول المجتمع الذي يعيشون بين ظهرانيه يوميًا، ووضع النساء في عيون الإسلام الراديكالي، وانعزال الفرد مع هاتفه أو "سمارتفونه"، في محاولة لفهم مجريات الأحداث بعد العمليات الإرهابية.

ومن خضم تلك المجموعة نثت أصوات بتجارب مخصوصة، هذا قدم إلى فرنسا صغيراً، يحس أنه فرنسي، ولكن المجتمع يرده دائماً إلى أصوله التونسية، وثان يروي صعوبة اندماجه في المدرسة، منذ الصغر، وما انجر عن ذلك من بعد من مشاكل، وأخرى مولودة في باريس من أصول كورسيكية، ولكن رفاقها ورفيقاتها عادة ما يسألونها هل هي من بلد مغربي؟ وآخر يتساءل هل أن بشرته صفراء بما يكفي كي يكون صينيًا؟ وأخرى لا تعتقد أن حكايتها جديرة بأن تروى كونها ذات بشرة ناصعة البياض.

وفي رأي المخرج أن عرض أشخاص من كل الأجناس ضروري لتقديم صورة صادقة

□ هي ثلاثية عنوانها "واحد، اثنان، ثلاثة" لمانى سليمانلو الذي هجر إيران في مطلع الثمانينات ولجأ إلى كندا، حيث ظل ينتقل بين شطريها الفرنسي والكنكوفوني، حتى استقر به المقام في كيبيك.

"واحد" كان مونولوجاً سيردانيا حاول فيه سليمانلو الإمساك بجذوره وبلده الأصلي الذي غادره طفلاً، رغماً عنه، ليحل بباريس، ومنها إلى تورنتو، ثم أوتاوا ومونريال، دون أن تنسيه كل تلك المنافي مراع طفولته. ولكن بمرور الزمن، صهرته الغربية، فلما اندلعت انتفاضة 2009، أحس فداحة البون الذي يفصله عن يناضلون في طهران وقم وإصفهان وشيراز، لأجل حريتهم.

وكان ذلك في نطاق تجربة وضعها مسرح "أربعة قروش" بمونريال لاكتشاف فنانين من وسط مهاجر، فتحدث عن نفسه أكثر مما تحدث عن بلد المنشأ، وكذلك عن الهجرة والهوية، ليس في مونريال وحدها بل في شتى المدن حتى في يوكان بإقصى الشمال.

"اثنان" كان حواراً مع فنان أصيل كيبيك هو إمانويل شوارتز، للوقوف على ما يمكن أن يقرب أو يبعد بين الأصيل والوافد، على خلفية الجدل القائم حول الهجرة كخطر على الهوية، فجاء أقرب إلى رأي معاكس لما ورد في الجزء الأول، وكان الرجلين أراداً أن يطرحا السري الأخر، غير المرحب بالمهاجرين، على طاولة

### سليمانلو يؤكد على أن ما يقوم به

ليس مسرحاً وثائقياً، بقدر ما هو إطلالة على المجتمع في لحظة ما من تاريخه

## نقاد ومساكين



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

□ قرأت تصريحاً لرسام عربي يزدرى من خلاله نقاد الفن العرب مقارنة بالنقاد الأوروبيين الذين أبدى إعجابهم بهم.

اتفق معه لو أن النتاج الفني العربي كان في مستوى النتاج الأوروبي، إن كان نقاد الفن العرب ساذجين، فلأن الرسم العربي كان في أغلب تجاربه ساذجاً. لا يمكن أن يظهر ناقد فن عظيم على ركام فن رث، لقد برع نقاد الفن العرب في اللعب على وصف الرثاءة، كانت مهمتهم صعبة وهم المسؤولون عن تكريس ذلك الفنان الذي تنكر لهم.

لم يكن يخطف في بالهم يوم كتبوا عنه أنه سيتنكر لهم بتلك الطريقة التي تكشف عن رغبتهم في الانتقام منهم، فهم كائنات بريئة ترى وتتأثر فتكتب.

كانت تلك الكائنات الساذجة قد كتبت بطريقة عفوية، ولم تكن تعرف أن الفنان الذي كتبت عنه كان يدفع مبالغ طائلة لنقاد أوروبي من أجل أن يكتب عنه نصاً، هو بالمقارنة بنصوصهم لا قيمة له. ولكن الرجل وقد تمكنت منه نزعته إلغاء حضور الآخر العربي لم ير سيلاً إلى تأكيد شخصيته، إلا من خلال السخرية من أولئك السذج الذين كتبوا عنه لأسباب جمالية ولم ينتفعوا منه مادياً.

الكتابة النقدية الوحيدة التي اعترف بها هي تلك التي دفع ثمنها، أما الكتابات التي لم يقبض أصحابها ثمناً لها فقد حظيت بسخريته، وهو محق في ذلك.

ذلك لأن لغة الأرقام التي تمكنت من عالمنا لم تصل إلى أولئك الحالمين الذين لا يزالون يراهنون على جماليات أعمالهم بطريقة طفولية، إنه محق في أن ينظر إليهم باعتبارهم أطفالاً، ففي عالم اليوم الذي هو عالمه لا يفعل المرء شيئاً إلا إذا انتفع منه.

أذكر أن ناقداً كان قد كتب أطروحته بالعربية عن ذلك الرسام لم ينل التفاتة منه، فيما فتح الرسام نفسه الأفاق واسعة أمام كاتبة مبتدئة كانت قد ضمنت أطروحته فضلاً عنه، لا لشيء إلا لأنها كتبت بالإنكليزية.

## بطل يحاول إنقاذ العالم بإمكانات بسيطة في «هياج المحيطات»

التي تقع لجهة إنقاذ شخصيات وأماكن، تبدو من الوهلة الأولى جديرة بالمغامرة، لكنها لم تلبث أن تتحول إلى لازمة فرضتها إطالة عمر الأحداث من جهة وإسباغ عناصر إضافية من التشويق تدفع المشاهد إلى المتابعة من جهة ثانية.

الزورق الذي يتقاذفه الموج العاصف مثلاً على تلك المغامرة، والبطل المنقذ جوش كلاهما يمثلان نقطة هامشية أمام الطوفان والتسونامي الذي لا يبقى ولا يذر، ومع ذلك يبقى جوش وزورقه علامتين فارقيتين في تلك الدراما المتشعبة بالواقع.

في المقابل تم صنع نسج من العلاقات والوظائف الهامشية والجانبية لغرض تماسك البناء الفيلمي، وذلك من خلال عدد من الشخصيات الثانوية التي أنقذها جوش أصلاً، وهي التي سوف يعول عليها في الإنقاذ والتصدي للتسونامي، وهؤلاء حرص على جعلهم منحدرين من إثنيات وعرقيات مختلفة، إذ فيهم الآسيوي واللاتيني والأفريقي.

ويصعد الشخصيات أيضاً بنيت شخصية الممثلة بام بطريقة ملفتة للنظر، فهي العاملة والباحثة، وهي زوجة جوش، وهي التي تفتقد إلى الذرية، وتجد في طفل ماتت أمه في الطوفان بسبب صعقة كهربائية ابناً لها بالتبني، فضلاً عن طابع المغامرة والتحدي الذي انطوت عليه شخصيتها، وعندما كانت معارضة لأفكار زوجها وأطروحته صارت مكملة له في آخر المطاف.

على صعيد الحوار الفيلمي يمكن عدّ الفيلم مغرقاً في الحوار، فهناك الكثير من الكلام والكثير من التفاصيل التي تم الكشف عنها بالمزيد من الكلام، فيما كان من الممكن اختصارها بأفعال درامية تجعل الأحداث أكثر إثارة، لكن كثرة الحوارات أضعفت إلى حد ما مراحل البناء الدرامي للفيلم على الرغم من زج حبكة ثانوية في كل مرة للتغطية على مثل تلك الثغرات.

وعلى صعيد النوع الفيلمي يمكن أن يضاف الفيلم إلى سلسلة أفلام الخيال العلمي المرتبطة بالفناء والدمار الأرضي، لا سيما أننا نشاهد تحطم وانهاير مدن أميركية بأكملها وهي تخترق تحت مياه المحيطات الهائلة، لكن الأحداث ليست مبنية درامياً بطريقة موضوعية مقنعة، وخاصة عند اللجوء إلى الخدع البصرية والجرافيك، إذ بدت مجرد تجارب في المسار الفيلمي لهذا النوع الذي امتد لعقود في تاريخ السينما وترسخت جمالياته ومنجزه المتميز.

الإخبارية عن التصدي للظاهرة وكشف المستجدات وتقديم صور مخيفة عما هو آت، وخاصة في تخليق مجال كهرومغناطيسي خطير قد يضرب الأرض في أي لحظة. عند هذا المفترق ينحو الفيلم منحى آخر، إذ يتحول جوش إلى منقذ أسطوري، فبواسطة الزورق الذي بناه بنفسه ويقوده وسط أمواج البحار يقوم بإنقاذ العديد من الناس ثم يتحولون إلى حماة وطنيين.

في مسار الأحداث هنالك الكثير من الحكبات الثانوية التي جرى زجها في السياق الفيلمي، وتنصب على قضايا الدمار الكهرومغناطيسي الناشئ عن موجات تسونامي المتواصلة، فضلاً عن حماية المفاعلات النووية.

يتحول جوش إلى صورة منقذ ووطني يقوم بأدوار كثيرة، وها نحن إزاء شخصية درامية مركزية ومحورية هي التي تُنسج الأحداث من حولها، بل إنه قادر بإمكانات بدائية بسيطة وبمساعدة أشخاص سبق أن أنقذهم من الفرق على القيام بأدوار استثنائية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

كرس البناء المكاني عزلة بضعة أشخاص يكافحون من أجل البقاء مع أحداث جانبية ليست مقنعة إخراجياً، ومن ذلك الخوارق

ببدا الفيلم بتصوير الزلازل والفيضانات التي تجتاح العديد من بلدان العالم من دون أن يعرف الكثير عن أسبابها، لكن جوش يعلم الأسرار الحقيقية وهو يدرك أن الآتي سيكون أشد خطورة، ولهذا يجب اتخاذ الإجراءات العاجلة لغرض إنقاذ العالم، وخاصة فيما يتعلق بالمفاعلات النووية، وهو ما يحاول

إبصاليه إلى رئيسة الولايات المتحدة من خلال الندوة الحوارية معها، حيث يعرض الإشكالات التي تواجه الأرض ونظريته في تأكيد فكرة الفناء، وأنه مضطر إلى ترك كل شيء وراءه والمضي في دراساته التجريبية. وبالفعل ينفصل عن فريق العمل المتشكك فيه ومن ضمنه شريكته بام (الممثلة سمر سبيرو)، لكنها لم تلبث أن تركت كل شيء وراءها لتلتحق به.

يتشعب السرد الفيلمي في مسارات متعددة ولا تنقطع الثغرات والبرامج



دمار كهرومغناطيسي لا يبقى ولا يذر

أفادت دراسة أسترالية حديثة بأن تناول وجبات عالية الدهون المشبعة والكربوهيدرات، وعلى رأسها الوجبات السريعة، يزيد من خطر الإصابة بمشاشة العظام، التي تظهر في صورة مشاكل التهاب المفاصل.



## الانفعالات والمشاعر عدوى تنتقل مثل الأمراض

● كلما اقتربت المساحة الجغرافية بين السعداء ازدادت فرص السعادة ● زملاء العمل لا يؤثرون على مستوى السعادة



### الحيوان السعداء يزيدون حجم الشعور بالسعادة

الأشخاص على البقاء بصحة نفسية أو حتى يساعد الشخص على الشفاء من الاكتئاب. وذكر موقع "ديلي ميل" البريطاني، أن باحثين في جامعتي مانشستر ووارويك أجروا دراسة على ألفي مراهق في شبكة من طلاب مدارس الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة كيف تؤثر حالتهم المزاجية في بعضهم البعض. وأشارت النتائج إلى أن كون الشخص صديقاً لآخر يعاني من الاكتئاب لا يعرضه لخطر الإصابة به ومن المحتمل أن يساعد في شفاء الآخر من الاكتئاب. ووجد الفريق البحثي أن الاكتئاب لا "ينتشر" وأن وجود أصدقاء بحالة مزاجية صحية يمكن أن يخفف من احتمالية الإصابة به إلى النصف، بالإضافة إلى أن الأصدقاء السعداء يمكن أن يضاعفوا فرص الشفاء من الاكتئاب إلى النصف خلال ستة أشهر إلى اثني عشر شهراً.

أو قادرين على التأثير فيهم ستزداد سهولة تفاعلهم على المستوى العاطفي. وهذا هو ما يميز القائد القوي أو الممثل القدير. إنها القدرة على تحريك الآلاف من الجماهير بهذه الطريقة. وعلى المنوال نفسه يشير كاسيويو إلى أن من يفكرون إلى مقدرة إرسال واستقبال العواطف يعانون من المشاكل في علاقاتهم مع الآخرين ولا يشعرون بتفاعلهم معهم بالراحة حتى دون أن يتبينوا سبب لهذا الشعور. وعموماً فإن تزامن التفاعل بين الناس يعني أن هؤلاء الأشخاص يشعرون بالحُب تجاه بعضهم البعض. ويرى شق آخر من الباحثين أن المعنويات المرتفعة تنتشر من خلال الاتصال الاجتماعي مع الأصدقاء والأسرة في حين لا ينتقل الاكتئاب. ووجدت الدراسة التي قاموا بها أن وجود أصدقاء أصحاء نفسياً يمكن أن يساعد

ويبدو أن هذا التزامن يسهل إرسال واستقبال الأمزجة النفسية حتى لو كانت حالات سلبية؛ فعلى سبيل المثال تبين في إحدى الدراسات التي تبحث التزامن الجسدي أن النساء المكتئبات اللاتي قدمن إلى المختبر لإجراء هذه الدراسة مع أصدقائهن الرومانسيين ثم جرت بين كل اثنتين منهن مناقشة مشكلة تتعلق بعلاقتهم، تبين من الاختبار أنه بقدر ما بينهما من تزامن على المستوى غير المنطوق انتقلت حالة المكتئبات النفسية إلى أصدقائهن. وهذا يعني باختصار أن الناس سواء شعروا بالابتهاج أو الحزن فإن التناغم الجسدي يزداد بين النظراء بقدر ما بينهما من تشابه في الأمزجة. ويرى كاسيويو أن أحد العوامل المؤثرة في التفاعل بين الناس هو مدى الدقة التي يتم بها هذا التزامن العاطفي بينهم، فإذا كانوا خبراء في التناغم مع حالات الآخرين النفسية

كشفت باحثون أن تعاملنا مع شخص سعيد أو عيشنا قربة يجعلنا نصاب بعدوى مشاعره. وللشخص السعيد المليء بالطاقة تأثير بالغ الأهمية على من يعاني من الحزن أو الاكتئاب ممن يحيطون به، حيث أثبتت عدة دراسات أن احتمال انتقال المشاعر السلبية أقل بكثير من عدوى المشاعر الإيجابية.

بشكل غير مباشر في انتقال عدوى الصحة الجيدة". وشملت الدراسة عينة تمثيلية من 5124 راشداً تتراوح أعمارهم بين 21 و70 سنة بين عامي 1971 و2003. ومظماً تنتقل درجات السعادة من شخص إلى آخر، تؤثر مشاعر الحزن والانفعالات السلبية بدورها في الأصدقاء والأسرة والحيوان.

واكتشفت دراسة نفسية أجريت على أم ورضيعها ذي الثلاثة أشهر أن لدى الطفل أعراضاً اكتئابية سرت إليه من أمه التي كانت تشكو فعلاً من الاكتئاب، وكان ذلك الحالة أول حالة سجلت لإصابة طفل بوضع بحالة اكتئاب. يقول د. دانييل جولمان عندما يتفاعل شخصان معاً تنتقل الحالة النفسية من الشخص الأكثر قوة في التعبير عن مشاعره إلى الشخص الآخر الأكثر سلبية. وهناك أيضاً بعض الأفراد الذين يكونون عادة أكثر تقبلاً للانفعالات لأن حساسيتهم الكامنة تجعل من السهل إثارة جهازهم العصبي الذاتي أكثر من غيرهم، ويبدو أن قابليتهم للتغير المزاجي السريع تجعلهم أكثر سرعة في التأثر. هؤلاء من الممكن أن تحرك دموعهم إعلانات تجارية عاطفية رقيقة كما يمكن تحديث سريع مع أحد المرحين أن يجعلهم في غاية السعادة والمرح، ومن الممكن أيضاً أن تجعلهم شكاوى الناس أكثر تعاطفاً مع الآخرين لأنهم أكثر استعداداً للتأثر بمشاعر غيرهم.

وقد لاحظ جون كاسيويو، المختص في علم النفس الفسيولوجي بجامعة ولاية أوهايو والذي أجرى دراسات على التبادل المرهف للمشاعر، أن مجرد رؤية شخص يعبر عن شعور ما يمكن أن يثير عند صاحب هذا الحس المرهف حالته النفسية ذاتها سواء أدرك ذلك أو لم يدرك أنه بصدد التأثر بتعبيرات وجه ذاك الشخص. هذا يحدث لنا طوال الوقت حيث نعيش نوسان العواطف وتزامننا وانتقالها بين بعضنا البعض. هذا التزامن في انتقال الحالة النفسية هو الذي يحدث ما إذا كنت تشعر بأن التفاعل بينك وبين الآخر كان تفاعلاً إيجابياً أم سلبياً.

لندن - أفادت دراسة نشرتها "ذي بريتيش ميديكال جورنال" أن السعادة تنتقل بالعدوى "على دفعات" ضمن أصدقاء أو أفراد أسرة واحدة، لكن ليس بين زملاء العمل. وأكد الباحثون أن مجموعات من الأشخاص السعداء والتعساء تنتقل وفق معايير اجتماعية وجغرافية. على سبيل المثال، تزداد احتمالات سعادة الفرد بـ 42 بالمائة إذا كان له صديق يعيش على مسافة تقل عن 800 متر يشعر بالسعادة أيضاً.

وهذه النسبة تتراجع إلى 25 بالمائة، إذا كان الصديق يقيم على مسافة 1.5 كلم، وتراجع مع زيادة المسافة الجغرافية بين الشخصين. وتزداد فرص السعادة بـ 8 بالمائة، في حال العيش مع شريك سعيد، وبـ 14 بالمائة إذا كان قريب سعيد يقيم في الجوار، وحتى بـ 34 بالمائة إذا كان الجيران سعداء.

وقال المسؤولون عن الدراسة، البروفيسور نيكولاس خريستاكيس من هارفرد ميديكال سكول، والأستاذ جيمس فاوولر من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو، إن "التفاوت في مستوى سعادة الفرد يمكن أن ينتشر على موجات عبر مجموعات اجتماعية، وبشكل بنى أوسع ضمن شبكة واحدة، وبالتالي تنتج عن ذلك مجموعات من الأفراد السعداء والتعساء".

إلا أن هذه المعادلة لا تنطبق على أوساط العمل. وبحسب الدراسة فإن "زملاء العمل لا يؤثرون على مستوى السعادة ما يعطي الانطباع بأن الإطار الاجتماعي قادر على الحد من شذويع الانفعالات". ونشرت تقارير علمية أن هذه الدراسة "الثورية" قد تكون لها انعكاسات على الصحة العامة.

وأضافت "إذا كانت السعادة تنتقل فعلاً من خلال العلاقات الاجتماعية، قد يساهم ذلك

◀ عندما يتفاعل شخصان معا  
تنتقل الحالة النفسية من الأكثر قوة في التعبير عن مشاعره إلى الآخر الأكثر سلبية

## الرياضة أفضل الطرق لتحسين الذاكرة



واشنطن - أفادت دراسة أميركية حديثة بأن الألعاب والتمارين الرياضية تفيد الدماغ وتحد من التدهور المعرفي أكثر من ألعاب الدماغ وعلى رأسها الكلمات المتقاطعة وألعاب الذكاء المنتشرة بكثرة على الإنترنت. أجرى الدراسة علماء نفس وأمراض شيخوخة وإدراك بجامعة ولاية فلوريدا الأميركية، ونشروا نتائجها في دورية "فرونتييرز إن إيجينج نوروساينسز". واختبر الباحثون فاعلية وجدوى ألعاب الدماغ في الحفاظ على وظائف الإدراك والمعرفة ومكافحة فقدان الذاكرة، بعد أن تحولت هذه الألعاب إلى صناعة تدر المليارات من الدولارات عبر الإنترنت في الولايات المتحدة، من خلال تطبيقات الهواتف الذكية. وأجرى الفريق دراسته على مجموعتين من الأشخاص؛ الأولى مارست ألعاب الفيديو بتدريب الدماغ عبر الإنترنت، والثانية قامت بممارسة لعبة الكلمات المتقاطعة وعدد من الألغاز. ووجد الباحثون أن هذه الألعاب تحسن الذاكرة بشكل عام وتساعد على إتقان الكثير من المهام اليومية، لكن فوائدها التي يتم الترويج لها تنطوي على الكثير من المبالغة. وقال قائد فريق البحث، نيل شارنيس، أستاذ علم النفس والشيخوخة والإدراك، إن "ألعاب الذاكرة يمكن أن تساهم في تحسين مهارات الحفظ، لكن فوائدها محدودة جداً إذا ما تمت مقارنتها بالتمارين الرياضية، ولا تساعد كبار السن مثلاً على تذكر أين وضعوا مفاتيح المنزل".

## تعديل النظام الغذائي للمسنين يجنبهم زيادة الوزن

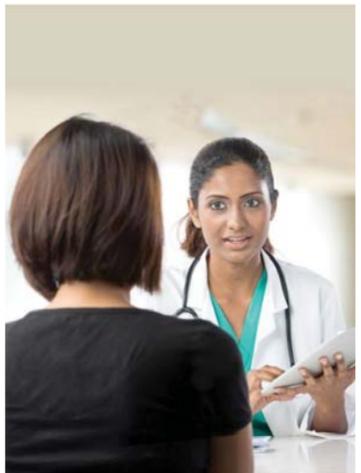
وتعتبر منتجات الألبان شديدة الأهمية في تغذية كبار السن لأنها غنية بفيتامين دي الكالسيوم. هذا الفيتامين مهم خصوصاً بالنسبة إلى أولئك المعرضين لخطر الإصابة بمشاشة العظام أو ترققها. كذلك، يمكن لفيتامين دي أن يقلل من خطر الإصابة بسرطان القولون، وسرطان الثدي والبروستاتا. شرب كميات كبيرة من السوائل: حتى كبار السن يلزمهم شرب لتر ونصف اللتر من الماء في اليوم، وتقول هولتورف إنه في بعض الأحيان قد يكون من المفيد وضع كمية السوائل أمام كبار السن صباحاً، والتي يلزمه تناولها على مدار اليوم، لا سيما مع الأشخاص الذين يعانون من مشكلة النسيان. ومن المستحسن وضع المشروبات في مواقع مختلفة من المنزل، حتى لا يضطر كبار السن للذهاب إلى المطبخ في كل مرة يحتاج فيها إلى شرب السوائل.

هولتورف من الجمعية الألمانية للتغذية أنه طالما كان كبير السن قادراً على فعل شيء بنفسه، فعليه فعله، فمن سيشتري لنفسه كميات قليلة من الغذاء هو نفسه من سيبتع بوزن معتدل ومناسب، مع القيام ببعض الحركات بشكل منتظم. كما نصحت بالاستعانة بالآلات المطبخ التي تقوم بإعداد الطعام بشكل آلي، لمن قلت لديه المهارة أو القدرة على المضغ. دور المكملات الغذائية لكبير السن: ليس للمكملات الغذائية أي ضرورة مع النظام الغذائي المتوازن. ومن غير المستحسن تعاطي مستحضر طبي بشكل وقائي، لاحتمال حدوث العديد من المشاكل، وفحص الدم لدى الطبيب هو الطريق الوحيد لمعرفة ما إذا كان هناك ما ينقص الجسم. لذا ننصح غروهمان كبار السن بفحص منتظم لفيتامين دي المسؤول مع الكالسيوم عن صحة العظام.

فقدان من 1 إلى 2 بالمائة من كتلة العضلات في العام الواحد، وبذلك يقل الأيض القاعدي اليومي للرجل في سن 65 سنة بحوالي 300 سعرة مقارنة بشباب في سن 25 سنة. وهذا يعادل الطاقة التي تنتج عن تناول ثلاث ثمرات من الموز في اليوم. وأوضحت غروهمان أن كبار السن يتحركون بشكل أقل، لذا يمكن أن يقل الاحتياج اليومي من الطاقة لما يصل إلى 600 سعرة حرارية. ويؤدي الاحتفاظ بالنظام الغذائي المعتاد إلى زيادة الوزن على المدى الطويل. ومن ناحية أخرى يحتاج الجسم إلى نفس الكمية من الفيتامينات والمعادن، لذلك ينبغي تناول الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية، أي الأطعمة التي تحتوي على نسبة كبيرة من الفيتامينات والمعادن بما يتناسب مع كمية الطاقة. وينطبق ذلك على خبز الحبوب الكاملة مثلاً عند مقارنته بخبز التوست. ضعف القدرة وقلة الحركة، أوضحت ريكاردا

فرانكفورت (ألمانيا) - لا يقتصر التغيير الناتج عن التقدم في العمر على الشكل الخارجي للجسم فحسب، وإنما تظهر آثاره أيضاً على وظائف داخلية مثل بطء الأيض وفقدان الجسم لكتلة العضلات والعظام، وهو ما يتطلب محاولة التكيف مع هذا الوضع الجديد، وإلا قد يعاني كبار السن من خطر زيادة الوزن أو سوء التغذية. ولا تتعلق كمية أو نوعية الطعام الذي يأكله كبار السن بالعمر فحسب وإنما ترتبط أساساً بمدى النشاط، لذلك لا توجد قواعد عامة، وفقاً لما أوضحته أولريكا غروهمان أخصائية تغذية كبار السن. وأضافت أن الذين يحافظون طوال حياتهم على نظام غذائي متوازن، هم الذين يشعرون بتغيرات قليلة مع التقدم في العمر، ولذلك ينبغي أن تراعى بعض النقاط الهامة، مثل: حاجة الجسم إلى الطاقة تقل مع التقدم في العمر؛ يبدأ الجسم بعد الخمسين في

### صورة وخبر



□ أشار ماتياس شنابير إلى أن مرضى الروماتيزم يرتفع لديهم خطر الوفاة بسبب أمراض القلب، ولذلك نصح الأمين العام للجمعية الألمانية لأمراض الروماتيزم بضرورة فحص القلب بصورة منتظمة.



□ قال خبير اللياقة البدنية جيان بيير أولريش إن القفز على الترامبولين يعمل على تدريب الساقين والأرداف ومنهضف الجسم، كما أن المواظبة على ممارسته تساعد على زيادة القدرة على التحمل.



□ توصل باحثون إلى أن أطفال الأمهات اللواتي كن يستخدمن الهاتف المحمول أربع مرات على الأقل يومياً، أو اللاتي استخدمنه لما لا يقل عن ساعة يومياً تزيد احتمالات إصابتهن بفرط الحركة.



□ أثبتت دراسة نشرت نتائجها في دورية "بي. ام.جي." أن استخدام الدراجات للذهاب إلى العمل مرتبط بالفوائد الصحية الأكثر أهمية ومنها انخفاض خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب.



«دعم حرية الصحافة يجب أن يكون جزءاً أصيلاً من جهود تشجيع واستقطاب المستثمرين، إذ لا يمكن أن يكون هناك استثمار مزدهر إذا كانت الصحافة مقيدة».

نابيل الشرييف  
الرئيس التنفيذي لمركز إمداد للإعلام في الأردن

«مجلس الصحافة مكسب البلاد في مجال حرية الصحافة خاصة وأن تونس قد بلغت مرحلة تتطلب العمل على احترام أخلاقيات المهنة وتكريس صحافة الجودة».

الطيب الزهار  
رئيس الجمعية التونسية لمديري الصحف



# ميديا

## توجه المعلنين لمنصات الإنترنت يغير وجهة الإعلام الجزائري

● مواقع التواصل ترغم الصحفيين على التكيف مع التطور ● برنامج أوروبي لتدريب الصحفيين الجزائريين على التقنيات الحديثة



### الصحف الجزائرية تعاني هجرة القراء إلى الإعلام الجديد

الجوار بالمهارات اللازمة لإدارة وسائل الإعلام المستقلة، وتعزيز شبكة من الصحفيين. وختم الإعلامي محمد لهوازي تصريحه لـ"العرب" بشأن رقمنة الإعلام الجزائري، بالقول "العملية قطعت أشواطاً كبيرة، مع مبادرة العديد من وسائل الإعلام إلى الانتقال للنشر الإلكتروني، تماشياً مع الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة سواء بالنسبة إلى الصحافة المكتوبة أو وسائل الإعلام السمعية البصرية". وأضاف "الصراك الجديد سمح بخلق جو من المنافسة الكبيرة للنشر عبر المنصات الرقمية، وأصبحت نرى اليوم العشرات من المواقع الإخبارية في الجزائر تقدم للمواطن أطباقاً متنوعة من المواد الإعلامية، عبر وسائل رقمية لا تقل احترافية عن تلك الموجودة في الدول الأخرى".

"الوطن" الناطقة بالفرنسية، على أن الفرصة مواتية خلال البرنامج التدريبي لاكتشاف التقنيات الجديدة، وتبادل وجهات النظر مع خبراء في ميدان الإعلام. وقالت "إن هناك برامج وورشات التكوين عديدة في دول الجوار وحتى بالنسبة إلى الجزائر، ويبقى على الاتحاد الأوروبي تطوير سياسة اتصالية ناجحة حول برنامجه الموجه للصحافيين، لتوعية أكبر عدد ممكن من الإعلاميين خصوصاً منهم الشباب ومن هم في بداية مسيرتهم المهنية". وكانت الدورة التدريبية حول إدارة الصحافة المكتوبة ووسائل الإعلام الإلكترونية في الجزائر قد استهدفت تزويد الصحافيين في دول الجوار بالمهارات المساعدة على تحسين استقلالية وموضوعية أعمالهم، فضلاً عن تمكين موظفي التحرير والإدارة في

ويمكن عند استثمارها أن توفر الكثير من الجهد والموارد المالية". وخلال الفعاليات التدريبية، تم وضع صورة المقاربات والتقنيات الجديدة، التي يمكن من خلالها إنجاز المواد الإعلامية بكل احترافية وباقل جهد ممكن، حيث تعاني فرق التحرير بالمؤسسات الإعلامية على اختلاف أنواعها، بشكل كبير من هذا الجانب وفقاً لشنوف. وأكد على ضرورة تبديل أسلوب العمل داخل غرف التحرير لأن هناك خلطاً كبيراً بين الإعلام وفق المقاييس العلمية والأخلاقية، وبين الشعبية حيث يضع الصحافي نفسه كطرف، ولهذا تم التركيز على الإبتعاد عن الذاتية والالتزام بالحيادية خلال تادية العمل الصحافي. ومن جهتها، أكدت الصحافية نسيم أولبصير وهي رئيسة تحرير بجريدة

يؤكد الصحفيون الجزائريون على حاجتهم الماسة للتكيف مع الطفرة التكنولوجية، مع تحول الجمهور إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي جذبت المعلنين أيضاً، ما وضعهم في تحد كبير لإتقان أساليب إدارة وتطوير الإعلام المرئي والمسموع في العصر الرقمي، وإدارة الأخبار والتحويلات الرقمية، وسلامة التحرير وخاصيات المحتوى متعدد المنصات.

### صابر بليدي

الحديثة في ميدان الإعلام، خاصة المتعلقة منها بالصحافة الرقمية، وكيفية الانتقال إلى النشر عبر المنصات والوسائط المتعددة. وأضاف "أنه تم التركيز على دور وسائل التواصل الاجتماعي لاستهداف جمهور جديد، إلى جانب التقنيات الجديدة المتعلقة بصحافة الموبايل، كما نقل البرنامج خبرات الإعلام الجديد إلى غرف الأخبار الجزائرية". ويضم المركز عدة مؤسسات عريقة، على غرار العمل العالمي، مركز الصحافة الأوروبي، فري براس أوليمبنت، فرنسا ميدياس موند، إيبسوس موري، وبارتسيب، وسبق أن نفذ مشروعين سابقين مولهما الاتحاد الأوروبي وهما الجوار الإعلامي وشبكة الجوار الأوروبية للصحافة.

وذكر بيتكو جورجيف الخبير في وسائل الإعلام والتدريب أن الدورات التي ينظمها المركز تهدف إلى رفع مستوى صحافيي دول الجوار، وتزويدهم بأخر التقنيات الموجودة في الضفة الأخرى من المتوسط، سواء من حيث التحرير أو الوسائل الجديدة للنشر القصص التي تنتجها وسائل الإعلام. وشمل برنامج التدريب أساليب إدارة وتطوير الإعلام المرئي والمسموع في العصر الرقمي، وإدارة الأخبار والتحويلات الرقمية، وسلامة التحرير وخاصيات المحتوى متعدد المنصات، لتمكين المذيع من المهارات الأساسية، لتوسيع قاعدة جمهوره عبر منصات مترابطة. وصرح الإعلامي رضا شنوف أن "هناك جوانب مهمة من العمل الصحافي وطريقة تسيير غرف الأخبار وفق مقاربات حديثة، حيث يشارك في صناعة الخبر الجميع باستغلال كل المصادر والمنصات المتاحة سواء في المواقع الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى الأعمال المنجزة من قبل صحافيي المؤسسة الإعلامية". وأضاف "لدينا فرص كبيرة ومصادر إعلامية لا نتمناها ولا نستغلها بشكل كاف لإثراء المادة الإعلامية التي نقدمها للمشاهد،

الجزائر - تستنزف شركات الإنترنت الكبرى إيرادات الإعلانات التي سحبتها من وسائل الإعلام التقليدية في الجزائر، ووضعها في مواجهة حتمية مع ضرورات العصر الرقمي، المتمثلة باكتساب مهارات وخبرات إعلامية ترتقي بالمحتوى المقدم الذي يمكنه استعادة ثقة القارئ وجذب المعلنين مرة أخرى.

ويدرك الصحفيون في الجزائر الثغرة التي يعاني منها الإعلام في بلادهم، ويرون أن الحاجة باتت ماسة للتكيف مع الطفرة التكنولوجية، سواء على مستوى العمل الصحافي الذي تغيرت تقنياته جذرياً، أو التسويق الإلكتروني الذي أصبحت منصاته تغري المعلنين أكثر من اهتمامهم من الوسائل التقليدية، وفقاً للإعلامي الجزائري محمد لهوازي.

وقال لهوازي في تصريح خاص لـ"العرب" إن انطلاقة الإعلام الجزائري في التكيف مع موجة الرقمنة كانت محتشمة، لكنه سرعان ما استدرك الأمر، مع اكتشاف وسائل الإعلام المحلية أن شبكة الإنترنت استحوذت على حصة كبيرة من الإعلانات المحلية.

ووجد الصحافيون ضالتهم في الدورات التدريبية التي نظمها المركز الإعلامي المفتوح الذي تنشر عليه مؤسسة طومسون، وهو جزء من برنامج الاتحاد الأوروبي، الذي يهدف إلى ربط الشبكات الرقمية، مع التدريب أثناء العمل ودعم العاملين في وسائل الإعلام في منطقة الجوار الأوروبي، إلى جانب إيجاد الفرص والمشاركة وإرساء الشبكات.

وأشار لهوازي إلى أن البرنامج مكن الصحافيين من الإطلاع على التقنيات

### محمد لهوازي:

انطلاقة الإعلام الجزائري في التكيف مع موجة الرقمنة كانت محتشمة



## وزير الإعلام اليمني: الصحفيون يعيشون واقعا مأساويا

هذا الحكم ينتهك حرية الإعلام المكفولة بإلحاق الدولي لحقوق المدنية والسياسية، كما ينتهك حقه في ممارسة عمله كصحافي مدني، ما يعد خرقاً للأعراف القانونية العالمة".

وتناول وزير الإعلام صعوبة حصول الإعلاميين الأجانب على تراخيص للدخول إلى اليمن لتغطية الأحداث، وأكد أن أهم الصعوبات هي تأمين سلامة الصحافيين، وقال "نحن نريدهم أن يأتوا إلى الداخل لنقل الحقيقة وتغطية الجرائم والانتهاكات التي ترتكبها الميليشيات الانقلابية، ونرتب حالياً لزيارة مجموعة من الصحافيين ونساق لتوفير الحماية لهم".

صحافي خلال عشر دقائق فقط، ويحكم عليه بالإعدام وهذا ما حصل مع الجبجي أستاذ الصحافة في كلية الإعلام بجامعة صنعاء. شيء عجيب ومخيف جداً، ونتوقع أن تكون هذه بداية لمحاكمات وإعدامات بحق الصحافيين، فالحوثيون لا يريدون أي صوت يعارضهم ولا يؤمنون بالديمقراطية ويعتبرون أن أي أحد يتحدث عنهم هو عدو ويجب أن يحاكم ويعدم، والمليشيات تريد خلق الخوف والهلع عند الصحافيين".

ودان الاتحاد الدولي للحقوقيين حكم الإعدام الذي أصدرته محكمة حوثية بحق الصحافي الجبجي، وقال الاتحاد في بيان بتوقيع أمينه العام نيكاتي سيلان "إن

أن الإعلام قبل الانقلاب كان في وضع مريح ومميز.

وتشير الإحصاءات إلى أنه في عام 2013 كانت تصدر 295 صحيفة ومجلة يومية، لتقلص في 2015 إلى 10 صحف كلها تتبع الحوثيين، وتوجد قناتان رسميتان وقناتان خاصتان جميعها تتبع أيضاً للحوثيين، بالإضافة إلى 13 إذاعة محلية اختطف الحوثيون 12 منها وإذاعة تحولت إلى العمل معهم حتى لا يتم اختطافها، بحسب ما ذكر الأرياني.

وتطرق إلى حكم الإعدام الذي صدر بحق الصحافي اليمني البارز يحيى الجبجي، وقال "لأول مرة في تاريخ اليمن تتم محاكمة

صنعاء - وجه وزير الإعلام اليمني معمر الأرياني تحذيراً من ازدياد تدهور الصحافة بالبلاد مع استمرار الاعتداء والترهيب ضد الصحافيين، قائلاً إن اليمن لم يشهد استهدافاً للإعلام والصحافيين منذ عقود كما حصل مع الميليشيات الحوثية.

وأكد الأرياني أن المنظمات الحقوقية المحلية والدولية كشفت عن واقع مأساوي عاشه الصحافيون، خلال العامين الماضيين، معتبراً أن الميليشيات الحوثية تشكل خطراً كبيراً على حرية الصحافة وحيات الصحافيين. وأضاف خلال تصريحات إذاعية أن الميليشيا الانقلابية عدوها الأول الإعلام والإعلاميون ولا تؤمن بالبحرية الصحافية، مشيراً إلى

## الإعلام التونسي صناعة سيئة الإخراج

المحترفين ولم يستوعب الكتاب والمذيعون، الذين دخلوا المهنة من باب التطفل والمحسوبية أو حتى خريجو الصحافة والإعلام، الأخلاقيات والممارسات المهنية التي تضمن تطور المشهد. لا بد أن يكون من بين الأولويات الملحة ضمان توفير درجة من الأمان الوظيفي للصحافيين إذ طالما بقيت ظروف العمل تشكل مصدر قلق لهم لن تكون جودة المحتوى أولوية بالنسبة إليهم. هذه مشكلة مزمنة منذ زمن. لم يختلف الوضع كثيراً عما كانوا عليه في السابق واليوم. تثبت صعوبة تغير الإعلام التونسي أن عملية الانتقال لا تتطلب تغيير هيكل النظام فقط، بل تتطلب إجراء تغييرات في صلب مؤسسات الإعلام. قد تحظى معارك الإصلاح هذه باهتمام أقل لدى الجهات الرسمية، لكنها مهمة بالقدر نفسه بالنسبة إلى نتائج العملية الانتقالية ككل.

في كل الأحوال، سيكون الإصلاح الفعلي لقطاع الإعلام أمراً مستحيلًا دون إعادة النظر في مسألة التدريب وميثاق الشرف والممارسة لتأسيس معايير مهنية متماسكة في هذه الصناعة إلى جانب مساعدة الإعلاميين على التغلب على العادات المتكسبة والعمل بالسرعة القصوى على فرض واقع جديد في هذا القطاع.

لم تفهم قيادة النقابة الوطنية للصحافيين التي استعادت مكانتها بعد فوضى 2011 أنها جزء من الأزمة الراهنة. لا يكفي التحرك من أجل مساعدة الصحافيين أو حضور الاجتماعات وتوسيم البيانات بختم النقابة. يُفترض أن النقابة دورها أقوى لتصبح مسار الإعلام.

رغم أن الإعلاميين باتوا قادرين على اختراق الصحافة السياسية مباشرة من المصدر على سبيل المثال، ومع توفر الأسس اللازمة لبروز مشهد إعلامي غير منحاز ومتنوع، إلا أنهم يواجهون العمل من دون موارد دخل مقبولة وفي ظل معايير مهنية مثيرة للجدل. كما أن مستوى معظم البرامج ضحل للغاية. المسألة لا تتعلق بالممارسة فقط، إذ أن التعليم والتدريب لهما دور جوهري في الارتقاء بالإعلام فمستوى معهد الصحافة وعلوم الإخبار في تراجع على ما يبدو. وهنا تبرز عقبة أخرى تتعلق بدور المعهد. فلو نظرنا إلى بريطانيا مثلاً لا توجد فيها كليات إعلام في الجامعات التقليدية ومع ذلك لديها أفضل مستوى إعلامي في العالم. صحيح أن حدود المسموح وغير المسموح لم تعد واسعة كما كانت عليه من قبل، لكن تلك الحدود ليست واضحة فالقطاع يفتقر لكوادر من الصحافيين

أنواعها، لإدخاله في مستنقع لا يمكنه الخروج منه. فالخطة مدروسة وبمناخ فائقة. والأسوأ قادم. وهذا ما يحصل بالفعل.

ما زال الإعلام التونسي يمثل منصة للتلاعب وممارسة الضغوط والتخيز وقد صارت مسرحاً للمعارك السياسية والأيدولوجية الشرسة التي تدور رحاها بين كافة الأحزاب والتي تتجسد بين المعسكرين الخصمين في البلاد، النخب العلمانية والإسلاميون. إطلاق حملة تطهير في قطاع الإعلام لكشف الفاسدين وكل من أضر بالمهنة وبشرفها يحتاج لشخصيات قادرة على إصلاحه. الواقع والتجربة يثبتان أنه لا توجد شخصية كاريزمية حتى الآن تستطيع فعل ذلك. الكل بات في سلة واحدة. الخوف والمال الفاسد يعقان الأزمة.

هذا الملف المعقد الذي تتقاذفه جميع الأطراف منذ سنوات لا سيما مع رفض جهات رسمية الكشف عن فئات تورط الفاسدين يؤكد أن الإعلام التونسي يسير في الطريق الخطأ. المشكلة تتفاقم يوماً فهاك من يعتبر أن القطاع مجرد استثمار يدر الأرباح بينما يراه آخرون الدجاجة التي تببيض ذهباً عبر التعامل معه بعقلية الإداري الكسول.



رياض بوعزة  
كاتب وصحافي تونسي

كان الاعتقاد السائد لدى الإعلاميين التونسيين، بعد القطيعة مع زمن التعتيم الإعلامي قبل ست سنوات، أن رحلة إصلاح القطاع بدأت وأنه حان الوقت لوضع القدم نحو الانفتاح أكثر على العالم، لكن لا شيء من ذلك يحصل.

فرصة إصلاح القطاع كما يراها الكثيرون من أصحاب المهنة، ولت إلى غير رجعة في اليوم التالي من سقوط الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وبات واقع الإعلام التونسي صناعة سيئة الإخراج، فلا مؤشرات أو دلائل توحى بأنه سيتطور رغم تكاثر وسائل الإعلام.

رداءة المضامين وقفاهة البرامج والإسفاف المبتذل ومخاطر الانتهاكات والاعتداءات اللفظية والجسدية على الإعلام والإعلاميين وبقاء القطاع دون محاسبة إلى جانب التجاذبات السياسية والمصالح الحزبية الضيقة، كلها عوامل تتقاطع مع الرغبة الحقيقية في الإصلاح. لقد زادت من وطأة الأزمة التي تعيشها السلطة الرابعة مساعي لوبيات الضغط المتفشية في معظم وسائل الإعلام بمختلف

## تشريعات أوروبية لمحاربة خطاب الكراهية

بروكسل - يثير خطاب الكراهية والمحتوى الإلكتروني المحرض على العنف قلقاً متزايداً لدى الاتحاد الأوروبي، الذي يفكر في أساليب ناجعة لمحاربته بالتعاون مع شركات الإنترنت الكبرى.

وذكرت مسودة وثيقة أن الاتحاد الأوروبي يبحث في اتخاذ إجراءات تشريعية لتسويق كيفية قيام مواقع إلكترونية مثل فيسبوك وتويتر وغوغل بحذف خطاب الكراهية والتخريض على العنف.

وأدى انتشار خطاب الكراهية والأخبار المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تعرض الشركات لضغوط متزايدة للتخلص منها بسرعة.

وجاء في مسودة المفوضية الأوروبية أن هناك "قدراً كبيراً من التفاوت في الأساليب المطبقة لحذف المحتوى غير القانوني سواء كان تحريضاً على الإرهاب أو خطاب الكراهية أو المواد الخاصة بالانتهاكات الجنسية للأطفال أو انتهاكات حقوق الملكية الفكرية".

وأضافت "مثل هذه الاختلافات ربما تكون مبررة في بعض الحالات (بالنسبة إلى أنواع معينة من المحتوى غير القانوني على سبيل المثال)، ولكن في حالات أخرى فإنها تحد من كفاءة النظام (بتأخير حذف الدعاية الإرهابية على سبيل المثال)".

وقالت المفوضية إنها قد تطرح تدابير تشريعية أو غير تشريعية بحلول نهاية العام لمعالجة "التشتت والغموض القانوني المرتبط بحذف المواقع الإلكترونية المحتوى غير القانوني".

وكانت ألمانيا قد كشفت النقاب الشهر الماضي عن قانون من شأنه تعريم شركات التواصل الاجتماعي ما يصل إلى 50 مليون يورو (53.62 مليون دولار) إذا تقاعست عن حذف خطاب الكراهية بسرعة، مما أثار قلقاً من احتمال تعريضها حرية التعبير للخطر.

واتفقت فيسبوك وتويتر ويوتيوب التابع لغوغل ومايكروسوفت العام الماضي على ميثاق سلوك للاتحاد الأوروبي لمعالجة خطاب الكراهية على الإنترنت خلال 24 ساعة. وتقول الشركات إنها في موقف صعب لأنها غير مسؤولة عن المحتوى الذي يثبت على مواقعها، ولكن عليها حذف المحتوى غير القانوني لدى إخطارها.



أعلن موقع يوتيوب بدء حملة جديدة للتصدي للأخبار الزائفة، وتدريب المراهقين على اكتشافها. وقال يوتيوب إنه يزمع إقامة ورش عمل تستهدف الفئة العمرية من 13 إلى 18 سنة ضمن «يوم المواطن على الإنترنت»، ويهدف أيضا إلى رفع درجة الوعي بقضايا حرية التعبير وإدارة الحوار والتعليقات والتعامل مع الانتهاكات على الإنترنت.

@alarabonline

## تويتر يتحول تدريجيا إلى وكالة إخبارية

واشنطن - تحاول شبكة تويتر الترويج للموقع على أنه منصة إخبارية، حتى أنها قامت في وقت سابق من العام الماضي بتغيير فنتسه على منجر أب ستور من «التواصل الاجتماعي» إلى «الأخبار».

كما تختبر المنصة طريقة جديدة لعرض التغريدات والأخبار ذات الصلة بالأحداث والحقائق التي تجري في الحياة الواقعية. وأضافت الشركة أنها تعمل على تجريب نمط جديد يدعى suggested reading يظهر ضمن الجدول الزمني الخاص بالمستخدم ويعرض التغريدات والأخبار التي قد تكون مهمة للمستخدم.

ويعمل النمط الجديد على عرض المقالات الإخبارية التي تعتقد المنصة أنها قد تكون مهمة للمستخدم.

ولم تعلن الشركة بعد عن تاريخ الإصدار الرسمي لطريقة العرض الجديدة، وأوضحت أنها لا تزال تواصل تجربة الطرق الجديدة لعرض المحتوى بشكل أفضل وأكثر ملاءمة للأشخاص على المنصة.

وقامت تويتر على مدى عامين باستعمال نمط مشابه من أجل عرض التغريدات ضمن الجدول الزمني للمستخدم الذي قد يكون قد فاتته الإطلاع عليها، كما أطلقت ميزة تقترح فيها على المستخدمين الأشخاص الذين قد تنبغي متابعتهم، ورغم أن مثل هذه الميزات ترتبط إلى حد ما بالمواد الإخبارية إلا أنها تركز بشكل أكبر على الأفراد.

وتركز الخدمة عبر النمط الجديد suggested reading بشكل أكبر على المحتوى والأخبار الهامة التي تستحق النشر.

ومن المحتمل أن يكون هناك حاليا بعض التداخل بين كل هذه الميزات، بحيث يمكن لتويتر على سبيل المثال أن تعرض ما تعتقد أنه أهم المقالات التي تلخص الوضع بشكل أفضل أثناء استعراض المستخدم لتغريدات حول أحدث إجراءات اتخذتها الحكومة.

ورفضت الخدمة توفير المزيد من المعلومات حول النمط الجديد، إلا أن المعلومات تشير إلى إمكانية أن يجري إظهار التغريدات بناء على محادثات المستخدم السابقة والأشياء التي تعتبر رائجة في الوقت الحالي.

وينبغي التركيز لاحقا على المعايير أو الخوارزميات التي تستعملها تويتر لتحديد المقالات والتأكد من أنها لن تواجه ما واجهته الشبكة الاجتماعية فيسبوك سابقا حول مسألة الرقابة البشرية والتحيز.

وتساعد هذه الميزة الجديدة على جعل الخدمة أكثر سهولة بالنسبة للمستخدمين، بحيث أنهم لن يحتاجوا إلى البحث عبر سبل من التغريدات العشوائية للعثور على أخبار تستحق القراءة. ونقل موقع «بارزفيد» عن متحدث باسم تويتر تأكيد أن الشركة ترسل إشعارات بالأخبار العاجلة كجزء من اختبار أكبر لتبني المستخدمين إلى المحتوى اللحظي.

## هاشتاغات تويتر تترجم إلى قرارات في السعودية

### تقديم موعد الامتحانات يؤكد أن صدى التغريدات يتردد في مطابخ صنع القرار



#### لكل فرد منصة إعلامية خاصة به

وعن الفرق بين تويتر واستطلاعات الرأي الرسمية، رأى الوزير السعودي أن ما يُطرح في موقع تويتر «يعطيك الاتجاهات واهتمامات الناس»، كما تحدث في الملتقى عن أهمية فتح المجال أمام الشباب للمساهمة في بناء مستقبل متميز لمجتمعاتهم.

وذكر بأن المستقبل للشباب فهم «يمثلون أهم الطاقات في بلدنا إذ تُقدَّر نسبتهم بنحو 70 بالمئة، وهم يشكلون مستقبل المملكة».

يذكر أن 75 بالمئة من سكان السعودية هم تحت سن الـ30 ويملكون مساحات محدودة جدا للتسليّة، ما يجعلهم يتوجهون إلى الإنترنت. ولكن الموضوع ليس متعلقا فقط بالترفيه والشباب السعوديين، فهم مستخدمون بارعون لوسائل التواصل الاجتماعي وعندما يتعلق الأمر بالحريّة، يبحث الكثير من السعوديين عنها عبر الإنترنت حيث يصعب تنفيذ القيود التي يفرضها البلد المحافظ.

وكان الكاتب الأميركي ديفيد إيغناطيوس نقل في مقال له في صحيفة واشنطن بوست الأميركية عن الأمير محمد بن سلمان قوله «إن الشرط الأساسي والجوهري للإصلاح هو رغبة الشعب في التغيير»، وأضاف «الامر الأكثر إثارة للقلق هو ما إذا كان الشعب السعودي غير مقتنع، وفي حال كان مقتنعا فعنان السماء هو الحد الأقصى للمطوحات».

أطلقتها كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية في فبراير الماضي، يتم استخدام تويتر من قبل أكثر من 11 مليون مستخدم نشط في المنطقة العربية، حيث يتركز أكثر عدد للمستخدمين في السعودية، بنسبة تصل إلى 29 بالمئة من مجموع المستخدمين في العالم العربي.

وخلال عامين شهدت أعداد التغريدات الصادرة في العالم العربي زيادة كبيرة بنسبة 59 بالمئة، حيث وصل عدد التغريدات إلى 849 مليون تغريدة خلال مارس 2016 يستأثر السعوديون منها بنسبة 33 بالمئة.

وبدأت الدول الخليجية تولي اهتماما متزايدا بهذا الموقع. وكان وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي شاركوا في أبريل من العام الماضي في ملتقى مغردون في السعودية في ما بدا أنه اهتمام رسمي متزايد بدور هذه الوسائط في دول الخليج.

وتعتبر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أن أهم ما يميز تويتر إزالة الحواجز والمباشرة. ولأحظ أن كل مواطن بات يملك محطة إعلامية متكاملة، واصفا الأمر بـ«إيجابي للتعبير عن الرأي» خاصة أن في السعودية 30 مليون مؤسسة إعلامية متكاملة، وفق الجبير. وأكد في الوقت نفسه أن «هناك رموزا يجب ألا يتم تجاوزها ولكل مجتمع ضوابط يجب التقيد بها».

باوربوا «لا امتحان في رمضان قطر». في سياق آخر يطلق مغردون على تويتر في السعودية «برلمان الشعب»، مؤكداً أنه من علامات تغير المجتمع بل يجزم البعض بأنه يقود ثورة ناعمة في السعودية.

وقد حقق المغردون من خلال الموقع نجاحات عديدة إذ تسبب في السنوات الماضية في عدد من الإقالات لمسؤولين مقصرين والتشهير بالخالفين لمعاقتهم.

وفي سابقة مهمة استطاع السعوديون «كسر بعض الأصنام» إذ أصبحوا يجروون على انتقاد رجال الدين وأطروحاتهم التي لم تعد تناسب العصر. ويحاول رجال الدين مجاراة الأمر بإطلاق حسابات مليونية على تويتر أغلب متابعيها وهميون وفق

ما تؤكد دراسات. وكان الناقد السعودي عبدالله الغدامي أكد خلال كتابه الأخير ثقافة تويتر أن الموقع من علامات مرحلة ثقافة الصورة، إذ أن لهذه الثقافة أربع خصائص، هي المباشرة والدقة والسرعة والإثارة.

وبحسب الإصدار السابع من سلسلة «تقرير الإعلام الاجتماعي العربي» الذي

اهتمام رسمي متزايد بدور تويتر في دول الخليج العربي خاصة السعودية التي باتت تترجم بعض الهاشتاغات إلى قرارات وهو ما حصل في اليومين الماضيين بتقديم موعد إجراء الامتحانات قبل شهر رمضان.

الرياض - استجاب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لهاشتاغات على تويتر يطالب بإجراء الامتحانات قبل بداية شهر رمضان.

وأصدر الملك سلمان السبت، مجموعة من الأوامر الملكية الهامة، من بينها ما يهم شريحة الطلاب التي تمثل قطاعا كبيرا من المجتمع السعودي، إذ أمر أن تكون نهاية اختبارات الفصل الدراسي الحالي لجميع مراحل التعليم قبل بداية شهر رمضان.

وأطلق مغردون هاشتاغا لشكر العاهل السعودي حمل اسم رسالة المعلم -شكرا والدنا سلمان.

وكانت مطالبات عدة دعت إلى التيسير على الطلبة بتقديم الامتحانات؛ حتى لا يكون الدوام المدرسي خلال فترة الصيام في رمضان. وأطلق مستخدمو تويتر في السعودية هاشتاغ يكفي ما نبي -نداوم -في رمضان، شارك فيه الآلاف من الطلبة، وكذلك المعلمون الذين تحدثوا عن معاناتهم اليومية للوصول إلى المدارس في القرى النائية، سالكين الطرق الوعرة كل صباح، ما يضاعف معاناتهم في شهر رمضان.

وكان من المقرر أن تبدأ اختبارات نهاية الفصل الدراسي الثاني لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في 4 يونيو، على أن تبدأ إجازة نهاية العام 19 يونيو للطلاب والمعلمين وكذلك للعاملين بالهيئات الإدارية.

كان الحساب الرسمي لوزارة التعليم على تويتر تغريدة، هذا الشهر مفادها أن لا نية لدى الوزارة لتقديم موعد الاختبارات النهائية والتي ستجرى في رمضان المقبل.

وعلى إثر ذلك أطلق مستخدمو تويتر في قطر هاشتاغ «لا امتحان» في رمضان قطر، طالبوا فيه أيضا بتقديم موعد الامتحانات.

وشهد الهاشتاغات مشاركة واسعة من السعوديين. ونشر أحد المستخدمين صورة لأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والأمير محمد بن سلمان وعلق عليها «محمدنا وهو يحاول أن يقنع الشيخ تميم والشيخ يقول عرفهم لو قدمنا الامتحانات سيصومون

29

بالمئة من أصل 11 مليون مستخدم لتويتر في العالم العربي سعوديون

## هاشتاغات اليوم

### #هز\_دينارك\_طاح في تونس

كان المعهد الوطني للاستهلاك التابع لوزارة التجارة التونسية آثار سخرية كبيرة العام الماضي حين أطلق حملة إخبارية للتشجيع على المتوج التونسي تحت شعار «استهلك تونسي».. ومن الطرائف أن بعض الأكواب التي تم توزيعها في إطار الحملة كتب عليها من فوق «استهلك تونسي»، غير أنه وفي أسفل الكوب كتبت عبارة «صنع في الصين».

من جانب آخر، تصاعدت في تونس الأصوات المطالبة بإقالة وزيرة المالية لمياء الزبيبي على خلفية نيّتها التخفيض من قيمة الدينار التونسي.

وكتب حاتم العشي وزير أملاك الدولة السابق عبر صفحته على فيسبوك:

حاتم العشي

الدينار التونسي ينهار بصفة مفاجئة بعد التصريحات غير المتوقعة من وزيرة المالية وكأنها نسيت أنها وزيرة مالية تونس والوضعية أصبحت خطرة على اقتصادنا مع ارتفاع حجم المديونية من 63 في المئة إلى حدود 70 في المئة، وخوفي أن نصل إلى وضعية اليونان أي أن الدولة فقيرة لا موارد لها بحكم التهرب الضريبي وتفشي الفساد وانهيار العملة الوطنية. في حين تجد في نفس الوقت أناسا أثريا جدا مع فقر مدقع للأغلبية وهو ما سيسمح بوضع تونس تحت الوصاية الدولية وسبب فعلا في هذه الحالة إلى التدمير الشامل للوطن. ولهذا السبب وللمرة الثانية أطلب من وزيرة المالية أن تستقيل احتراما لهذا الشعب لأنها فعلا فشلت في وضع رؤية واضحة لإخراج البلاد من عنق الزجاجة وتونس لا تحتمل أكثر من هذا الوضع.

تونس - انشغل التونسيون بالتغريد ضمن هاشتاغ «استهلك تونسي الذي احتل مركزا متقدما في قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً على تويتر.

كما نشط ذلك هاشتاغ «استهلك 619». ويرمز رقم 619 إلى رمز المتوجات التونسية. ولا حديث هذه الأيام في تونس إلا عن انهيار قيمة الدينار أمام العملات الصعبة، خاصة بعد تعويم الدينار الذي طلبه صندوق النقد الدولي من تونس.

وتدعو الحملتان إلى الاستغناء عن كل المواد والكماليات التي يتم توريدها من الخارج وتعويضها بمنتجات تونسية كالملابس والسجائر والمواد الغذائية والخمور لدفع العجلة الاقتصادية وتعديل الميزان التجاري وترشيد التوريد.

كما نشط هاشتاغ ساخر بعنوان «هز\_دينارك\_طاح».

وكتبت صفحة على فيسبوك:

صفحة الاقتصاد بالفلاقي

نحن لا نستطيع إصدار قانون يوقف استيراد سلعة من السلع من بلاد من البلدان، لأن الإجابة ستكون غلقا موازيا على صادراتنا وبذلك نخسر العملة الصعبة غير الموجودة أصلا... استهلك تونسي باش الدينار ما يزيدش يطبخ سعدو، باش الأسعار ما تزيدش تغلى، باش ديوننا بالعملة الصعبة ما تتكلف علينا أعلى عندما نريد خلاصها، استهلك تونسي باش تحافظ على خدمتك وتخلق خدمة لغيرك، استهلك تونسي ولو كانت الجودة أقل، اليابانيون والشسنوا (الصينيون) أغلقوا على أنفسهم وأكلوا زياتهم لسنتين قبل أن يصبحوا دولا مصدر.

## أبرز تغريدات العرب

2004Noor

جيل التصنيع العسكري، لن يتكرر.. عقليات مبتكرة، منتجة، صناعية.. العراق.

BacOirq

الدين اذا تم توظيفه لخدمة السياسة النتائج = إرهاب وفوضى هذه قاعدة وسبب التوتر في المنطقة.

f5amt\_7ky

الحب في بدايته يجعلنا نرى الأشياء بصورة أجمل بكثير من حقيقتها.. بمرور الوقت نتمنى لو بقيت الأشياء كما كانت أول مرة!

تابعوا

JLo

جينيفر لوبيز ممثلة ومغنية أميركية.

DrSajed

العقول الصغيرة كالمجاهر، ترى الأشياء الصغيرة، ولا ترى الأشياء الكبيرة.

yousefalawna

لن يهنا أو يهدأ اليمن طالما فيه أحد يقول إنه الإمام أو ابن رسول الله البند الأول في دستور اليمن يجب أن يكون: لا وجود لشيء اسمه ابن الرسول.

LilasSwaidan

من يجهدون أنفسهم في جعل كل ما هو عابر حدثا يستحق التعليق، ومن يجعلون كل حركة أو هفوة أو خبر هما يستحق التوقف عنده يصنعون ثقافة «الصغائر».

Salwa\_Abbes

نظرية البعض: (نحن) محور الكون والشمس والكواكب تدور من حولنا.

atekashubbar

في زمن الطائرات والسفن الفضائية التغيير ليس انقلابات أو ثورات ولكنه تغيير ثقافي-اجتماعي سيؤدي إلى التغيير السياسي.

ahmad\_khalil

الإرهاب لا دين له مقولة الهدف منها تزييف الحقيقة، الإرهاب وراه عقيدة دينية يذيعها السلفيون من فوق منابر الجوامع وفي الفضائيات.

SawsanBashier

يمكننا أن نتكلم عن الحياة بعد الموت. لكننا نريد الآن ونحن على الأرض أن نتكلم عن الحياة قبل الموت لكل المظلومين.

AhmedDiyab\_

أي رغبة لحظية، أي تجربة غير منطقية، أي فكرة جنونية.. تتغاضى عنها. تتحول مباشرة إلى نقطة سوداء في قلبك، إلى تعاسة أبدية.

سماسرة الأطباء ينتشرون بين العيادات ويتلقفون المرضى من الشارع ليحولوا وجهتهم بحيل متعددة ويحصلوا على نسبة من أجور الفحص من الطبيب الذي فاز بالمرضى.

في 2016 وصلت إلى نقابة الأطباء الفلسطينية 70 شكوى، وتمت إدانة مؤسستين وطبيبين، وأغلقت عيادة طبيب لمدة عام على خلفية خطأ طبي.

## الدالون يصطادون المرضى في شوارع البصرة

● اتفاقيات بين الأطباء والمختبرات على فحوصات وهمية ● أجهزة طبية بأيدي غير مختصين لمضاعفة الأجرة



ريح كبير في تجارة المرضى حين يغيب الضمير

مع السماسرة ويتحمل الطبيب المخالف المسؤولية التي تصل إلى حد إغلاق العيادة. ويضيف حول ظاهرة السماسرة "تلقي باللائمة أولاً على الأطباء، ونحن نعرف أسماء الذين يستخدمون سماسرة وقد وجهنا لهم إشعاراً مفصلاً، وسنستعين بسلطة الحكومة المحلية لاتخاذ ما يلزم من أجل ردع الأطباء والسماسرة على السواء".

في ساعة الذروة عند المساء يتحرك بعض السماسرة بخفة معترضين سبيل المرضى عارضين عليهم المساعدة، وغالباً ما يكونون شباباً متعلمين، معتدين بهندامهم ويمتلكون قدرة على الإقناع، لكنهم خلف لباقتهم لا يسمحون بشيء حتى من الأطباء في اعتراض رزقهم، مثلما فعل السمسار الذي بث خبر وفاة طبيب معالجة الكسور الذي فوجئ بخبر وفاته من مرضاه.



▶ يتحرك بعض السماسرة فيرجون أكاذيب عديدة لإبعاد المرضى عن طبيب معين وجذبهم إلى آخر يجزي لهم الدفع

وبنايات حديثة، وتمثل هذه العروض في دفع إيجار عياداتهم مقابل احتكار وصفة العلاج التي يوصي بها الطبيب لمرضاه. مع ذلك ما زالت تنتشر في منطقة العزيزية أكثر من مئة صيدلية وعدد لا يستهان به من عيادات الأطباء والمختبرات وعيادات الأشعة. رغم تراجع أعداد المرضى نتيجة غلق المنطقة. وفي مقابل السماسرة انتشرت ظواهر أخرى كاعتماد بعض الأطباء في عياداتهم على أجهزة أشعة أو سونار أو مفراس دون أن يكونوا مختصين في ذلك، ما أثر سلباً على عمل اختصاصيي المختبرات والفحوصات إضافة إلى عواقب التلوث.

ويعزو رئيس نقابة الأطباء الدكتور مشتاق أبو الهيل تلك الممارسات التي وصفها بـ "اللااخلاقية والمخجلة" من بعض الأطباء وجهات أخرى إلى غياب دور النقابة منذ عام 2003، وانفصالها عن المركز العام في بغداد وعدم دعمها من الحكومة المحلية.

الدكتور أبو الهيل الذي جرى انتخابه في نهاية 2016 يؤكد على اتخاذ إجراءات رادعة في حق الأطباء المخالفين للقوانين ويقول "عممنا تبليغاً بالالتزام بقانون الأطباء والمادة 15 وخاصة الفقرة الثالثة منه، التي تمنع منعاً باتاً التعامل

ويكون على اتفاق مسبق مع تلك المختبرات وله نسبة ربح معينة يعوض بها ما يدفعه للسمسار".

يكشف عبدالمجيد بعض أساليب السماسرة في إقناع المرضى ويقول "إنهم يروجون أكاذيب عديدة لإبعاد المرضى عن طبيب معين وجذبهم إلى آخر يجزي لهم الدفع، كالقول إن الطبيب الفلاني متقاعد ولا يعمل في مستشفى، بينما الآخر طبيب ممتاز ويعمل في اللجان الطبية التي من صلاحيتها منح الإجازات إلى الموظفين".

ينتشر معظم السماسرة في منطقة العزيزية بالعشائر التي تضم عيادات الأطباء والمختبرات والصيديات، ومع أن الجهات الأمنية قامت بحملة اعتقالات لهم بعد تصاعد شكوى الأطباء إلا أنه سرعان ما أخلى سبيلهم بسبب تدخل جهات حزبية وشيوخ عشائر وأطراف نافذة.

يقول الصيدلي شوقي صادق إن المكان مختنق بعد قطع أوصال المنطقة بالمفارز الأمنية ومنع مرور العربات منذ سنوات لدواع أمنية ما أثر على عملهم.

ويوضح، "تراجع عملنا بنسبة 60 بالمئة عما كان من قبل، وفي المقابل ازدادت الضرائب علينا. نحن ندفع حالياً أكثر من 4 ملايين دينار سنوياً، كما تضاعفت تكاليف الإيجار، وهو ما دفع بعض الأطباء وأصحاب المختبرات والصيادلة إلى الاستعانة بالسماسرة لزيادة أرباحهم".

ويتعذر على المرضى المتعبين قطع الشوارع المغلقة سيراً على الأقدام، لذلك اضطر الكثير من الأطباء ولا سيما المعروفين منهم إلى الرحيل، وبعضهم حصل على عروض مغرية من الصيادلة للانتقال إلى منطقة الساعي التي تمتاز بشوارع واسعة

يعاني معظم العراقيين من سوء الخدمات الطبية وجشع الأطباء وتخليهم عن قيمهم الإنسانية النبيلة التي تسعى إليها مهنة الطب، كما انتشرت ظاهرة السمسرة وهي ظاهرة اصطياد المرضى لصالح أطباء يلهثون وراء الربح السريع على حساب مداواة المرضى والتخفيف من الأهم في غياب نقابة الأطباء التي لا تبذل أي جهد للقضاء على طرق احتيال الأطباء.

وحيد غانم

مراجعة الطبيب الفلاني يوهومونه بعدم وجوده وأنه انتقل إلى عيادة أخرى عنوانها مجهول وهم لا يترددون في تشويه سمعة الطبيب الذي لا يدفع لهم بترويج شائعات عن عدم كفاءته، مستغلين جهل الناس البسطاء فيرسلونهم إلى طبيب آخر ويحصلون على نسبة من أجور الفحص".

يقول عبدالله قاسم وهو مضمّد إن الأطباء يستعينون بمن يعملون معهم في المستشفيات لمساعدتهم في عياداتهم واستدراج المرضى، ويبرر ذلك بالقول "هناك تنافس محموم بين الأطباء في المناطق المكتظة فإذا كانت أجرة الكشف لدى أخصائي الباطنية 25 ألف دينار فإنه يعطي للدلال عشرة آلاف دينار من أجل جلب مريض إضافي".

ويضيف "الأمر لا يقتصر على الأطباء الجدد بل يتعداه إلى الأطباء المعروفين، أنا شخصياً أعرف جراحاً أخصائياً يعطي أجرة الكشف كلها إلى الدلال ويستعيدها من المريض بطرق أخرى".

يقول أخصائي الباطنية الدكتور عبد الحميد عبدالمجيد إن هناك طرقاً غير إنسانية يستخدمها بعض الأطباء ويؤكد "معظم ضحايا الدالين هم من الفقراء وسكان أطراف المحافظة والقرى النائية وأحياناً يستغل الطبيب جهلهم ويخبرهم بتشخيص غير صحيح لغرض إجراء فحوصات إضافية كالأشعة والسونار والفحوصات المخبرية

البصرة (العراق) - ينتشر السماسرة أو "الدالون" كما يطلق عليهم في تقاطعات الطرق بين عيادات الأطباء والصيديات والمختبرات يرقبون المارة ويعرضون خدماتهم متصيدين المرضى لصالح من يدفع لهم المال من الأطباء.

فجأة وجد طبيب أخصائي في العظام ومعالجة الكسور نفسه ميتاً دون أن يعلم بالأمر، إذ كان في رحلة خارج العراق، ولكنه مات في نظير مراجعيه والمرضى الذين يقصدون عيادته في منطقة العشار، ولم يعد له وجود، ما اضطرهم إلى متابعة العلاج لدى طبيب آخر.

يقول الطبيب الذي حَبَدَ عدم ذكر اسمه خشية انتقام السماسرة منه لموقع "نقاش" حول ما حدث "زارني أحد مرضاي ولديه موعد دوري كل شهرين وبدا مشدوها لأنني ما زلت على قيد الحياة، قال إن أحد الدالين أخبره بوفاتي منذ شهر وعرض عليه الذهاب إلى عيادة طبيب آخر، لكنه فضل الاستفسار في المستشفى الذي أعمل فيه وتأكد هناك من عدم صحة الخبر".

ويضيف "هذه ظاهرة سلبية ليس لها مثيل في بقية المحافظات، والدالون ينتشرون بين عيادات الأطباء ويتلقفون المرجعين من الشارع، فإذا أخبرهم المريض أنه قادم

## مسلسل الأخطاء الطبية في فلسطين ينتهي بحلقات قاتلة

حاجتها الماسة والمستعجلة إلى إجراء غسيل الكلوي، وتاخرت بعد ذلك قبل الذهاب إلى مستشفى بيت جالا، وقبل يوم من وفاتها أجريت لها عملية القسطرة على القلب لغسل الكلى، وتمت بالفعل، ونجحت العملية ونقص من وزنها 15 كيلوغراماً من السوائل المخزنة داخل جسمها، وغادرت المستشفى، وفي اليوم التالي شعرت بالتعب، فنقلت مرة أخرى إلى المستشفى ذاته، وفور بدء عملية الغسيل تعرضت إلى أزمة قلبية، أدت إلى وفاتها". وفي حالة أخرى، أشار النجار إلى توقيف طبيب عن العمل بعد اكتشاف ارتكابه خطأ طبياً، أدى إلى وفاة مريض جراء عملية جراحية في الأمعاء في مستشفى بيت جالا الحكومي.

وأوضح أنه جراء انتكاسة طرأت على وضعه الصحي، تم تحويله إلى مستشفى هداسا داخل إسرائيل، وتوفي هناك، وبعد طلبنا تشريح الجثة جاء التقرير ليؤكد وجود خطأ طبي.

ولفت نقيب الأطباء نظام نجيب إلى أنه في العام 2016 وصلت إلى النقابة 70 شكوى، وتمت إدانة مؤسستين وطبيبين، كما كانت النقابة قد أغلقت عيادة طبيب لمدة عام على خلفية خطأ طبي، وسحبت مزاوله المهنة من طبيب في وقت سابق، بعد إدانته.

وأوضح أن النقابة حوّلت قضايا الإهمال والتقصير الطبي إلى النيابة، للنظر والتحقيق فيها، أما فيما يخص الخطأ الطبي فتعتبره خطأ بشرياً يحكم فيه القضاء بالتعويض وجبر الضرر.

عدة تكتشف من خلالها مجموعة مافيا تتاجر بالأدوية داخل المستشفى، وانتهت رحلة علاج فلسطين أبو حبيسة بالموت.

الحالات تتكرر، قصة الطفل أمير خضير في السنة الماضية، كغيرها من قصص الأخطاء والإهمال الطبية.

قال الناطق باسم وزارة الصحة أسامة النجار، "إن الطفل أمير (7 سنوات) مريض أدخل إلى مستشفى مسلم التخصصي، لإجراء عملية لوتزين، إلا أن خلافاً في جهاز التخدير، تسبب في إصابته بشلل دماغي، وفي التحقيق الذي أجرته وزارة الصحة كشف الأطباء أنهم تفتنوا للخلل، وأطلعوا مدير المستشفى عليه، إلا أنه طلب منهم إجراء العملية".

وقال النجار "14 مستشفى من المستشفيات الحكومية قامت خلال العام 2015 بإجراء 120 ألف عملية جراحية، والوزارة في العام ذاته تلقت 120 شكوى، 60 منها تتعلق بشبهة أخطاء طبية".

وفي قضية المريضة فائدة الأطرش، قال النجار "كانت للأطرش مشكلة مع ارتفاع الوزن، وكانت تعاني من مرض السكري، وكانت تتابع حالتها بشكل دائم عند الطبيب ذاته، الذي اتهم بالخطأ الطبي، وقد أوصاها بالتوجه لغسل الكلوي، ولكنها رفضت، وتوجهت إلى الأردن للبحث عن حل آخر لحالتها، إلا أن الأطباء هناك أكدوا ضرورة غسل الكلية. وتابع، "عادت إلى طبيبتها المنكورة، وقبل وفاتها بأيام تعبت، فنقلت إلى مستشفى اليمامة، وأظهرت فحوصاتها

المريضة وشرايينها، وأصيب الطاقم الطبي بحالة من الذعر نتيجة ذلك التصرف الخاطئ، وعلى الفور تم تحويل المريضة من جديد إلى مستشفى هداسا عين كارم، وبعد إجراء الفحص تقرر إرجاعها من حيث أنت، ومكنت المريضة في قسم الطوارئ 4 ساعات بانتظار سرير يواوي جسدها الهزيل. وأثناء رحلة العلاج المستمرة تعرض زوج المريضة لمواقف

الصحة أرسلت سيارة إسعاف لإعادة المريضة إلى مستشفى رام الله لاستكمال علاجها على حد ادعائهم أنه بالإمكان إجراء تلك العملية في المستشفيات الفلسطينية.

وبعد يومين أو ثلاثة من إرجاع المريضة إلى مستشفى رام الله، تم إعطاء المريضة أملاحاً عن طريق فتحة الوريد بالرقبة مما أدى إلى حرق (تعبير طبي مجازي) أعضاء المريضة وشرايينها، وأصيب الطاقم الطبي بحالة من الذعر نتيجة ذلك التصرف الخاطئ، وعلى الفور تم تحويل المريضة من جديد إلى مستشفى هداسا عين كارم، وبعد إجراء الفحص تقرر إرجاعها من حيث أنت، ومكنت المريضة في قسم الطوارئ 4 ساعات بانتظار سرير يواوي جسدها الهزيل. وأثناء رحلة العلاج المستمرة تعرض زوج المريضة لمواقف



الإهمال يكلف الأبرياء حياتهم

رام الله - فلسطين أبو حبيسة ابنة الـ34 ربيعاً تلقت حنقها جراء أخطاء طبية متكررة، ابتدأت عندما شعرت المريضة بالألم في البطن فتوجهت على إثرها إلى مستشفى الهلال الأحمر، هناك أخطأ الطبيب في تشخيص المريضة واصفاً حالتها بالبرد، في اليوم التالي اشتد الألم، وعادت إلى الطبيب ذاته تشكو الأمها في الأمعاء، إلا أن الطبيب وصف لها دواء "التزامال" لاعتقاده أن المرض في المرارة.

تعكرت الحالة الصحية، واستفردت المريضة مواد متعفنة، وارتكب الطبيب خطأ طبياً آخر، حين قرر شفط كمية كبيرة تفوق المعتاد من السوائل الموجودة في أمعاء المريضة، مما أدى إلى انكماش الأمعاء والتفافها على بعضها البعض، وأدى ذلك إلى توقف الأعضاء الحيوية مثل الكلى والكبد والرئة وهبوط حاد في دقات القلب، وهنا فقد الطبيب السيطرة على الحالة، وقرر تحويلها إلى مستشفى رام الله الحكومي.

وصلت المريضة إلى مستشفى رام الله الحكومي، وهناك تواصلت رحلة الأخطاء الطبية، وأجريت للمريضة عملية استئصال للأمعاء، وكانت حالتها في استياء مستمر. وبعد جهود مضنية استطاع ذوو المريضة التمكن من تحويلها إلى مستشفى هداسا عين كارم، وهناك أجريت للمريضة عدة عمليات، وبدأت تستجيب للعلاج ببطء شديد، ولما وصلت رحلة العلاج إلى مراحلها الأخيرة، وقبل إجراء العملية الأخيرة المقررة لتغذية المريضة، فوجئ ذوو المريضة بأن وزارة



أوصى مختصون الأشخاص الذين يعانون من حب الشباب، بالابتعاد عن منتجات الحليب البقري؛ لأنه يعزز إفراز هرمونات الذكورة ومن ثم زيادة الإفرازات الدهنية.

## إنجاب الذكور مازال سببا في إنهاء الحياة الزوجية

● تحميل الزوجة مسؤولية إنجاب الفتيات يعد جبروتا ذكوريا ● زوجات يجبرن على الإنجاب المستمر من أجل تحقيق حلم الأزواج



إجبار المرأة على إنجاب الطفل الذكر تنتج عنه أضرار جسدية واجتماعية

وقد يصل الأمر إلى طلاقها، وهو ما يعد ظلما اجتماعيا وجبروتا ذكوريا.

وأشار إلى أن تحديد نوع الجنين يعتمد على تركيبة صبغاته الوراثية، حيث تحتوي كل خلية فيه على ثلاثة وعشرين زوجا من الكروموسومات التي تحمل الصفات الوراثية.

وتتشرك النساء والرجال في اثنين وعشرين زوجا ويختلفان في واحد فقط؛ فنجد في الرجال "XY" أما في النساء فهو "XX"، وفي حالة النقاء البيوضة X بالحيوان المنوي X يكون المولود أنثى، أما إذا التقت البيوضة "X" بالحيوان المنوي "Y" يكون المولود ذكرا، وهذا ما يعني أن الأم بريئة من التدخل في جنس المولود.

الفتاة على أنها عبء على الأسرة ومصدر قلق دائم.

وأضافت أن هذا التفكير يجعل الزوجة تعيش حالة من التوتر والقلق مع زوجها خوفا من إنجاب الفتيات، لأنها تعلم أن مصيرها سيكون الطلاق، أما في حالة إنجاب ذكر فستكون ملكة في بيتها.

من جهته، يوضح الدكتور جمال أبو السرور أستاذ النساء والتوليد بكلية الطب جامعة الأزهر، أنه على الرغم من تأكيد الطب أن نوعية الجنين مسؤولية الرجل وليس المرأة، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من المعتقدات الخاطئة الراسخة في المجتمعات والتي لم يعف عنها الزمان؛ من ضمنها اتهام الزوجة بأنها المسؤولة عن إنجاب الفتيات،

وتحويل هذا الكلام إلى واقع ملموس، وتكون البداية من الأسرة والمدرسة والجامعة لاحترام الفتاة والمساواة بينها وبين الولد، وترسيخ ذلك في واقع الحياة، وفرض عقوبة على كل من يمارس أي شكل من أشكال التمييز بين الجنسين، بما في ذلك إجبار الزوجة على الإنجاب المستمر من أجل تحقيق حلم الرجل في إنجاب الولد.

وتلفت كريم إلى أن إجبار المرأة على إنجاب الطفل الذكر من شأنه أن يؤثر بشكل سلبي على نفسياتها، كما تنتج عنه أضرار جسدية واجتماعية، تتمثل في الاعتداء على الأطفال البنات أو الزوجة؛ فالرجل ينظر إلى الولد على أنه الوريث وحامي العائلة وضمأن للابوين في حالة عجزهما، في حين ينظر إلى

لا يزال التفكير المجتمعي في تفضيل إنجاب الذكور على الإناث مسيطرا على عقلية الإنسان العربي، فلم تنته هذه الأفكار مع تطور المجتمع لكنها ظلت متأصلة في الوجدان. ومازال الكثير من الرجال يفضلون إنجاب الذكور ويدخلون في دائرة لا نهاية لها من الإنجاب حتى يزرعوا بالولد الذي يطمون به لكي يحمل اسم العائلة ويحافظ على استمراريتها. وقد يكون عدم إنجاب الزوجة للذكر سببا كافيا في تدمير الأسرة وإنهاء الحياة الزوجية من أجل البحث عن الابن الذكر، والذي قد يكون الرجل نفسه هو السبب في عدم إنجابها.

القاهرة - على الرغم من التقدم على الصعيد المجتمعي والثقافي إلا أن الكثير من الأسر ترى أن إنجاب الذكور ضرورة وقوة وامتداد للعائلة، ووسيلة للتباهي والتفاخر، على عكس إنجاب الفتاة الذي ينتهي ارتباطها بالأسرة بمجرد زواجها من شخص خارج العائلة ليحمل أبناؤها اسمه.

ولا يزال حلم إنجاب الذكور هدفا تسعى إلى تحقيقه الأسر حديثة التكوين خاصة، وقد يقود هذا التفكير إلى حدوث مشاكل أسرية وعائلية لنصل إلى الطلاق، لأن مثل هذه الأفكار تربط السعادة الزوجية والأسرية بإنجاب الذكور.

وكشفت دراسة حديثة أجراها الجهاز المركزي للتعبيث العامة والإحصاء في مصر أن هناك 12 ألف حالة طلاق تحدث سنويا بسبب إنجاب الفتيات، ورفض الزوجة فكرة الاستمرار في الإنجاب إلى ما لا نهاية حتى تحقق رغبة الزوج في إنجاب الذكر، رغم أنها ليست المسؤولة، حيث أكد الأطباء المختصون أن الرجل هو المسؤول عن نوع الجنين، لتقع الزوجة فريسة لهذا الزوج الاستبدادي وصاحب التفكير الجاهلي الذي يربط استمرار العلاقة الزوجية بإنجاب الذكور.

كما كشفت إحصائيات حديثة أن 92 بالمئة من الرجال في مصر يفضلون الذكور. وقد اتجه الأشخاص إلى فكرة تحديد جنس

حول ذلك تقول الدكتورة عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة "هناك الكثير من المفاهيم الاجتماعية الخاطئة، والتي ترسخت من الموروثات والعادات والتقاليد السائدة التي ترجع إلى أيام عصر الجاهلية، ولم يتم تغييرها حتى الآن"، مشيرة إلى أن مثل هذه الأفكار لا يمكن تغييرها بسهولة لأنها تحتاج إلى منهج متكامل من خلال تفعيل دور الثقافة الدينية والطبية والإعلامية، والتي يجب أن تلعب دورها في تاهيل الرجل والمرأة قبل الزواج وليس بعده.

ونصحت الأسر بأن تعامل البنت مثل الولد تماما لأنها لا تختلف عنه في شيء

الرجل ينظر إلى الولد على أنه الوريث وضمأن للابوين في حالة عجزهما، في حين ينظر إلى الفتاة على أنها عبء

كاتبها: فيصل عبدالحسن

كاتبها: فيصل عبدالحسن

كاتبها: فيصل عبدالحسن

## «سكي برك» رياضة ممتعة لا تخلو من مخاطر

الخطر الرئيسي يكمن في أن ممارستها لا تتم في الأماكن المخصصة لها بل في الشوارع والأزقة الضيقة

الحذاء المطلوب، وجدت أحد هذه الأحذية المتحركة في سوق المستعملات في "السويقة" بسعر مقبول؛ 80 درهما (10 دولارات) بينما الجديد سعره بين 250 و300 درهم (بين 28 و35 دولارا). وأحاول الآن ضبط حركاتها الأولى بهذا الحذاء المتحرك.

ويشير فائق مبارك من الجمعية الفنية والرياضية بالرباط "المفروض توفير شروط السلامة للأولاد المنخرطين في هذا نوع من الرياضات، ومنها القبعات المضادة للصددمات، ودرعا الكاحلين، لثلا يصاب المتزلج بالشد العضلي بسبب الحركات المفاجئة التي يؤديها في هذه الرياضة، والأهم من كل هذا أن يؤدي التزلج في الحديقة الأسطوانة المعدة لهكذا غرض. وألا يؤديها في الشوارع والساحات العامة فيعرض نفسه وغيره للحوادث المؤسفة".

يشير أبو سلمى إلى أن ابنته، وهي إحدى المتزلجات في حديقة الأسطوانة قائلا لـ"العرب"، "الفضاءات الصالحة لهكذا رياضة قليلة جدا في مدينة الرباط، وأنا أجلب ابنتي من حي 'نور الحاجة' الذي يسكن فيه إلى هذه الواقعة بـتوسعي النهضة" كل أسبوع مرتين من أجل أن تمارس تمارينها من دون أن تتعرض للإخطار في الشارع، ولكي أمنها من التدريب على أرض غير مقامة لهذا الغرض".

ويضيف أبو سلمى "وبالرغم من توفر الفضاء المخصص لهذه الرياضة إلا أنه يفتقر إلى مؤطر يتابع لعب الأطفال، وكذلك إلى أي إسعافات أولية تفيد عند تعرض الأولاد إلى حوادث أثناء التمرين. ومن الواضح أن هذه الرياضة صارت شائعة بين الأطفال والشباب في مدينة الرباط، وغيرها من مدن المملكة. ولذلك على الجماعات الحضرية في البلاد وضع خطة لإنشاء المزيد من هذا النوع من الفضاءات، لحماية أبنائنا من الحوادث المؤسفة. وعليها اختيار الأحياء الشعبية، والقريبة من السكن الحضري لعملها، حتى يكون الأولاد تحت انظار الآباء والأمهات في كل لحظة".

واخذوا يتزلجون فوق أجر الممرات، ويعمل بعضهم أثناء ذلك حركات بهلوانية دورانية أو انعطافية تثير إعجاب المراقبين لهم من الأطفال والشباب في الحديقة.

ويقول أستاذ الرياضة البدنية محمد السراج لـ"العرب" عن تاريخ هذه الرياضة "بدأت بأميركا في الستينات، وانتشرت في أوروبا وبقية العالم في التسعينات. وخلال ذلك أدخلت عليها الكثير من التحسينات، خصوصا على صناعة ألواح التزلج. فقد بدأت بسبيكة من المعدن، وتطورت بعد ذلك إلى استخدام الألياف الزجاجية، ثم بعد ذلك صنعت من البلاستيك الصلب المقوى، والألواح الخشبية المدعمة، ومعظم وسائل التزلج على الأجر تتكون من الحامل على شكل بورد، ويصنع من الخشب أو من البلاستيك المدعم. وتوجد أسفل اللوح ممتصات للصددمات، وجرام رابط وكراس دوارة تثبت حولها أربع عجلات".

ويستطرد السراج "يقدم اللاعب في هذه الرياضة حركات بهلوانية تعتمد على الإثارة، وذلك من خلال قفزات يؤديها تكون خطيرة في العادة، ويؤدي كذلك انعطافات مفاجئة، ودوراننا سريعا حول النفس".

ويقول أبو زهراء (40 سنة) "منذ أكثر من سنة وزهراء تلح علي أن أشترتي لها "فولوغ" كباقي صديقاتها، فكنت أقول لها عليك أن تكلمي ست سنوات. وقبل يومين احتفلت بعيد ميلادها السادس. وجلبت لها



لعبة تتطلب الكثير من الحذر

## رجال يطمون بالمساواة



رابعة الختام  
كاتبة مصرية

ويخلد لنوم القيلولة، يصحو من نومه وقد مالت الشمس نحو المغرب، يذهب للقاء أصدقائه، وحين يعود ليلا يجد زوجته قد نال منها الفتح ما نال وأخذ منها الإرهاق مأخذه، يوقظها لإعداد طعام العشاء، ثم يخلد للنوم، ويستيقظ ليوم جديد كما سابقه، في يوم ظهر له عفريت وقال له لك عندي طلب، فطالب بان يكون مكان زوجته التي يغط راحتها ومكوئها بالبليت بلا عمل، رد عليه العفريت: لك ما طلبت ولكن لمدة ثلاثة أيام فقط، وافق ممنايا نفسه بالراحة والهدوء والبقاء بالبليت بينما امرأته التي أصبحت رجلا تذهب للعمل كل يوم، وفي الصباح استيقظ قبل الجميع وأعد طعام الإفطار والبيض المسلووق والشاي واللبن، وحين ذهبت الزوجة "المتحولة" للعمل أيقظ الصغار وأعد طعاما مختلفا يناسب معدة الصغار، وبدأ في أعمال التنظيف والغسيل وكى الملابس، ثم اتصلت الجدة لمساعدته في بعض الأمور بحكم كونه "الزوجة" فلبى النداء، وقبل موعد الابن الأكبر في مدرسته ذهب لاصطحابه، ثم عاد قبل موعد عودة "الزوج" أو الزوجة المتحولة، سريعا أعد طعام الغداء وفي حين كان الجميع يستمتعون بنوم القيلولة ذهب للمطبخ لغسل الصحون، وفي تمام الساعة الخامسة وقبل إيقاظ الجميع ذهب لإعداد الشاي والكيك، واستيقظت الزوجة لتناول الكيك ثم الذهاب للقاء أصدقائها، أو بالأحرى أصدقائه، وهو ظل يذاكر للابناء حتى غابته النعاس، وحين عادت الزوجة من المقهى أيقظته لإعداد العشاء والسمر المباح، ثم ذهبت الزوجة للنوم وهو مازال في المطبخ يغسل وينظف ويرى ماذا سيأكلون في الغد، وفي الصباح تكرر نفس الأمر ولكن هذا اليوم هو يوم شراء التموين الإسبوعي للبيت، كل هذا والزوجة لا تفعل شيئا سوى الذهاب للعمل ولقاء الأصدقاء، تدمر الزوج الذي كان يرغب في حياة أفضل وأرغد وراحة بالبقاء في البيت وتقمص دور الزوجة مرة أخرى وطالب العفريت بالعودة كرجل، ولكن العفريت قال له بقى لك يومان، صرخ الزوج لا أرغب في المزيد من السهر وصراخ الصغار فهكذا أنا أقوم بكل الأدوار، ضحك العفريت قائلا: لا مشكلة ولكنني لا أستطيع إعادتك مرة أخرى إلا بعد تسعة أشهر، فانت حامل!

المساواة لم تعد حلم النساء وحدهن، فبعد أن اجترن فيها أشواط طويلة وحققن قدرا لا بأس به من المساواة مع الرجال أصبحت لديهن مطالب أخرى ومارب شتى في نيل المناصب القيادية، وتعد فكرة التكافؤ بين الجنسين والقدرة المطلقة غير المقيدة بقيد أو شرط في الحصول على كافة الحقوق والامتيازات فكرة قديمة ونال الاهتمام منذ سنوات طويلة، ولعل ما قامت به جماعة الشاكرز المنفصلة عن الكنيسة الإنجيلية في أميركا عام 1774 خير دليل على نشاط الحركات التي تنادي بضرورة المساواة بين المرأة والرجل، وعدم التفرقة أو خضوع المرأة للرجل المبني على الاختلاف البيولوجي.

ولكن بعض رجال هم من يرغبون في المساواة بالمرأة في بعض البلدان التي يرون أن المرأة فيها كائن قوي، متحقق، وعنصر فاعل في المجتمع لها كافة الحقوق كما أن عليها كل الواجبات كإنسان مجرد عن التمييز على أي أساس كان.

لم ينقلب الحال كما يتبادر للذهن ولكن هناك من يرون أن المرأة ثالث من المكانة والمساواة الكثير، وأصبحت على قدم المساواة مع الرجل، وتتهم بها بعض حكومات دول تراها "بني آدم" إنسان، مجرد من عار مفتعل خلعه عليها فكر ذكوري متعفن، وسلطوية تريد النيل من آدميتها وبشريتها، والرزول بها إلى تصنيفات أدنى. زار زوج طبيبه الخاص يوما ما، وكلما ساله الطبيب عن شأن من شؤون البيت والأسرة من يقوم بها يقول الزوج إنها زوجته فهي لا تعمل، لذا تقوم برعاية البيت والأطفال والذهاب بهم إلى المدارس وعودتهم والمذاكرة لهم، إلى جانب أعمال التنظيف والطهي وكى الملابس وشراء مستلزمات المنزل، وحاجيات الزوج ومتطلبات الحياة جميعها لأنها لا تعمل، ضحك الطبيب قائلا: كل هذا وهي لا تعمل، فماذا تفعل أنت في البيت، فقال له: أذهب لعملي كفي!

من أعجب ما قرأت (رجل تدمر من الحياة فهو يستيقظ صباحا يذهب لعمله باكرا وحين يعود يتناول طعام الغداء



«الموقف المالي للنادي يعد قويا للغاية، نجحنا من الناحية التسويقية في الوصول إلى أعلى نقطة تسويق لأي فريق داخل مصر أو الشرق الأوسط. الكل أصبح يتماقت على الأهلي».

محمود طاهر  
رئيس نادي الأهلي المصري

## فرصة سانحة أمام أندية العرب لاستعادة لقب دوري الأبطال

### ● قرعة دوري المجموعات تنذر بصدمات عربية مبكرة



مواجهات عربية مؤكدة تنتظرها مرحلة دور المجموعات، في دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، وترتقب الأنظار ما ستسفر عنه قرعة هذه المرحلة الأربعاء، في مقر الاتحاد الأفريقي "كاف" بالقاهرة.

عماد أنور

□ القاهرة - تشهد النسخة الحالية من دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم حدثا تاريخيا، بصعود تسعة أندية عربية لدوري المجموعات، بعد تقديمه ليلبدأ من دور الستة عشر، بدلا من دور الثمانية.

ونجحت الأندية العربية في السيطرة على دور المجموعات لبطولة دوري أبطال أفريقيا، وتاهلت له أندية: الأهلي والزمالك (مصر)، والنجم الساحلي والترجي (تونس)، الهلال والمريخ (السودان)، والوداد الرياضي المغربي، واتحاد العاصمة الجزائري وأهلي طرابلس الليبي، ما يحتم وجود أكثر من فريق عربي في مجموعة واحدة وفقا للتصنيف الذي وضع مؤخرا.

وخلال السنوات الأخيرة في تصنيف الأندية الأفريقية المتاهلة لدوري المجموعات، كان الاعتماد على نتائج هذه الفرق في السنوات الخمس الأخيرة، ويحصل فيه البطل على 5 نقاط والوصيف على 4 نقاط بينما يحصل الفريق المتاهل لنصف النهائي على ثلاث نقاط، مقابل نقطتين لثالث المجموعة ونقطة واحدة لصاحب المركز الرابع.

وحتى الآن لم يعلن الاتحاد الأفريقي التصنيف الرسمي لقرعة دوري الأبطال، ومن المنتظر الإعلان عنه في نفس يوم القرعة خلال اجتماع لجنة الأندية، الذي يتم فيه الاستقرار رسميا على تصنيف فرق المجموعات في بطولتي دوري الأبطال والكونفيدرالية، وغالبا سيكون التصنيف مشابها لتصنيف السنوات السابقة.

وعملا بالتصنيف المتعارف عليه وفقا لنتائج الفرق في آخر خمس سنوات، تتواجد أندية: الأهلي، الزمالك، النجم الساحلي وصن داونز بطل النسخة الماضية، على رؤوس المجموعات، وهي أندية المستوى الأول. أما المستوى الثاني يضم كلا من: الهلال السوداني، الترجي التونسي، الوداد المغربي واتحاد العاصمة الجزائري.

◀ **التصنيف يؤكد وجود صدام عربي شرس في دور المجموعات، ومن المحتمل أن يصطدم الأهلي أو الزمالك بأحد الأندية العربية**

### باختصار

◀ دخل هشام محمد، لاعب وسط فريق مصر المقاصة ومنتخب مصر للمحليين لكرة القدم، بقوة في حسابات الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة حسام البدري.

◀ دخل باوك سالونيك اليوناني في مفاوضات جادة، لاستقطاب لاعب المنتخب العراقي والأهلي السعودي، سعد عبدالأمير. يذكر أن عبدالأمير حمل شارة قيادة منتخب العراق الأولمبي، في أولمبياد ريو دي جانيرو، وكذلك في بعض مباريات المنتخب.

◀ حصل التونسي الأسعد الشابي على أعلى شهادة في التدريب بعد مشاركته في المعسكر الذي نظمه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يوفيفا" بسويسرا. وكان الأسعد الشابي هو المدرب العربي والأفريقي الوحيد في المعسكر الأوروبي.

◀ تشهد مباراة نادي كربلاء والزوراء العراقيين المؤجلة، والتي ستقام على ملعب كربلاء الدولي الاثنين، اعتزال لاعب نادي كربلاء المخضرم، ميثم حمزة.

◀ عبر اللاعب التونسي، محمد علي بللونة، عن سعادته الكبيرة بحصوله على لقب بطولة تونس الدولية للتنس للشباب، بعد فوزه في النهائي على اللاعب الفرنسي، فالونتان روابار، بمجموعتين دون رد.

◀ حصد الفريق الأول لكرة اليد للنادي الأهلي المصري بطولة كأس الكؤوس الأفريقية، بعد فوزه على فريق الحمامات التونسي 31-22، في المباراة النهائية للبطولة، بمدينة أغادير.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

«صحيح أننا حققنا نتائج رائعة على ملعب مصطفى تشاكر، لكن من الأحسن أن نلعب في مختلف ملاعب البلاد لكي نمنح الفرصة إلى مختلف مدن الجزائر لمتابعة المنتخب».

ياسين براهيمي  
لاعب المنتخب الجزائري

### متفرقات

◀ وضعت القرعة اللاعب التونسي مالك الجزيري المصنف 60 عالميا في مواجهة الإسباني مارسال غرانولازز المصنف 65 عالميا في الدور الأول لبطولة برشلونة المفتوحة (500 نقطة) التي تنطلق الاثنين، وسبق للاعبين أن تقابلا في 3 مناسبات، فاز في مناسبتين غرانولازز فيما فاز الجزيري في مناسبة واحدة وكانت في بطولة إنديان والز لهذا العام حيث فاز عليه يوم 12 مارس الماضي في الدور الثاني. يذكر أن البريطاني أندي موراي المصنف الأول عالميا هو الذي يتصدر القائمة الأولى للبطولة التي يشارك فيها ببطاقة دعوة.

◀ توج العداء الكيني دانييل وانجبرو بطلا لماراثون لندن الأحد بعدما تفوق على جميع منافسيه في أول مشاركة له في السباق. وقطع وانجبرو السباق في ساعتين وخمس دقائق و48 ثانية متفوقا على منافسه الإثيوبي كينينسا بيكلي الذي حاول اللحاق به قبيل النهاية لكنه تخلف بفارق تسع ثوان عن صاحب المركز الأول في نهاية المسافة. واحتل الكيني بيدان كاروكي المركز الثالث، تلاه مواطنه أبيل كيروي. وفازت العداءة ماري كيتاني بلقب السيدات للمرة الثالثة.

◀ أعلن الفرنسي إيفان فورنييه لاعب فريق أورلاندو ماجيك في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، عودته للمشاركة مع منتخب بلاده في بطولة أوروبا بين 31 أغسطس و17 سبتمبر المقبلين، وذلك بعدما كان مستبعدا في أولمبياد ريو 2016. وكان فورنييه (24 عاما) أعرب سابقا عن غضبه لاستبعاده عن تشكيلة فرنسا في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في ريو دي جانيرو، على الرغم من كونه أفضل مسجل فرنسي في الدوري الأميركي العام الماضي.

### الجزائري غزال

#### على أعتاب إيفرتون

□ الجزائر - قال نادي إيفرتون الإنكليزي إنه اقنع مهاجم ليون الفرنسي، الجزائري رشيد غزال، بالانتقال إلى صفوفه في الموسم المقبل، لتعزيز هجوم التوفيز.

وكان فريق المدرب رونالد كومان قد قدم عرضين لضم غزال (24 عاما)، الصيف الماضي، إلا أنهما قوبلا بالرفض من قبل النادي الفرنسي.

ويقترب غزال، الذي يلعب في مركز الجناح، من نهاية عقده مع ليون، وقد ينتقل إلى فريق آخر بنهاية الموسم الحالي دون مقابل سادي. ولعب غزال 11 مباراة دولية مع المنتخب الجزائري، وسجل هدفا واحدا في مباراة إيفويبا، التي انتهت بفوز الجزائر (6-0) في تصفيات كأس أمم أفريقيا 2017.

ويعاني غزال من انحدار في مستواه مع ليون هذا الموسم، حيث هز الشباك مرتين فقط خلال 32 مباراة في جميع المسابقات، علما بأنه قدّم 7 تمريرات حاسمة، وكان قد سجل 10 أهداف في الموسم الماضي، 8 منها في الدوري. ويبحث إيفرتون عن جناح جديد قبل بداية الموسم المقبل، بعدما تأكد غياب الكونغولي ياننيك بولاسي -الذي انتقل إلى الفريق الصيف الماضي من كريستال بالاس- حتى بداية العام المقبل بسبب الإصابة.

من ناحية ثانية يصر مدرب نادي روما سبالييتي، على التعاقد مع الدولي الجزائري رشيد غزال. واجتمع المدرب مع إدارة الفريق في نهاية الأسبوع الفارط، حيث تم الطرق إلى موضوع الانتدابات التي ستكون من اختصاص توتي الذي سيكون المدير الرياضي للفريق بدءا من الموسم المقبل.

ومن بين الأسماء التي يستهدفها مدرب روما، نجد رشيد غزال الذي قرر مغادرة نادي ليون بسبب عدم التوصل إلى أرضية اتفاق مع إدارة جون ميشال أولاس، كما كشف عنه التقرير الذي أوضح أن غزال يعد من بين أولويات نادي روما رفقة خيسوس نافاس من مانشستر سيتي، كاسبر دولبرغ وحكيم زياش من نادي أجاكس أمستردام، إضافة إلى عزم المدرب على استعادة اللاعب المعار أنطونيو سانابريا.

### صراع مرتقب

مؤكدًا في الوقت ذاته أن كرة القدم لعبة لا تعرف التوقعات، وربما يكون وجود أكثر من فريق عربي في دوري المجموعات وربيع النهائي، سببا في ارتقاء فريق غير عربي إلى المباراة النهائية.

وحققت الأندية العربية نسبة نجاح قدرها 90 بالمئة في الدور الثاني من البطولة القارية، التي يتاهل بطلها لتمثيل القارة الأفريقية السمر، في بطولة كأس العالم للأندية التي تقام في نهاية العام الجاري في ضيافة دولة الإمارات العربية المتحدة، بعد أن تمكنت تسعة أندية من أصل عشرة في بلوغ دوري المجموعات، وكان بالإمكان أن تبلغ نسبة النجاح مئة بالمئة، لولا أن قرعة البطولة فرضت عليهم مواجهة عربية خالصة، جمعت بين فريقين أهلي طرابلس الليبي والفتح الرباطي المغربي، وانتهت تلك المواجهة بفوز بطل ليبيا بنتيجة (1-2) في مجموع مباريات الذهاب والإياب.

## العين الإماراتي يرصد البقاء في دائرة الصراع الآسيوي

◀ **الهلال السعودي متصدر المجموعة الرابعة يسعى إلى حسم بطاقة العبور، عندما يلاقي بيرسيبولس (بيروزي) الإيراني**

وفي المجموعة نفسها، يأمل الريان القطري في تعزيز موقعه الثاني عندما يلاقي مضيفه الوحدة الإماراتي الباحث عن فوز أول له. على ملعب مجمع السلطان قابوس الرياضي في مسقط، ويلتقي الأهلي وبيرسيبولس في إعادة للمباراة الافتتاحية من منافسات المجموعة، والتي انتهت بتعادل الفريقين 1-1.

ويقتصر الهلال ترتيب المجموعة برصيد ثماني نقاط حققها من فوزين (على الريان 2-1 وعلى الوحدة -اصفر في الرياض) وتعادلين (مع بيرسيبولس والوحدة 2-2 في أبوظبي). ويتعد الفريق السعودي بفارق نقطة فقط عن الريان (سبع نقاط من فوزين وتعادل وخسارة)، وثلاث من بيرسيبولس (خمس نقاط من فوز وخسارة وتعادلين).

وفي أبوظبي، يسعى الوحدة الذي فقد عمليا أي أمل جدي في المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل، بتحقيقه فوزه الأول في المجموعة، وذلك عندما يستضيف الريان الساعي إلى تعزيز موقعه في المركز الثاني. وفي رصيد الوحدة نقطة واحدة من ثلاث هزائم وتعادل، وهو في حاجة إلى الفوز على الريان وبيرسيبولس في الجولة الأخيرة لاحتلال المركز الثاني، وعدم تحقيق أي منهما نقاطا في المبارتين الأخيرتين.

ويخوض الوحدة المباراة في أعقاب فوزه على الشارقة وتاهله لنهائي كأس الإمارات، وهو ما دفع مدربه عبدالباسط الحمادي إلى حضن لاعبيه على البحث عن الفوز على الرغم من الأمل الضئيلة. وقال "يتطلع الوحدة إلى تحقيق الفوز والتمسك بالأمل حتى الجولة الأخيرة، وعلى الرغم من أن حظوظنا أصبحت ضعيفة، ولكن على فريقنا تحقيق الفوز (...) وانتظار ما ستسفر عنه نتائج الجولتين الأخيرتين".

وتعد النسخة الحالية فرصة كبيرة أمام الأندية العربية في استعادة اللقب، بعد سيطرة أندية الوسط والجنوب على اللقب في آخر نسختين، على حساب الأندية العربية. وكان لقب بطولة 2016 من نصيب صن داويز الجنوب أفريقي، الذي أقصى الزمالك بطل مصر في النهائي، وقبلها توج مازمبي الكونغولي بلقب نسخة عام 2015 متفوقا على اتحاد العاصمة الجزائري، بعد سيطرة عربية تامة لمدة أربعة أعوام من 2011 وحتى 2014، ذهب لقب البطولة لصالح أندية وفاق سطيف الجزائري، والأهلي المصري والترجي التونسي على الترتيب، ويلج لاعب الأهلي السابق، خالد بيبو، إلى إمكانية تقيح أحد الأندية العربية باللقب.

وقال بيبو لـ"العرب"، إن النسخة الحالية من البطولة لا يوجد بها سوى فريقين فقط من الأندية القوية في القارة السمراء، وهما صن داويز الجنوب أفريقي والقطن الكاميروني،

ويضم المستوى الثالث أندية: المريخ السوداني، القطن الكاميروني، فيتا كلوب الكونغولي وأهلي طرابلس الليبي، وفي المستوى الرابع تتواجد أندية: زانكو الزامبي، كابس يونابند الزيمبابوي، سان جورج الأنثوي وفيروفيارو بطل موريشوس.

ويؤكد التصنيف وجود صدام عربي شرس في دور المجموعات، ومن المحتمل أن يصطدم الأهلي أو الزمالك أو النجم الساحلي، بأندية الترجي أو الوداد أو اتحاد العاصمة الجزائري.

وتعد هذه المواجهات بمثابة نهايات مبكرة، وربما يكون فريقا عربيا حجر عثرة في طريق شقيقه نحو التأهل لدور الثمانية، الذي يشهد أيضا وجود عدد كبير من ممثلي العرب، لكن ربما تتمتع الجماهير المصرية بمشاهدة قمة محتملة تجمع بين الأهلي والزمالك، قطبي الكرة في مصر، إذا نجح الفريقان في تخطي دوري المجموعات.

□ دبي - يتطلع العين الإماراتي بطل نسخة 2003 ووصيف 2005 و2016 إلى تكرار نتيجة النسخة الماضية عندما يحل ضيفا على ذوب أهان. في منافسات الجولة الخامسة ما قبل الأخيرة من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا لكرة القدم.

ويأمل العين في تجنب الخسارة التي ستعني إقصاءه من المنافسة عمليا على البطاقة الثانية. وسبق للعين أن اختبر موقفا مماثلا في دور الـ16 خلال الموسم الماضي، عندما تعادل مع ذوب أهان 1-1 ذهابا وفاز إيابا 2-0. وكانت المباراة الأولى للفريقين في الدور الأول في النسخة الحالية من دوري الأبطال، انتهت أيضا بالتعادل 1-1. وأصبحت البطولة الآسيوية الماز الأخير للعين الذي خرج من كل المسابقات المحلية، وجاءت خسارته الأخيرة أمام الوصل 3-4 في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري لتزيد من مشاكله، حيث تراجع إلى المركز الرابع غير المؤهل للمشاركة قاريا في الموسم المقبل.

وسيقوض العين المباراة في غياب مهاجمه السعودي ناصر الشمرائي. ويتطلع ذوب أهان



رقم صعب



«من الجيد التسجيل في تلك المباريات، أمام فريق لندي، خصوصا بالنسبة إلى الجماهير، كما أشعر بالسعادة لأنه أول نهائي لي مع الفريق في الخمس سنوات التي قضيتها هنا».

إيدن هازارد  
لاعب فريق تشيلسي الإنجليزي

«لا أستبعد أي شيء، خلال الفترة المقبلة سواء الرحيل لأي ناد أو البقاء مع اتلتيكو مدريد، لقد تحدثت في هذا الأمر كثيرا ولن أتحدث عنه مجددا».

انتوان غريزمان  
نجم فريق اتلتيكو مدريد الإسباني

## أرسنال يضرب موعدا مع تشيلسي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي

● كوني: الوصول إلى نهائي كأس الاتحاد هو إنجاز رائع ● مانشستر يونايتد يضيق الخناق على سيتي في سباق الدوري



### عبور سهل

مع وست بروميتش. وخاض يونايتد اللقاء بغياب هدافه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والمدافع الأرجنتيني ماركوس روخو، المرجح غيابهما حتى نهاية الموسم (التقارير تتحدث عن غياب الأول حتى أوائل 2018)، بعد تعرضهما للإصابة الخميس أمام أندلرخت البلجيكي في إياب ربع نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» (فاز يونايتد 2-1 بعد التمديد وتاهل إلى نصف النهائي). وفي ظل غياب إبراهيموفيتش الذي سجل 28 هدفا في 46 مباراة خاضها في جميع المسابقات خلال موسمه الأول مع يونايتد، لجأ المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو إلى واين روني الذي لعب أساسيا في خط المقدمة بمؤازرة من الفرنسي انتوني مارسيال وجيسي لينغارد في تشكيلة شهدت ثمانية تغييرات مقارنة بمباراة الخميس ضد أندلرخت. وحسم يونايتد اللقاء في الشوط الأول من مباراته مع فريق جمع 32 من نقاطه الستة في المباريات الـ16 (قبل هذا اللقاء) التي خاضها على أرضه.

سجله الخالي من الهزائم في الدوري للمباراة الـ23 تواليا وتحديدا منذ خسارته أمام تشيلسي المتصدر 0-4 في 24 سبتمبر الماضي، من غياب سيتي عن هذه المرحلة بسبب انشغاله بمباراة الدور نصف النهائي لمسابقات الكأس، ليصبح على بعد نقطة واحدة منه. وستكون الفرصة سانحة أمام يونايتد لإزاحة فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، عندما يحل الخميس ضيفا عليه في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ26.

وتبقى لكل فريق مباراة مؤجلة يخوضها «الشياطين الحمر» في 17 مايو ضد مضيفه ساوثهامبتون وجيرانهم على أرضهم ضد وست بروميتش البيون قبلها بيوم. وستكون رحلة الأمتار الأخيرة صعبة على يونايتد لأنه مدعو لمواجهةين قويتين خارج قواعده ضد أرسنال في 7 مايو ثم توتنهام الثاني بعدها بأسبوع، فيما يبدو طريق سيتي أسهل لأنه يلتقي ميدلزبره وكريستال بالاس وليستر سيتي وواتفورد، إضافة إلى مباراته المؤجلة

استغلال هذه الدفعة في ما بعد». وأضاف «إنها فترة حاسمة. توتنهام لديه الأفضلية لأننا سنلعب بعد يومين ونصف ولديه يوم راحة إضافي قبل مواجهة كريستال بالاس». وتابع «أحيانا يكون من الصعب فهم طبيعة جدول المباريات لكن يجب علينا أن ننقل الوضع». واختتم «يجب أن نحافظ على تركيزنا وهناك بومان الآن للتعافي لأننا سنخوض مباراة صعبة للغاية ونعرف أن توتنهام يريد القتال على اللقب حتى النهاية».

### تضييق الخناق

وفي سباق الدوري الإنجليزي ضيق مانشستر يونايتد الخناق على جاره مانشستر سيتي في صراعهما على المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم، وذلك بفوزه على مضيفه بيرنلي 2-0 على ملعب «تورف مور» في المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. واستفاد فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي حافظ على

نجح أرسنال في اقتطاع تذكرة العبور لنهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بعد تغلبه على مانشستر سيتي، ليضرب موعدا في نهائي المسابقة مع تشيلسي.

يعرف المدير الفني السابق لبرشلونة وبايرن ميونخ، طعم النجاح في إنكلترا، حيث خسر كل البطولات التي شارك فيها مانشستر سيتي.

### إنجاز تاريخي

من جانبه وصف الإيطالي أنطونيو كونتي، المدير الفني لفريق تشيلسي، تاهل فريقه إلى المباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بالإنجاز الرائع. وفي تصريح صحفي، قال كونتي «نجاحي في قيادة تشيلسي إلى المباراة النهائية من بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي في أول مواسمي مع الفريق اللندني هو إنجاز رائع بكل المقاييس».

وأضاف «العامل الشاق الذي يقوم به الفريق طوال الموسم ساهم في وصوله للنهائي، كما أن الفريق يجب أن يستغل هذا الفوز من أجل التتويج بالبطولة في النهاية». تاهل فريق تشيلسي، إلى المباراة النهائية لبطولة كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم بعدما تغلب على توتنهام بأربعة أهداف مقابل هدفين في المربع الذهبي للبطولة. وبعد المباراة شرح كونتي خطته الذكية قائلا إن تفكيره كان منصبا على مواجهة المهمة ضد ساوثهامبتون في الدوري الثلاثاء. وتابع المدرب الإيطالي «كما نعرف أننا سنخوض ثلاث مباريات صعبة... إحداهما في الدور قبل النهائي وكان على رأس أولوياتنا والثلاثاء سنواجه فريقا لم يخض مباراة منذ عشرة أيام». وأضاف «كان عليّ اتخاذ قرار جريء. لم يكن البدء دون لاعبين مهمين مثل ديبغو وإيدن أمرا سهلا، لكن أظن أنني تحلّمت المسؤولية».

وواصل «طلبت من اللاعبين البقاء في المباراة وكلما مر الوقت كان ذلك في صالحنا. في آخر 30 دقيقة قررت إشراك إيدن وديبغو وبعدهما سيسك وهو لاعب مهم للغاية بالنسبة إلينا». وأكمل «أنا سعيد لويليان. أنا سعيد لأنني اشتركت كل اللاعبين ليشعر كل لاعب بأنه جزء من المشروع». وبعد أن فاز توتنهام بسبع مباريات متتالية في الدوري ليقلص الفارق مع تشيلسي لأربع نقاط قال كونتي إن التغلب عليه طريقة رائعة لبدء فترة مهمة لفريقه الذي سيواجه إيفرتون أيضا الأحد المقبل.

وقال كونتي «من المهم بالنسبة إلينا الفوز على فريق ينافسنا على اللقب ويجب علينا

## إيفرتون يتمسك بخدمات لوكاكو

وهو أمر محال مع مانشستر يونايتد الموسم المقبل، أتحدث دائما معه ومع الإدارة وسأفعل كل ما في وسعي كي يبقى معنا خلال الموسم المقبل».

ويتصدر لوكاكو قائمة هدافي البريميرليغ هذا الموسم برصيد 24 هدفا سجلها خلال 32 مباراة شارك فيها. وعن احتياجات الفريق في الموسم المقبل، قال كومان «نسعى إلى جلب أفضل اللاعبين من أجل المشاركة في دوري الأبطال، نحتاج إلى عدد من اللاعبين حتى نستطيع المنافسة على مقعد أوروبي».

إيفرتون (إنكلترا) - أكد الهولندي رونالد كومان المدير الفني لإيفرتون الإنجليزي أن انتقال مهاجمه الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو إلى صفوف مانشستر يونايتد لن يكون خطوة للأمام في مسيرة اللاعب.

وكان روميلو لوكاكو قد أعلن أن هذا الموسم هو الأخير له مع التوفيز وافضا تجديد تعاقد في نهاية الموسم ليفتح الباب أمام مانشستر يونايتد وتشيلسي وبايرن ميونخ لمحاولة ضمه. وأكمل كومان «لوكاكو يسعى إلى التواجد في دوري أبطال أوروبا

## من العرب إلى أوروبا.. أزمة تحكيم مستعصية

يستهدف برشلونة الإسباني التعاقد مع كريستيان إريكسن، نجم توتنهام هوتسبير الإنجليزي، في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. ويرى العملاق الكاتالوني في إريكسن الخيار الأمثل لمساعدة الثلاثي ميسي وسواريز ونيمار في خط الهجوم.

كشف توماس توخيل مدرب فريق بوروسيا دورتموند أنه ربما يفقد جهود صانع الألعاب نوري شاهين لفترة طويلة أخرى بسبب الإصابة.

يضع العملاق الفرنسي باريس سان جرمان، المدافع الألماني لنادي روما صاحب المركز الثاني في الدوري الإيطالي أنطونيو رويديغير ضمن أجدنته، للحصول على خدماته في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

دخل نادي قلعة سراي التركي خط المفاوضات لضم الإيطالي ماريو بالوتيلي مهاجم نيس الفرنسي. المهاجم الإيطالي أعاد اكتشاف نفسه في الأراضي الفرنسية بتسجيل 15 هدفا في 24 مباراة مع نادي نيس في الموسم الحالي.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk

برلين - يدرس نادي بايرن ميونخ الألماني، إعادة مهاجمه السابق ماريو غوميز، نجم فريق فولفسبورغ الحالي، عقب توديع دوري أبطال أوروبا، من الدور ربع النهائي على يد ريال مدريد الإسباني.

ولعب غوميز أربعة مواسم لبايرن ميونخ من 2009 حتى 2013، عاصر خلالها 3 مدربين، وهم لويس فان غال وأندريس يونكر (مدربه الحالي في فولفسبورغ) ويوب هاينكس.

وعانى بايرن ميونخ في غياب مهاجمه روبيرت ليفاندوفسكي، في مباراة الذهاب

تقود هذا الفريق أو ذاك إلى أدوار متقدمة من المسابقات. ما حصل مع الناديين الإسبانين في تصفيات دوري أبطال أوروبا هذا العام يعطي المثال على وقوع أكثر من حكم في سقطة الاستفزازات للخصم، ويقدم الدليل على أن الظاهرة لم تعد عربية أو أفريقية خالصة. الظاهرة باتت كونيّة. اللعبة التي يتابعها الجميع في العالم بدأ منسوبها يقل شيئا فشيئا.

مدرب بايرن ميونخ الإيطالي كارلو أنشيلوتي طالب الاتحاد الأوروبي للعبة بإدخال تقنية الفيديو في التحكيم في أعقاب إقصاء فريقه على يد حامل اللقب. أنشيلوتي قال بعد المباراة «اعتقد أننا كنا نستحق أكثر من ذلك (...). ثمة قرارات عاقبتنا بشكل كبير». ليضيف بعدها أن «البطاقة الصفراء الثانية التي نالها أرتورو فيدال لم يكن يستحقها، ثم سجل رونالدو هدفين من موضع تسلل. من الواضح أننا غير سعداء»، متابعا «في ربع النهائي عليك أن تضع حكما أفضل أو أنه حان الوقت لاعتماد تقنية الفيديو في التحكيم، وهو ما يحاول الويفا (الاتحاد الأوروبي) القيام به لأن ثمة أخطاء كبيرة».

لكن هل أن تقنية الفيديو قادرة على إيقاف هذه الأخطاء أو التقليل منها؟ التقنية مهما بلغت حدا أعلى من القدرة على كشف الخلل، عيبتها الوحيد في كيفية

الرجوع إليها عند اللحظة المحددة، وقدرة الحكم على فعل ذلك في الوقت المناسب. الحكم بشر وكل البشر خطأؤون، لكن عندما يكون الخطأ محمدا دون إدراكه حتى بعد وقوعه، فهذا عيب ثان يضاف للعملية برمتها. الجهاز الكاشف والمنبه للأخطاء، الذي يحمل الحكام في المناسبات الكروية الكبيرة، يقدم الدليل على أن هذه الأجهزة مهما تطورت فإنها تظل محدودة لجهة تحديد الخطأ وكشفه حينها. قرارات المجري فيكتور كاساي حكم مباراة ريال مدريد الإسباني وبايرن ميونخ الألماني أثارت عاصفة من التصريحات المنتقدة، سواء أكان ذلك داخل الملعب أم على مواقع التواصل الاجتماعي.

المستخدمون أجروا تعديلات على الصفحة التعريفية الخاصة بالحكام وكتبوا أن «حكم كرة قدم المجري هو اللاعب رقم 12 مع ريال مدريد»، فيما جاءت العديد من التصريحات والتفريجات عبر الناشئات موقع تويتر مؤعلة في النقد. لاعب وسط بايرن المطرود أرتورو فيدال قال «من الصعب عندما تسرق المباراة منك بهذه الطريقة. هدفان من حالي تسلل وطرد عن طريق الخطأ. عندما يلتقي فريقان كبيران في دوري الأبطال، لا يمكن لسرقة كهذه أن تحصل (...). لقد أقصانا الحكم». بدوره علق زميله في الفريق الفرنسي فرانك ريبيري

«عام من العمل ذهب سدى.. شكرا أيها الحكم.. حسنا فعلت». فيما ذهب الجناح الطائر الهولندي أريين روبن إلى القول «لقد سرقنا (...) أكره الحديث عن التحكيم، لكن الجميع شاهد ما حصل.. قرارات كثيرة أثرت على النتيجة، خصوصا هدف التعادل لرونالدو، حيث كان متسلا بمسافة واضحة». وغرد مدافع برشلونة الإسباني جيرار بيكيه قائلا «بعد تسجيل رونالدو أحد أهدافه، ضمرا التلميح إلى الخطأ التحكيمي»، ما دفع زميله في المنتخب الإسباني وقلب دفاع الريال سيرخيو راموس للرد «يجب أن يعود (بيكيه) إلى الوراء إلى مباراة سان جرمان (6-1)، ليري ما إذا كان سيفكر بالامر عينه بشأن الحكم».

عثة لسيل جارف من التعليقات والتفاعلات على مواقع التواصل الاجتماعي تكشف الكامن في كواليس اللعبة الشعبية (كرة القدم) الأكثر مشاهدة عبر الشاشات الصغيرة والمتوسطة والأكثر جمعا. في الحقيقة هي دعوة للاتحاد الدولي للعبة لمراجعة القوانين والوقوف على الأخطاء أمام الاستحقاقات المنتظرة ومنها مونديال روسيا 2018. هذا مشهد لسيل من فيض الهفوات والأخطاء التحكيمية التي قد لا ترصدها عدسة الشاشاة الصغيرة من الكاميرات داخل الملعب.



حبيب المباركي  
صحافي تونسي

قضية الأخطاء التحكيمية في لعبة كرة القدم في الدول العربية وأفريقيا والعالم عموما مسألة شائكة ومعقدة يصعب فك رموزها. هي قديمة. جذورها عميقة وقد تتجاوز أحيانا، الأخطاء التي وقعت، تاريخ بعث بعض الأندية. كم من فريق عربي ظلم قهرا في مناسبات عديدة وتظاهرات عالمية كبرى. كم من منتخب خرج مبكرا من تصفيات كأس العالم. كم من ناد لم يعرف طريقه إلى اللقب في المحطة النهائية.. كل ذلك بسبب التحكيم. التحكيم نقطة سوداء في تاريخ كرة القدم. النقطة السوداء يبدو أنها سيغت وأضحت تنتشر بشدة على الخارطة العالمية مثل بقعة الزيت. بقعة الزيت بلغت حدودها القارة العجوز لتطال أعرق الأندية وأقدمها حظا في اللعبة. الأندية الأوروبية باتت في مرمى الأخطاء التحكيمية.

اللعبة التي يتابعها الملايين من الناس في العالم تعيش أزمة تحكيم مستعصية. ثقافة الأجهزة المتطورة لم تعد تنفع في هكذا مستوى من اللعبة. لا كاميرات مراقبة ولا أجهزة ربط بين الحكم ومساعديه باتت كفيلا بتجاوز أخطاء من شأنها أن

## الغرافيتي يحول جدران مدينة الرباط إلى بانوراما فنية



فن الغرافيتي يحيي التراث

للسنة الثالثة على التوالي، انطلق في الرباط، الجمعة مهرجان "جدار" الذي يضم فعاليات فنية تهدف إلى تزيين واجهات المباني برسوم غرافيتي عملاقة مستوحاة من ثقافات متنوعة. ويحتفي هذا العام بالتعددية الثقافية في الفضاء العام، ويرمي إلى إحياء التراث الشعبي التاريخي والمعاصر.

الرباط - تتواصل في مدينة الرباط، بين 21 من إبريل الجاري إلى غاية الـ30 منه، الفعاليات الفنية لتزيين واجهات المباني برسوم غرافيتي. وهذا الحدث الفني، المنظم في إطار مهرجان "جدار"، يحتفي في دورته الثالثة بالتعددية الثقافية في قلب الفضاء العام، عن طريق تزيين جدران العاصمة بلوحات عملاقة، مستوحاة من ثقافات عدة، وإحياء للتراث الشعبي التاريخي والمعاصر. وأكد المدير الفني للمهرجان صلاح مالولي أن الهدف من تنظيم هذه الظاهرة هو تقريب فن الرسم من المواطنين، وإخراجه من المعارض إلى الفضاء العام، باعتباره فنا ينتمي إلى باقي فنون الشارع، مردفاً أن منظمتي المهرجان يسعون إلى ترسيخ هذه الثقافة العالمية في المغرب، والتي ولدت في الشارع.

وعلى امتداد عشرة أيام، سيقوم عشرون فناناً من المغرب وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا وكولومبيا ورومانيا وأوكرانيا ومصر والمكسيك بتحويل اثني عشر جداراً في العاصمة الرباط إلى لوحات فنية، بما فيها جدران الأحياء الشعبية. وخلافاً لدوراته السابقة، إذ كان يخصص جدار واحد لعدد من فنانين الشارع، ستضع إدارة "جدار" منزله التزلج "سكيبك بارك"، في كورنيش الرباط، بكامله تحت تصرف رسامي الغرافيتي، وسيتم تزيينه من قبل

## ناعومي كامبل تستمتع بـ«البريك»

واشنطن - ظهرت عارضة الأزياء العالمية ناعومي كامبل في صورة نشرتها الممثلة الفرنسية-الجزائرية فريدة خلفه على إنستغرام، تاكل "البريك" التونسي. ويبدو أن أكلة "البريك" التي يقبل عليها التونسيون في شهر رمضان خاصة من إعداد مصمم الأزياء العالمي التونسي عز الدين عليّة الذي يبدو أنه يحسن إعداد الأطباق التونسية.

وكانت كامبل أوضحت في برنامج تلفزيوني أنه مع ظهور وسائل الإعلام الاجتماعية، تغيرت اللعبة فيما يتعلق بصنع اسم العارضة وشهرتها في عالم الأزياء التنافسي للغاية. وقالت "إن الطريق للمشهرة كان الأمر أصبح أسهل قليلاً الآن، لذلك أكثر من طريقة".



## حياة القذافي في مسلسل أميركي إيطالي قريباً

النفط. نحن أمام مغامرة في الصحراء، نتتبع خلالها زعيماً تحمل مسؤولية أحداث إرهابية لم ينظّمها، وتعاون مع جماعات مسلحة من أجل الحفاظ على الهيمنة والكرسي". وأكدت المديرية التنفيذية المساعدة في شركة eOne كاري ستين عن قرب انطلاق العمل على هذا المشروع خاصة أنه سيكون بقلم سفايانو، "لأنه بالإضافة إلى كونه كاتباً وصحافياً مهماً، فهو أيضاً باحث قدير"، وتوقعت أن يكون للمسلسل القذافي نصيب كبير من الشهرة والنجاح.

ولم يُعرف بعد من سيؤدي دور القذافي، فيما سيشارك في كتابة المسلسل أيضاً الكاتب ناداف شيرمان.

فقد حققت روايته "غومورا" Gommorah التي صورت حياة إحدى عائلات المافيا الإيطالية نجاحاً كبيراً وتحولت إلى فيلم سينمائي عام 2008، ثم إلى مسلسل تلفزيوني عام 2014. ولا يزال الكتاب الأعلى مبيعا داخل إيطاليا.

وقالت شركة "بولومار" المنتجة في بيان صحافي "هذا المسلسل سيكون قصة ملحمية معاصرة قاسية، تتحدث عن رجل عشق السلطة لدرجة مخفية وصلت إلى قيام ثورة". وجاء في البيان على لسان سفافيانو "المسلسل عن قصة رجل مصارب وحالم، تحول إلى طاغية متوحش يضطهد الجميع، إلى جانب أنه أصبح مليارديراً بسبب أبار

روما - تعززت شركة "إنترتينمانت ون" الأميركية، و"بالومار" الإيطالية إنتاج سلسلة تلفزيونية جديدة تتناول حياة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي تحمل اسم "قذافي" Gaddafi.

المسلسل يلقي الضوء على قصة حياة القذافي منذ قيامه بالثورة في ليبيا وبداية فترة حكمه عام 1969 وحتى مقتله على يد المعارضة المسلحة في 2011.

وتعد قصة حياة الزعيم الليبي القذافي مادة ثرية لصناع الدراما التلفزيونية. ومن المقرر أن يتولى كتابة السيناريو روبرتو سفافيانو، الذي يعتبر واحداً من أبرز الكتاب على الساحة الفنية في أوروبا حالياً؛

## «بريسلي» تونس.. شغف عابر للزمان والمكان

ولباسه، وصولاً إلى نظاراته وقلائده وجميع الأكسسوارات البراقة التي يضعها النجم العالمي. لكن لم يكن يتوقع أبداً أن يناديه أحدهم باسم معشوقه "إلفيس بريسلي" بعد أن اقترحت عليه فتاة تقليد إلفيس بريسلي. والحادثة التي يعود تاريخها إلى 6 سنوات خلت، حققت حلمه. ويؤكد "منذ تلك الحادثة تحولت من سائق تاكسي بسيط إلى شخص مشهور في ألمانيا، حتى أنني بت استقبال النجوم أثناء زيارتهم إلى ألمانيا". ومع أنه يحدث وأن يعود إلى تونس، إلا أن زبائنه يتصلون به لسؤاله عن موعد رجوعه، ليقلهم على متن سيارة الأجرة التي يعمل عليها.

ويعتبر بريسلي (1935 - 1977) الذي اشتهر بموسيقى "الروك أند رول"، من ألمع نجوم هذا النوع الموسيقي في العالم، حتى أنه نال لقب "الملك". بعد أن تمكن من أسر قلوب الشباب بأغانيه وموسيقاه التي حفزتهم على التعبير عن مشاعرهم بحرية وجرأة. قصة عشق عابرة للزمان والمكان أيضاً، يحتفظ التونسي إلى اليوم بادق تفاصيلها التي رواها للناضول من بيته في "الحفصية"، أحد الأحياء الشعبية في المدينة العتيقة بقلب العاصمة التونسية. فعشقه لـ"الملك"، كما يقول، بدأ قبل 47 عاماً، حيث كان يقلده في كل شيء تقريباً؛ بدءاً من حركاته ورقصه، مروراً بتسريحة شعره

تونس - بدأت قصة التونسي حمادي الكافي، أو "إلفيس" كما يحب أن يلقب، مع ملك موسيقى "الروك أند رول"، النجم الأميركي، إلفيس بريسلي، منذ طفولته، قبل أن يتحول عشقه للنجم إلى هوس ترجمه في مظهره ولباسه وجميع تفاصيله، حتى غداً نجماً في ألمانيا التي هاجر إليها قبل 40 عاماً. وبهيمته التي تشبه كثيراً بريسلي، من البسير تميز حمادي في أي مكان يذهب إليه، هذا الرجل الذي تجاوز العقد السادس من عمره، يعيش معظم الوقت في أوروبا، غير أنه يعود من حين لآخر إلى بلاده، حاملاً ذات الشغف والهوس لموسيقى "الروك أند رول" ولملكها التاريخي إلفيس بريسلي.

## صباح العرب



## الشوكولاتة خدعة عاطفية

لا يزال ينظر إلى الشوكولاتة كنوع من استهلاك الترف، وهو تفسير شائع في بلداننا العربية، لكن تعميمه قد لا يكون صحيحاً تماماً، لأن ليست كل الشوكولاتة مقترنة بالعيش الريعيد، وبعضها لا يمت بصلة لسعادة سويسرا مثلاً، لأن أسعارها لا تختلف عن أي حلوى زهيدة أخرى.

الغريون انشغلوا على مدار الأسبوع الماضي بالشوكولاتة، لأنها مرتبطة بعيد الفصح لسبب ما، هو كما اعتقد غير السبب الذي يجعلها تشير إلى العواطف والذكريات. حتى الإعلانات التلفزيونية للشوكولاتة تبدو مصنوعة من الحلم والشعور الغنطازي بعد تناولها، ويبدو فيها أن الساكنين في الجنة هبطوا من أجل تناولها!

أنا أحد الذين يقبلون بـ"خدعة" الباحثين والأطباء بأن الشوكولاتة مصدر للسعادة، أتقبل هذه المعلومة كما هي وأعداها صحيحة من دون جدل منطقي؛ ربما استوحى المعلنون من تلك السعادة عندما ارتبط تناول الشوكولاتة بالراحة النفسية، وهي خدعة مقبولة أكثر من حبوب السعادة. يبدو لي حتى الأطباء بعدما يفرغون من دراستهم المحذرة من تناول الشوكولاتة يذهبون إلى تناولها؛ لأنه يمكن أن يوفر التركيز على الشوكولاتة بعض الحماية ضد تأثير عادات الأكل الصحية.

كما يكتب مراسل صحيفة فايننشال تايمز رالف أتكينز "إذا تناول المستهلكون طعاماً أقل، فسيفضلون الجودة على الكمية، ويفضلون المنتجات التي تحتوي في مكوناتها على المكسرات أو الفواكه".

الشوكولاتة البلجيكية أشبه بقطعة تاريخية، لا تهتم بالشكل بقدر ما توفر الطعم عبر كرات أو مكعبات صغيرة داكنة غير مشطبة السطح، بينما السويسرية جزء من سمعة البلاد مثلها مثل الساعات، يبدو الشكل نوعاً من خيار فني مرتبط بالطعم. لا تزرع سويسرا حبوب الكاكاو لكنها اخترعت شوكولاتة الحليب في أواخر القرن التاسع عشر، نتيجة البراعة الهندسية وفائض الحليب من الأبقار.

الفكرة العاطفية لتلك الحلوى تنعكس على طبيعة التفكير التجاري لتتحول صناعة المال إلى نوع آخر من العاطفة عبر الكلمات؛ وهذا ما يفسر كلام إيرنست تانر، الرئيس التنفيذي لكبرى الشركات المصنعة للشوكولاتة في سويسرا، عندما يواجه سؤال تخلي الكثير من الناس عن تناولها لخيار أطعمة صحية أخرى، بالقول "نحن لسنا في تلك السوق العامة، مكاننا في الواقع هو معك حين تريد أن تطلق العنان لنفسك، وعندما ترغب في الاسترخاء ونيسان العالم لتتعمق بلحظة من السلام والمتعة".

هذا كلام يطلقه الشعراء وليس مدراء الشركات الذين لا يهمهم غير التسويق. في النهاية تبقى الشوكولاتة خدعة عاطفية نثق بها، لماذا؟ هذا مرتبط بنوعية الأنواع!

